

الذكور انراهم في نسي

العقيد عمير وش وعملية الزرق

(La Bleuite)

ضحية لواء مرة أم منقذ للثورة من كارثة



الدكتور إبراهيم لوليسي

العقيد حمروش وعملية الزرق

(La Bleuie)

”ضحية لمأامرة أم منقذ لثورة من كارثة“

الطبعة 2015



© دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر

- صنف : 4/020

- الإيداع القانوني : 2407/2011

- ردمك : 8-536-65-9961-978 ISBN

يمنع الاقتباس والترجمة والتصوير إلا بإذن من الناشر

www.editionshouma.com

email:Info@editionshouma.com

الإهداء

إلى روح المجاهد عيسى البير المدعو عيمى نتأسلت الذي عاش
عميروش فترة من الزمن وعرفه عن قرب.

وإلى كل أرواح المجاهدين الذين غادروا هذه الدنيا القاتية إلى الدنيا
الخالدة بعد أن رأوا حلم إسترجاع السيادة الوطنية يتحقق، والراية
الوطنية ترفرف عاليا في سماء هذا الوطن العزيز.

ابراهيم

المقدمة

يرصد هذا الكتاب صفحة قاسية من تاريخ الثورة التحريرية، صفحة مؤلمة إلى أبعد حدود معاني هذه الكلمة، صفحة كادت أن تكون وبالا على الثورة الجزائرية، وكارثية إلى أقصى الحدود، تتمثل هذه الصفحة في مزامرة حيكت بكل دقة بخيوط جد رفيعة، تشبه خيوط شبكة العنكبوت التي لا تصكاد أن ترى، إلا أن الله سبحانه وتعالى شاء بقدرته أن تنقطع وتتكشف حقائقها مسفرا في ذلك العقيد عميروش آيت حمودة للقيام بهذه العملية، وهنا نشأ هل كان من سوء حظ هذا العقيد أنه كان قائدا على الولاية الثالثة عندما تم نسج خيوط هذه المزامرة ؟ أم أنه من حسن حظ الثورة أن وجدت هذه المزامرة العقيد عميروش المعروف بحنكته وبراعته وذكائه في مواجهتها بكل حزم وقوة وصلابة، وأنا هنا لست بصدد المزايدة على الثورة التحريرية لصالح العقيد عميروش، لأن هذا الأخير في مواجهته لهذه المزامرة لم يكن يعبر سوى عن إخلاصه الشديد لهذه الثورة، ويمكن لنا القول هنا رفقة الرائد الطاهر سعيداني¹ أنه لو كان أي قائد مخلص للثورة في مكان العقيد عميروش لما فعل غير ما فعل عميروش في هذه الواقعة².

ولقد شهد للعقيد عميروش العدو قبل المرافق بالحنكة والذكاء والصرامة والحزم، ويكفي هنا كدليل على ذلك ما قاله عنه الجنرال فور FAURE معلقا على إستشهادته³: 'إن القضاء على عميروش معناه القضاء على 750 من الثورة بمنطقة القبائل⁴، وكذا ما كتبه عنه الأسبوعية الفرنسية (باري ماتش) واصفة إياه وهو مسجى على الأرض مكبلا بالعملاسل بقيت عيناه مفتوحتين،

تحتفظان بيريقي الحياة بعد 6 ساعات من وفاته... تحتفظان بتاريخ حافل، تاريخ رجل كان يلقب بملك الجبال، وهذا ما جعل المظليين من القرقة السادسة يحيطون بجثته موجهين إليه رشاشاتهم متوجسين حذرا منه حتى وهو ميت كما لو أن جسمه سيمزق الموت ويتخلص منه فجأة ثم ينهض بينهم وفي يده خنجره الرهيب¹

ونود الإشارة هنا إلى أن ملف عملية لابلويت la bleuite (عملية الزرق) الشائك الذي اثار ومازال يثير جدلا واسعا في أوساط المؤرخين الجزائريين والفرنسيين على حد سواء، ليس هو الملف الوحيد من هذه الشاكلة الذي عرفته الولاية الثالثة، بل عرفت العديد من القضايا الحساسة والشائكة، أقل ما يمكن قوله عن أبسط هذه القضايا أنه كان بإمكانها تفجير الثورة من الداخل، بدءا من عملية العصفور الأزرق المتمثلة في محاولة جاك سويستيل Jacques Soustelle بالتعاون مع المخابرات، زرع مجموعات مسلحة عميلة داخل المنطقة الثالثة لتفجير الثورة من الداخل في هذه المنطقة، والتي سنشير إلى بعض تفاصيلها لاحقا، وصولا إلى عملية الزرق موضوع هذا الكتاب ومرورا بقضية الصراع على قيادة الولاية بعد استشهاد العقيد عميروش في مارس 1959، والذي كان دائرا بين الرائد عبد الرحمان ميرة والرائد محمد أو لحاج، حيث استمر هذا الصراع طيلة الفترة الممتدة ما بين شهري أفريل ونوفمبر 1959 أو هو تاريخ استشهاد عبد الرحمان ميرة ليخلو الجو نهائيا لمحمد أو لحاج الذي رقي في نوفمبر 1960 إلى رتبة عقيد، وصولا في النهاية إلى قضية مؤتمر الضباط الأحرار الذي بدأ في الظهور خلال شهر سبتمبر 1959 والمتشكك من حوالي 10 ضباط بقيادة علاوة زيوال والذين انفصلوا عن قيادة الولاية الثالثة، وأعلنوا عن عدم تبعيتهم لهذه القيادة التي كانت متمثلة في

الراشدين عبد الرحمان صيرة ومحمد أولحاج، ولقد استمرت هذه الأزمة إلى غاية بدايات شهر أوت 1961 حيث تم الإعلان عن حل تنظيم الضباط الأحرار وتفريق وتوزيع كل الجنود الذين كانوا تحت قيادة علاوة زيوال على مختلف نواحي ومناطق الولاية الثالثة.

ولكن يجب علينا أن نشير هنا إلى أن مثل هذه القضايا لم تحدث فقط في الولاية الثالثة بل عرفتها أيضا ولايات أخرى بشكل أو بآخر، مثل ما حدث في الولاية الأولى خلال الصراع الحاد الذي حدث حول القيادة بعيد إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد والتي تواصلت إلى ما بعد استشهاده لفترة من الزمن، ومحاولة لجنة التنسيق والتنفيذ إحتواء هذا الصراع، وإيجاد حل له بإرسالها لوفد عنها بقيادة العقيد عميروش، وكذلك قضية سي صالح زعموم قائد الولاية الرابعة الذي توجه من تلقاء نفسه إلى قصر الإليزي لمقابلة الجنرال ديغول والتفاوض معه خلال شهر جوان 1960، وغيرها من الملفات الشائكة والمثيرة للجدل والتي ما تزال غامضة وفي حاجة ماسة إلى المزيد من البحث والتقيب والكشف عن خباياها وتقديمها للجيل الجديد بشكل موضوعي وعلمي.

ونعود مرة أخرى في آخر هذه المقدمة إلى موضوع هذا الكتاب، فكلما قرأت بحثا أو دراسة ذكر فيها (مؤامرة الزرق) إلا وتبادرت إلى ذهني الكثير من المقولات المأثورة، أبرزها مقولتين إشتين وهما :
ومن الشك ما قتل، و إن الثورات تأكل أبناءها، والعلاقة بين هاتين المقولتين تبدو واهية ومنعدمة للوهلة الأولى، ولكن عند التعمق فيهما وتاملهما بشكل جيد سنكتشف أن هذه العلاقة هي على عكس ذلك، إذ سنجدها قوية ومتينة، فعملية الزرق التي هندسها النقيب بول آلان لهجي⁴ « Paul Alain Leger » بأمر من الجنرال ماسو Massu، في

المخابر البصيصكولوجية الإستعمارية التي كانت تتشكل من خمسة مكاتب الأول خاص بالأشخاص والتعيينات والثاني للإستعلامات عن العدو والثالث للعمليات والخطط

والرابع للتصويق والتموين والتجهيز والخامس وهو الأساس والأبرز إلى جانب المكتب الثاني وهو مخصص للعمل البصيصكولوجي ومتخصص في ثلاث أمور أساسية وهي وضع اليد على السكان، وحماية معنويات الجيش وحماية معنويات السكان، حيث تقطن المكتب الأخير في إيجاد العديد من الوسائل.

والأساليب التي سعى من ورائها إلى القضاء على الثورة الجزائرية من الداخل وبأيدي جزائرية، وتعد عملية الزرق إحدى أبرز هذه الوسائل.

وقبل الفوص في بحر هذه العملية - المؤامرة - نود الإشارة إلى أنها كادت أن تحقق الأهداف المرسومة لها، وتحرق الثورة الجزائرية بأيدي صانعيها، بسبب الدقة التي هندست بها، وإن حاول البعض التقليل من خطورتها، ومن ثمة محاولة اتهام العقيد آيت حمودة عميروش بالتسرع والتهور في معالجة هذه العملية - المؤامرة -، لا لشيء إلا لأنه عمل على حسم أمر المؤامرة بعد إكتشافها حسما ثوريا، ولم يترك في ذلك مجالا لأي عاطفة أو رحمة، لأنه كان يدرك جيدا أن أي تهاون منه في التعامل مع هذه المؤامرة سيكون انعكاسه وخيما على مسيرة الثورة ومستقبلها ولقد وصل الأمر بالبعض إلى القول أن العقيد عميروش قد اجتهد في تعامله مع هذه المؤامرة وله في ذلك أجر الإجتهد حتى مع عدم إصابته في الإجتهد وأنه لو وصل حيا إلى تونس في ربيع 1959 لكان له شأن مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لكنه استشهد يوم 29 مارس 1959 في جبل تامر قرب بوسعادة وكفاه الله شر الحساب والعقاب.

وبشكل عام فإن عملية الزرق جعلت الولاية الثالثة تعيش في جو رهيب من الشك والإضطراب لشهور طويلة وعريضة، مما أزداد هذا الجو رعباً وخوفاً رسائل التشكيك التي كانت المظاهرات الإستعمارية ترسلها إلى بعض الضباط، وهو الأمر الذي أدى إلى وقوع أحداث مؤلمة، وسقوط أمثات من الضحايا نتيجة التعذيب والإستتطاق، وإصدار أحكام بالإعدام في حق البعض⁹.

في سبدي بلياس يوم الأحد 30 جمادى الثانية 1428

الموافق ل 15 جويلية 2007

مقدمة الطبعة الثانية

يسموني عزيزي القارئ أن أقدم لك الطبعة الثانية من هذا الكتاب، الذي تناولت فيه إحدى القضايا الخطيرة، والشائكة التي عرفتها الولاية الثالثة خلال الثورة التحريرية عندما كانت تحت قيادة العقيد عميروش 1957-1959، والتي تصدى لها بكل شجاعة وحزم، وهذه القضية هي تلك العملية المعروفة باسم "عملية الزرق أو لابلويت la Bleuie" حيث حاولت من خلالها المصالح الاستخباراتية والبسيكولوجية الاستعمارية اختراق الثورة التحريرية بهدف تفجيرها من الداخل.

وتحتوي هذه الطبعة على بعض المعلومات الإضافية الواردة في العديد من المذكرات التي أصدرها أصحابها بعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب، وكذا الاعتماد على بعض المصادر والمراجع التي لم أتمكن من توظيف ما ورد فيها من معلومات بشأن موضوع الكتاب.

ومن بين هذه المذكرات التي صدرت بعد إنجازي لهذا الكتاب في منتصف سنة 2007 نذكر مذكرات كاتبه الخاص حمو عميروش الصادرة عن دار القصبة للنشر سنة 2009.

(AKFADOU un an avec le colonel Amirouche)

التي أورد فيها الكثير من الأسرار الخاصة بالعقيد عميروش، وكذا مذكرات عبد المجيد عزي الصادرة سنة 2009 في طبعة فرنسية بعنوان 3 wilaya de l'A.L.N. combattant de Parcours d'un combattant وباللغة العربية عن دار الجزائر للكتاب دون أن وبلا 2011 صدرت بالعربية عن العقيد عميروش في مذكراته تسمى ما كتبه عبد العزيز وعلي عن العقيد عميروش في مذكراته

الموسومة (أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير) الصادرة سنة 2011،
وعبرها من المذكرات التي تشير إليها في حينها في متن الكتاب

ويجب علينا أن نشير هنا إلى كتاب سعيد سعدي الموسوم
(عمبروش حياة، موتان، وصية، ملحمة جزائرية) الصادر سنة 2010
باللغة الفرنسية وفي سنة 2011 باللغة العربية، والذي أثار صعقة كبيرة
ونقاشا واسعا شاركت فيه الكثير من الوجود السياسية التي عايشت
أحداث الثورة التحريرية، مثل دحو ولد قابلية، وكذا عبد الكريم
حساني المروف بالفوتي، الذي كان أحد العناصر الفاعلة في جهدي
الاستعلامات والاتصالات الجزائرية خلال الثورة التحريرية وعبرهم.

وإد أشير إلى هذا الكتاب في هذه المقدمة ليس لأن صاحبه
عرف العقيد عمبروش أو تعامل معه، أو عايشه، لأن سعيد سعدي
استشهد العقيد عمبروش سنة 1959، كان عمره لا يتجاوز 12
عاما، بل لأنه كتاب اعتمد فيه صاحبه على الكثير من الشهادات
والاعترافات التي استقاها من أهواء أشخاص عايشوا العقيد عن
قرب، أكلوا وشربوا معه، بل وأكثر، من ذلك هناك من حصر
لهم الطعام بنفسه وقدم لهم بيديه أكوبا من القهوة أو أحدى أو
البسة، ولقد أورد قائمة بأسماء هؤلاء الشهود في الصفحات الأولى
من كتابه، وبالتالي فهو كتاب يلقي الكثير من الأصواء على حياة
العقيد عمبروش، وجهاده وكفاحه من أجل تحرير الجزائر، وكذا
تصحيح بعض المغالطات والتشويهات التي مست هذا لقائد
الأسطوري في تاريخ الثورة التحريرية، ولكن الخطأ الكبير الذي
وقع فيه سعيد سعدي عند إنجاز هذا الكتاب هو بثه لبعض
الأفكار السياسية والإيديولوجية التي يؤمن بها سعيد وناصل من
أجل زرعها في الساحة الجزائرية لأكثر من ثلث قرن، ومعظم هذه

الأهكار لم تكن مطروحة على الساحة الحزبية زمن الثورة التحريرية ولا قبلها أو أنها لم تكن بشكل عائق لمسيره الثورة. الأمر الذي نسب في الإساءة للعقيد عميروش من حيث لا يدري. وذلك يربطه من معتقداته الخاصة فكريا وساسيا بالحديث عن العقيد عميروش.

ويجب أن نذكر هنا أيضا أن الكتاب يحتوي على بعض المعالطات التي بثها الكاتب في ثواب الكثير من الصفحات خدمة لتوجهاته السياسية والإيديولوجية، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر حديثه الطويل بشأن العقيد محمدي السعيد الذي ينعتة بجسدي رومل. وأن حبيبه كان كبيرا إلى الماصي والماصي المقصود هنا هو خدمة محمدي السعيد في الجيش الألماني خلال بضعة أشهر خلال الحرب العالمية الثانية- ويظهر ذلك في حملة الخوذة الجيش الألماني خلال الثورة رغم هزيمة دول المحور منذ أكثر من عشر سنوات. ويقول عنه أيضا أنه كان شديد لتدين وهو ما تسبب في نتائج سيئة للثورة مد توليه المسؤولية ولكن دون أن يوضح لنا سعيد سعدي العلاقة الموحودة بين شدة لتدين وارتكاب الأخطاء الكثيرة من العقيد محمدي السعيد المدعو سي ناصر الذي خصه الشاذلي بن جديد ببعض المقرات في مذكراته حيث يقول عنه " أن لا أحد بالطبع يساوره أدنى شك في وطنيته وإخلاصه لقضية شعبه ... وكان كفاحه النزيه مقرونا بورع ديني مثير للدهشة . وكان يصلي في كلّ الوضعيات، وفي أي مكان، كما كان متقشفا في مأكله ومشربه... ما من شك أن إخلاص محمدي السعيد ووفائه لا غبار عليهما من الناحية المثالية، غير أنه كان يحتكم إلى أسلوب التخويف والترغيب بدل احتكامه للإقناع والحجة .. فأصبحت غاية

تحرير بلده من وسيله بلوغ ذلك^{١٠} الشاذلي بن حديد في حديثه
محمد بن سعيد وكان على معرفه حدة به ثم يشر الى
القائد بسبب في عرقلة مسيرة الثورة ولكن سعيد سمعي
يحتصره في صورة مشوهة بشكل كبير فهو عبارة عن معاد
سياسي متعامل مع النازية وأنه متطرف ويمتنع الى أسقط مبادئ
التظيم والحكمة.

وسنذكر أيضا هنا مثالا آخر على إسقاط أفكاره السياسي
والايدئولوجية على قرائحه التاريخية وذلك عندما يتحدث عن دور
المرأة الحرائرية في الثورة وكذلك في حديثه عن قصيدة لخبو
والصلاة والتدخين^{١١}

إن الهدف من هذه الإصاغات التي أدخلتها على هذه لطبعة هو
تسليط المرید من الأصواء على العقيد عميروش ودوره خلال الثورة
خاصة فيما يتعلق بعملية (الزرق)، إذ أنه ما من جديد يظهر بشر
العقيد عميروش إلا يطرح تساؤلات كثيرة، ويثير جدلا ونقاش
واسعا في أوساط المهتمين مثل ما حدث مع ظهور كتاب سعيد سمعي
السابق ذكره، وبالتالي فإننا هنا نست بالمبالغ إن قلت أن قتل
أسئلة كثيرة تتبادر إلى الذهن بمجرد التعرض بالحديث عن العقيد
عميروش، هذا العقيد الذي أثار الكثير من الجدل ولقائش بين
أوساط قادة الثورة عندما كان حيا بينهم يخصوص غمار الجهاد
والنضال من أجل تحرير الجرائر، بسبب بعض القرارات والأعمال
التي قام بها طيلة الفترة الممتدة من 1954 سنة إلحاقه بالثورة إلى
غاية سنة 1959 سنة استشهاده في جبل ثامر ببسكرة رهقة العقيد
سي الحواس عندما كانا ذاهبان إلى تونس، هذا الاستشهاد الذي
كان في ظروف غامضة كما يؤكد الشاذلي بن حديد في

مذكراته" وفي 1959 وفي طريقه الى تونس لم يصبح لأوصاف مع الحكومة المؤقتة استشهد هو والعقيد الحواس في جبل ثامر في مطروح عامضة¹³ ومن حق الباحثين والمؤرخين أن يصنعوا العشرات من علامات الاستفهام أمام هذه الحملة التي قالها الشاذلي بن حديد في مذكراته والتي بدون شك تحمل في طياتها أبعادا خطيرة وهذا يتساءل هل سعيد سعدي له الحق فيما قاله في كتابه عن بهية العقيد عميروش سنة 1959 انطلاقا من هذه الحملة التي ذكرها الشاذلي بن حديد في مذكراته ؟

ولقد أرداد هذا الحد ولناقش حدة بعد استشهد لعقيد عميروش، وما يرال متاحدا إلى يوما هذا، وأكثر الأسئلة التي طرحت بشأنه، وما ترال مطروحة هل كان العقيد عميروش قاسي القلب، محب لسمك الدماء حقاً ؟ هل كان متهور متسرعا في أحكامه وقراراته ؟ أم أنه حكيم ودقيق ودكي ومتصرا في اتخاذ الأحكام والقرارات ؟ لماذا كان شديد المصرة لما كان يجري خارج الحرائر من قاداتها هناك وخاصة في قضية تكوين جيش صخم على الحدود وراء حطى شال وموريس ومطالته لدائمة والمستمرة بضرورة دخول هذا الجيش لمواجهة الأمور على أرض الواقع في الداخل الجزائري وليس في خارجه ؟ وهل كان مرعدا ومقلقا للعقيد هواري بومدين خلال الأشهر القليلة التي عايشه فيها خلال الثورة وخاصة عندما عين العقيد هواري بومدين قائدا على لجنة العمليات العسكرية (C.O.M) في الحدود الغربية سنة 1958 وشرع في التحضير لتكوين جيش نظامي على الحدود، ويبدو أن ما كان يردده العقيد عميروش هنا في الداخل في محالسه المختلفة منتقدا فيه هذا العمل قد ألقى كثيرا العقيد بومدين إذ يقول لهم في إحدى

الاجتماعات "هؤلاء الذين يربون الشجعة في تونس يصعدون شيوخ
سيدخلون ويستحاضهم معهم" وهذا الإزعاج الذي كان العقيد
عميروش يمسبه للعقيد يومدين تواصل حتى بعد استشهاد العقيد
عميروش، وذلك عندما قرر هواري يومدين الرئيس هذه المرة أن لا
يدهر رفاة الشهيد العقيد عميروش عندما تم اكتشافها رقيقة رقيقة
رقيقة سي الحواس، وقرر أن يحرقها في قنوة القيادة العامة للدراسة
الوطنية بالجزائر العاصمة، وهذا معناه أن يومدين الرئيس لم يتعامل
مع هذه الرفاة كرحل دولة وكإنسان قبل كل شيء بل تعامل معها
بإطلاقا من نرخته العسكرية التي كان يتقمصها خلال الثورة
التحريرية، كما أنه كان رافضا لأن يظهر عميروش مرة أخرى على
الساحة ويفسر عليه زعامته الرمزية للجزائر التي بدأت في البروز
شيئا فشيئا خلال تلك الفترة التي تم فيها اكتشاف رفاة العقيد
عميروش، ولم يكن قد مرّ على انقلابه العسكري أكثر من
خمسة سنوات وهو ما أشار إليه عبد الكريم حساني المعروف
بالعوتي في حوار له مع حريدة الشروق اليومية عندما قال: "أعتقد أن
هناك من أوحى ليومدين بأنه رمز الجزائر الوحيد، وأن إثارة قضية
شهيد بطل مثل عميروش من شأنه أن يستنزف جزءا من
كاريزمته، وأعتقد أن الوثائق المتعلقة بهذه القضية متوفرة على
مستوى وزارة الدفاع،¹²".

ولقد ظلت رفاة الشهيد مخزن في ذلك القمو إلى عاية يوم 24
ديسمبر 1983 عندما فجر الرئيس الشاذلي بن جديد القنبلة التي
أذهلت كل الحاضرين في الجلسة الختامية للمؤتمر الخامس لحزب
جبهة التحرير الوطني المنعقد فيما بين 19 و22 ديسمبر 1983
إخواني يطيب لي أن أعلن أمامكم أننا عثرنا على رفاة الشهيدين

والعقيدتين سي عميروش وسي الحواس، وبممكنكم ان تترحموا على
روحيهما عدا على الماشرة صباحاً ولقد أمر الشاذلي بن حديد الذي
تعامل مع وفاة الشهيد كإسنان بدفنها في مربع الشهيد بمقره
العالية في حجارة رسمية وتشاء الأقدار أن أكون الإسنان بعد أن
أصبحت رئيساً، الذي اكتشف حثي عميروش والحواس موجودين
في قبو بالقيادة العامة للدرك الوطني فأمرت دون تردد باستنجر جهما
من هناك وإعادة دفنهما في مربع الشهداء بالعالية

وسيبقى السؤال لماذا قرر الرئيس هواري بومدين تحرير وفاة
العقيد عميروش وسي الحواس في قبو القيادة العامة للدرك الوطني
لغزا محيراً للجميع وهل سيقوم التاريخ بحل هذا اللغز ؟

لونهسي براهيم

سيدي بلعاس يوم الأحد 18 محرم 1434

الموافق لـ 02 ديسمبر 2012

الفصل الأول :

عميروش آيت حمودة

من حرفة الرعي إلى قائد للولاية الثالثة

المولد والنشأة:

من أعالي جبال جرجرة إلى غليزان

إكتشافه للعمل السياسي والهجرة إلى فرنسا

إنغماسه في الثورة التحريرية

العقيد الإنسان

المولد والنشأة

ولد عميروش أيت حمودة في 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسعت
أقزون بعرش بني واسيف التابعة لميشلي (عين الحمام حاليا بولاية
تيزي وزو) في وسط أسرة فقيرة ومتواضعة، توفي والده عميروش بن
أحمد بن سليمان قبل ولادته بحوالي ثلاثة أشهر وذلك خلال شهر
أوت 1926، هسمته والدته منداس هاطمة بنت رمضان على إسم
والده، والتي تولت مهمة رعايته وتربيته رهقة أخيه بوسعد الذي
يصغره بثلاث سنوات.

وأمام صعوبة الظروف المعيشية ومساوتها آنذاك بسبب الأوصع
الإقتصادية العامة المتردية بشكل كبير في أوساط الحراشيين لم
تتحمل الأم هذه الظروف، فقررت حمل ولديها إلى قرية أخوالهم
بإيفيل بواماس حيث استقر بهم المقام، إلا أن أحوال الأخوال لم
تكن أحسن من أحوال الأم وولديها مما جعل المعاناة في الحصول
على المأكل والملبس تستمر. الأمر الذي دفع بها إلى البحث عن
العمل مهما كلفها ذلك من مشاق ومصاعب، حيث يذكر بهد
النشأن محمد الصالح الصديق صورا عديدة لهذه المعاناة في كتابه
عن العقيد عميروش، حيث يقول مثلاً في أحد المواضع أن ولده
ظلّت تتذكر بحزن ومرارة أنها ذات يوم حملت رضيعها في قمطة من
قرية إيفيل بواماس إلى قرية أخرى غير بعيدة للبحث عن يدها
بالمساعدة، وكان ذلك في يوم من أيام الشتاء الصعبة الشديدة
البرودة بفعل تراكم الثلوج وبعد قطعها لمسافة معينة أنهكها التعب
ونال منها الجوع وتجمدت أطرافها وتبللت ثيابها فسقطت على الأرض
تصارع الموت، لولا إرتباطها بابنها الذي كانت تضمه إلى صدرها
وحرصته التي دفعت في نفسها إرادة وعزيمة على الوقوف من أحد

إيماده هو أصلت المسر حتى دخلت القرية محدثة بكل الظروف
الطبيعية الماسية^{٢٠}

وبما أن الأوضاع الاجتماعية لأحوال عميروش كانت سيئة أيضا
فإن وئذنه كانت تمارس أعمال عديدة ومختلفة بهدف توفير الغذاء
 والملبس لإنهائها وتلصصها أيضا حيث كانت تقوم مثلا بحبي الزيتون
وغزل وسج الصوف وجمع التبن وغيرها من الحرف الموسمية المختلفة^{٢١}

التحق عميروش في سنة 1932 بالمدرسة الفرنسية المتواجدة
بقرية إيعيل بواماس التي كان قد التحق بها أخوه من قبل سنة
1929، ولكن على ما يبدو أن الأخوين كانا يراوان الدراسة في
هذه المدرسة على مصص بسبب الفقر والحاجة، ولأن والدتهما
كانت تعاني كثيرا بسبب ذلك أد أنها إلى جانب سعيها من أجل
توفير الغذاء كانت تشقى في سبيل توفير مصاريف التلميذ
لولديها^{٢٢}. ولقد ظل عميروش في هذه المدرسة إلى غاية سنة 1936^{٢٣}،
حيث اضطر إلى معادرة مقاعد الدراسة ليساهم رفقة أخيه بوسعد في
توفير لقمة العيش لأسرته الصغيرة، حيث كان يقوم بعملية لتسويق
معه يوم الجمعة إلى سوق ميشلي (عين الحمام حاليا) لعرض بيع
الحشيش الذي يقومان بجمعه وكذا بيع الماء للمارة في السوق^{٢٤}.
ونشير هنا إلى أن عميروش الطفل كان قد التحق أيضا بالكتاب
حيث تعلم اللغة العربية وحفظ جزءا من القرآن الكريم^{٢٥}

عميروش من أمالي جبال جرجرة إلى غليزان

بدأت حياة عميروش الطفل ابتداءً من سنة 1942 تعرف منمرجا مهماً، وذلك عندما التقى به ابن عم والده بلعيد آيت حمودة، ذات يوم في السوق وهو يقود بقرة باعها أحد أعيان القرية لفلاح آخر، حيث شعر بلعيد بالمطعم لمظهر طفل نحيف يحرق بقرة وسط أموح بشرية فاقترب منه سائلاً إياه عن اسمه ومن أي قرية هو، فاستدش بلعيد عندما سمع أن لطفل يحمل نفس الاسم الذي يحمله هو "آيت حمودة" فتذكر أن ابن عمه (عميروش) الذي توفي سنة 1926 قد ترك طفلين، وأن هذا الذي يسحب هذه البقرة هو أحد هؤلاء الأطفال، فقرر بلعيد أن يرعى شؤون الطفل عميروش فأحده معه إلى وادي المصبة بسواحي الشلف أين كان يملك بيتاً ومحللاً لصناعة الحلي وبيعها، وهناك عمل ساعياً ثم تعلم الخياطة إلى جانب إتقانه لصناعة الحلي وهناك في وادي المصبة تزوج بإسة عمه، الذي ساعده في تكوين تجارة خاصة به والمتعلقة في محل للصياغة في غليزان² وقام باستدعاء أخيه بوسعد للعمل معه حيث شرعاً بكل نشاط

وحد في ممارسة عملهما الذي كان مثمراً ومربحاً، غير أن أغلب المداخيل والأرباح كان عميروش ينفقها في النشاط السياسي الذي شرع في ممارسته، ويتفانى فيه على حساب عمله بالمكان³

اكتشافه للعمل السياسي، والهجرة إلى فرنسا

كانت بدايات إكتشافه للعمل السياسي في مدينة غليزان حيث تعرف هناك على نشاط أحمد فرسيس المااصل في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي كان تحت رعايته فرحات عباس، إذ شاهد عميروش كيف قام أحمد فرسيس باستصدار ترؤس الانتخابات عام 1948، والخاصة بالمجلس الحراري، والتي لعب الوالي العام لجزائر أيدموود نيجلان الدور السار في هذه العملية كما اكتشف أيضا أهمية العمل السياسي الوطني لخدمة القضية الجزائرية من خلال إحتكاكه بمماصلي الحركة من أجل إبتصار الحريات الديمقراطية في غليزان، وعلى ما يبدو أن عميروش قد وجد ضالته في أفكار هذه الحركة التي كانت مبنية اساسا على لدعوة الى إستقلال الجزائر والإعتناق من الظلم الإستعماري الذي عان منه كثيرا منذ أن كان صبغرا، فإبضم إلى هذه الحركة ماصلا بشيط وكان يقوم ببعض المهام التي كان أعضاء المنظمة الخاصة مكلفين بها ويسهرون على تنفيذها سواء في الميدان السياسي أو العسكري كإبشاء صناديق التبرعات والمساهمة في الحملات الانتخابية بكتابة الشعارات، وتعميق اللافتات مع نوعية الجماهير، وتبينة لذلك تعرض للملاحقة والمتابعة والمصايقة والإعتقال من طرف الشرطة الإستعمارية، وعندما بكشف أمر المنظمة الخاصة في مارس 1950 اعتقلته السلطات الإستعمارية²¹، وتعرض للسجن مرتين في مستغانم، في الأولى حكم عليه لمدة ستة أشهر، وبعد إطلاق سراحه بفترة قصيرة حكم عليه مرة ثانية بالسجن لمدة سنة كاملة²².

وبسبب مضايقة الشرطة له وفقدانه لتجاره، إضطر أن يعادر غليزان إلى مدينة الجزائر أين جدد صلاته بالحرب وحلاياه فعادت الشرطة

لصديقته وملاحظته واعتقاله عدة مرات³¹. وتذكر بعض المصادر من
المجاهدين الذين عاشوا مع عميروش أنه قد تحصل على الصورة التي يحمل
رقم تسجيله في سجن وهران مكتوب تحتها "خالد حطير"³².

ومهما يكن من أمر كل هذا فإن عميروش وجد نفسه في
1951 بدون أي فلس واحد في جيبه. إلى جانب تعرضه للمضرد،
والإضطهاد المستمر إلى فرنسا وكان ذلك في حدود أواخر سنة
1950 حيث استقر بباريس وبالحديد في 7 شارع ليكلير في الدائرة
15. ثم في إيسي لي مولينو، واشتغل أولا في مصنع للشكولاته ثم
ينقل إلى معمل للسيارات تابع لشركة رنو³³.

لم يقطع في باريس عن العمل السياسي بل واصله هناك بكل جد
وحماس بل والأكثر من ذلك أنه كان يشط على جبهتين إثنين وهما

• الجبهة الأولى : داخل الحركة من أجل انتصار الحريات
الديمقراطية حيث استطاع أن يهيكل الكثير من الحرائير
المقيمين في الحي الذي كان يسكنه وكان شديد الدهاع عن
الوحدة الوطنية، وكان شغله الشاغل في باريس هو رص الصفوف
والعمل من أجل تحرير الوطن وبفضل نضاله المموزحي رقي إلى رتبة
قائد قسمة³⁴.

كان عميروش مشاعبا ومشاكسا وعصيبا دائم العراك مع
رفاقه، وحتى مع رجال الشرطة الذين كانوا يتسامحون معه

ويطلقون سراحه، والمعروف أن عميروش قد ذهب إلى باريس
بعد ظهور ما أصبح يعرف باسم الأرملة البربرية داخل الحركة من أجل
انتصار الحريات الديمقراطية، فحدث ذات يوم أن اتصلت به مجموعة
من هؤلاء الذين يمثلون التوجه البربري داخل الحركة وطلبوا منه

مساربتهم وتأييدهم، فرفض وأكد لهم أن مصاله في الحرب هو من أجل تحرير الحرائر وليس بمسيم الشعب، وأحمد النضال بينهم في إحدى المقاهي بالدائرة الخامسة عشر فاعسوا عليه بالصرب، وتسببت هذه الحادثة في إسحاب عميروش من النضال السياسي داخل هذا الحرب، ولكن نود الإشارة هنا إلى أن احسن أو مذل يعيد أسباب إسحاب عميروش من الحركة إلى حادثة أخرى تعرض لها من ماصلي الحركة وتمثل في أن عميروش كان يقوم بجمع الاشتراكات والمساهمات للحرب، وبالموازاة كان يقوم مع زملائه بجمع الأموال في إطار صندوق ثان خاص بالمساعدات لاجتماعية للمعتربين، وكانت تجمع على شكل اشتراكات منتظمة وحدودة، وكلما تعرض أحد أفراد الجماعة أو عائلته إلى صائحة تقوم الجماعة بمساعدته من أموال الصندوق، وفي إحدى المرات طلبت قيادة الحرب المحلية من عميروش أن يسلمها الأموال التي كان يجمعها للمساعدات فرفض واعتبر هذا الأمر خروجاً على النظام مما عرصه للعقوبة والصرب وأدخل المستشفى متأثراً بما حدث له وعلى ثراها طرد من الحرب وصدرت التعليمات إلى المناصلين بتجبيه ومقاطعته والابتعاد عنه بحجة أنه شخص مشبوه¹⁴ ويذكر سعيد سعدي بقلاً عن أحد الشهود وهو إبراهيم جعفر المدعوسي السعدي الذي كان ماصلاً في حزب الشعب في باريس أن عميروش أحيل على لجنة تأديب كان يرأسها بشير يومعزة وأنه دافع عن نفسه دون عقدة، وقال أن مشاكل القادة يجب ألا تمرقل المبادرات وأن الشعب يجب أن يتكفل به المناضلون دوماً مهما كانت المشاكل التنظيمية¹⁵.

ومهما يكن من أمر الطريقة التي خرج بها عميروش من الحركة، فإنه لم ييأس ولم يستسلم للأمر الواقع، إذ سرعان ما شرع في النضال على جبهة ثانية وهي :

«الهيئة الثانية : وتتمثل في شعبه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حي سان دوسي بباريس، وهي الشعبة التي شكّل بديرها الشاعر الشهيد الربيع بوشامة رفقة عبد الرحمان بعللاوي وعلى عميروش مراهبا عاما بمكتب سان دوسي وشارك في اجتماعات المكتب باسطنبول منذ عام 1961 حيث اظهر موهبة عالية في تنظيم ولادراء خاصة في الاجتماعات والتجمعات الجماهيرية، وكان يتميز بقوة الافعال

والتوعية وله فذره على المحاطة في المقاهي والاماكن العموم دون أي عقده او حياء وهذا بحكم تكوينه السياسي لسابق لدى كانت بدايته في عيلران منذ اكثر من خمس سنوات، ولقد ستر عميروش هذه المرحمة أيضا لتكوين بصله في اللغة العربية

ولقد اعتر الشيع عبد الرحمان بعللاوي اسطام عميروش بى الشعبة المركزية للجمعية في سان دوسي بباريس محرد عملية توعية ومراوغة منه بهدف إحماء نشاطه السياسي الحقيقي داخل الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية - حرب الشعب - على أساس أن جمعية العلماء كانت تركز نشاطها أساسا على العمل الإصلاحى الدينى والإجتماعى والثقافى، لهذا قام الشيخ بعللاوي بتصديق الخناق على عميروش داخل الشعبة، وكذا على كل الأشخاص الذين كانوا قريبين من عميروش وعلى رأسهم عبد الحفيظ أمقران³⁷.

ويبدو أن للشيع بعللاوي الحق فيما خمن فيه لأنه بمحرد حدوث الأزمة الحادة والعنيفة التي عصفت بالحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية سنتي 1953-1954، وظهور المحنة الثورية

للوحدة والعمل في الحرائر على يد محمد بوصاف ومصطفى بن بولعيد ودخلي محمد وبوشوبه حتى سارغ عميروش إلى مماتحه ببر مغيريه في باريس وهو عند الحفيظ أممران بالأمر، حيث يقول هذا الأخير أن عميروش أخبره بظهور هذا التنظيم في الحرائر وطلب منه ضرورة تكوين خلية سرية تحت عطاء الشعب المركزي بحميه العلماء "وطلب مني أن يختار مجموعته صغيره لا تزيد عن سبعة أو ثمانية من بين الشباب المثقف الواعي في الشعب المركزي لتكوين خلية لهذه اللجنة الجديدة في باريس. والاستعداد للعمل الثوري هذه المرة في أقرب الأحوال واد في قوله أن المشرف على هذا تنظيم هو ديدوش مراد بصفه موقته".

ويقول أيضا "إننا اتمقنا على حصر هذه الخلية في الإخوة الذين نثق فيهم ثقة تامة وهكذا تكونت هذه الخلية ربما الوحيدة في باريس للجنة الثورية للوحدة والعمل من الإخوة عميروش وعبد الحفيظ أممران والسعيد أومداخ ويوسف ممران والبشير بمران، والسعيد حواسين، أحمد سحري وبوعاصم من الشلف، وشرع في اجتماعات سرية، تارة في مركز سان دوسي، وتارة أخرى في حدائق باريس على سبيل التمويه، وكاد أمرنا يكشف من طرف الشيخ يعلوي، وهددنا بالطرد من الشعب المركزي، وفي الأخير احترنا الابتعاد عن مركز الجمعية والاجتماع والملافة في حدائق باريس في الحي اللاتيني أو في مقاهي بعض الأصدقاء وهذا منذ شهر ماي 1954. وبقي أعضاء الخلية على إتصال مستمر ينتظر كل واحد منا إشارة إنطلاق الثورة والكفاح المسلح، وكان آخر لقاء مع لأخ عميروش يوم 19 سبتمبر 1954 قبل عودتي إلى أرض الوطن وودعي بقوله: "إلى اللقاء القريب بيننا في معاقل الثورة التحريرية"¹⁹⁵⁴

انتماسه في الثورة التحريرية

بعد قيام الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 التحق بها عميروش خلال شهر ديسمبر 1954^{١٠}، ويذكر عبد الحميد أمقران أن تاريخ دخول عميروش إلى أرض الوطن كان بعد إندلاع ثورة بحولي أسوعين وهذا بناء على شهادة ممي الطاهر سي الشير الذي كان يمتلك محبرة في تلملي بالحرائر العاصمة، الذي أكد له أنه سجل في دفتر له بأن عميروش جاء يوم 15 نوفمبر 1954 واستلم منه مبلغ ألف وخمسمائة فرنك ليتمكن من الذهاب إلى مسقط رأسه بعين الحمام^{١١}، في حين أن سعيد سعدي يذكر أن عميروش قد شوهد في ميناء الجزائر خلال صيف عام 1954^{١٢}، ولكن دون أن يذكر لنا مصدره في هذه المعلومات والتي يمكن لنا أن نقول أنها غير صحيحة لأن عبد الحميد أمقران يقول في مذكراته أن آخر لقاء له مع عميروش في فرنسا كان بتاريخ 19 سبتمبر 1954 أي مع بدايات فصل الخريف، فهل يكون عميروش قد دخل الجزائر خلال الصيف ثم عاد مرة أخرى إلى فرنسا؟ إن هذا مستبعد أيضا وأن عبد الحميد أمقران لم يشر إلى ذلك في مذكراته.

ويذكر العقيد عمر أوعمران في حديث له خلال المستقبي الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة في أكتوبر 1981 عن كيفية الالتحاق بعميروش بالثورة أنه في قرية يقال لها "إقوعانث"، جاءنا عمر آيت الشيخ الذي كان الممّزول السياسي والعسكري في ميشلي (عين الحمام) ولحق بنا كذلك عميروش الذي رفضنا قبوله في أول نوفمبر لأنه كان في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لكنه أبعد عنها فالتحق بصقوف جمعية العلماء وعندما التحق بنا هذه المرة الحفناء بالشيخ عمر آيت الشيخ الذي كان هاربا من الشرطة منذ

عام 1947 وقتلنا لهم : توجهوا إلى الصومام لتقوموا بالجهاد هناك
وفعلا فقد قاموا بالواجب ، وأكثر من الواجب وقد أعطيتهم بعض
الرشاشات التي يبلغ عددها 50 رشاشا ، كما اشتريناها في سنتي
1945-1946 وأحياها^١

إن عميروش عندما التحق بالثورة اشتغل في الأشهر الأولى تحت
قيادة أمير آيت الشيخ الذي استشهد وجاء مما أدى إلى إهيار
معنويات جنوده إلا أن عميروش الذي كان قد تعود على التصعب إلى
حانب كونه كان يتحلى بميزة قوة الإقناع التي سبق لنا الحديث
عنها فإنه أخذ في إعطاء النصائح لولاء الحود من أجل إعادة تنظيم
أنفسهم والعمل على رفع معنوياتهم . مما جعلهم يطلبون منه أن يتولى
مهمة القيادة التي قبلها دون أن تأتبه الأوامر من القيادة العليا كما
حررت العادة ، مما دفع بقائد المنطقة كريم بلقاسم إلى التدخل في
الأمر واستدعاء عميروش إلى مركز القيادة ، وأخرى معه تحقيق عن
الأعمال التي قام بها وعن عدم اتصاله به فشرح له عميروش الأوضاع ،
ويقول العقيد أمير أو عمران عن هذا اللقاء أن عميروش لم يتأثر ولم
يتزعزع بعتاب قائده وهو الذي يكر له كما من الاحترام مفصلا
تقديم حصيلة أعماله واهاقه المستقبلية ولقد تصرف معه كريم
بلقاسم بذلك رغم تأثره بتجربته في الحيش المرسي حيث أدى
خدمته العسكرية ، فلم يبد استياء كبيرا من سلوك عميروش
فتركه يواصل عرضه^٢ كما وضع نفسه تحت تصرفه فاكشف
كريم بلقاسم في هذا الشاب روح الشجاعة والجد والعزم والإقدام ،
فقرر ترقيته وتعيينه على كامل حوض الصومام الممتد من سيدي
عيش إلى البويرة ، وأن تكون مهمته الأساسية تكوين وإنشاء
مجاهدين جدد في المنطقة التي كانت حد صعبة بسبب السعاية

المصالية التي كانت هوية هناك خلال تلك الفترة"، وأمره أن يسعى لاجراء اتصالات مع ثوار ومجاهدي منطقته الشمال القسطليني على الصفة المسمى لوادي الصومام، وحدد له انواع التعليمات التالية لحكي بنجاح في أعماله وهي:

1. عدم الانضمام إلى أية جهة إلا بعد تأسيس نظام جيش وجبهة التحرير الوطني.

2. الإهتمام بالاتصالات وتنظيمها مع الشعب والخلايا والمسؤولين.

3. إختيار المصاليين الأقوياء لتحديدهم في جيش التحرير الوطني

4. إنشاء خلايا سياسية في القرى والمدامر من المصاليين الأقوياء.

5. الإتصال بهؤلاء المصاليين مسبقا قبل الدخول إلى أية قرية.

6. سحب كل الأسلحة الموحدة عند الشعب لتسليح المجاهدين

7 العمل على انتزاع المزيد من الأسلحة من جنود العدو لتسليح المجاهدين

تولى عميروش الكثير من المهام الصعبة والشاقة قبل أن يصبح قائدا للولاية الثالثة في أواخر سنة 1957، ومن أبرز المهام، توليه مهمة الإشراف على توفير الأمن الضروري لقادة الثورة الذين سيحاصرون بكثافة إلى حوص الصومام لعقد أول مؤتمر للثورة، وهو الذي اصطلح على تسميته فيما بعد بمؤتمر الصومام وهي المهمة التي أثبت فيها عميروش كفاءته العالية في الميدان العسكري حيث نجح في توفير الأمن الكامل لقادة الثورة الذين شاركوا في هذا المؤتمر ومن أبرزهم كريم بلقاسم ومحمد المربي بن مهدي وريفود يوسف وعسان رمضان وغيرهم من القادة ويذكر بعض المجاهدين أن عميروش هو الذي اقترح على كريم بلقاسم ضرورة عقد المؤتمر على الضفة

اليسرى لواءى الصومام ، وبعد انتهاء مؤتمر الصومام من شماله
كلمت لحبه التسليح والتسليح المستقبلى عن هذا المؤتمر عميروش للقيام
بمهمة خاصة في الولاية الاولى (اور من النمامشة) تمثل في سلاح
ذات البين في هذه الولاية التي عرفت حركه عابده على لواءه بعد
استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد

وبعد ان اصبح عميروش قائدا على الولاية الثالثة في واحة سنة
1957 وجد نفسه امام مشكلتين جد خطيرتين. وكان يرام عليه
مواجهتهما بكل حزم وصرامة المشكله الاولى تتمثل في عمية
الزرق التي هي موضوع هذا الكتاب والتي سميت الحدث عنها
بالتفصيل، اما المشكله الثانية فهي تتمثل في العمليات العسكرية
المحتملة التي كانت معصية من السلطات العسكرية الفرنسية
للقيام بها في الولاية الثالثة في اطار ما يعرف بمشروع شل
العسكري الذي ظهر في الساحة بمجرد وصول الحمرال ديعول الى
السلطة بعد انقلاب 13 ماي 1958

ولقد تفضل العقيد عميروش بما كان يحطط له في بدايات
1959 لهذا قرر القيام بوضع خطة مصادرة لموجة عمليات شل
العسكرية التي ستعقد في الولاية الثالثة. حيث قام بعدد تجمع هم
في غابة اكفادو الذي كان يضم مقر قيده في نوت 1958، تحدث
فيه عن عملية الزرق الى جانب تحدثه فيه عن لاحظر التي من
المتوقع ان تتعرض لها الثورة بعد وصول الحمرال ديعول الى السلطة في
فرنسا، حيث قال في هذا التجمع : ان الايام القادمة ستكون ايام
عصية جدا على الثورة ، لانه كان يتوقع ان يقوم الحمرال ديعول
بإرسال المزيد من القوات العسكرية الى الحرائر لاسكات صوت
الثورة، وبالفعل تأكد حدى العقيد عميروش بعد مرور بضعة أشهر

مقطع، وهذا عند الشروع في تنفيذ مخطط شال، وكان من نصيب
الولاية الثالثة اصعب واحطر العمليات، والمتمثلة في عمليات لمقطع
(Jumelle) التي شرع في تنفيذها مع أواخر شهر جويلية 1959 بقيادة
الجنرال شال شخصيا وبمشاركة حوالي 75 ألف هندي ومعتقل
أنواع الأسلحة من الطائرات العمودية التي قامت بنقل حمود المعتقل
إلى جبال أكماو، وصولا إلى البحرية التي كانت تسهر
المشاة البحرية إلى الشواطئ الصحيرية عري مدينة بجاية ليككون
على استعداد للقيام بأعمالهم العسكرية

وقامت خلال هذه العملية العشرات من الفرق العسكرية
والكتائب بمحاصرة كل المدن والقرى لمنع الناس من الدخول
والخروج، وتفتيش كل المنازل والأكوخ والمغاور دور استئداء
جنود جيش التحرير من الإتصال بالسكان.

وبما أن العقيد عميروش كان قد تقطع إلى كل هذا بحسه
العسكري الرفيع قام بتحضير خطة عسكرية مضادة كما كان
الجيش الفرنسي يخطط له من عمليات عسكرية، حيث أصدر
جملة من التوجيهات والتعليمات لختلف قادة النواحي والمناطق التي
تشكل منها الولاية وأبرزها:

- 1 حل وحدات القتال الكبيرة، الفيالق والكتائب وتحويلها
إلى فرق ومجموعات صغيرة.
- 2 تجنب القيام بالتجمعات الكبيرة وتمركز الجنود بأعداد
كبيرة في مناطق مكشوفة.
- 3 تخزين أكبر عدد ممكن من المعاول والصووس وأدوات
الحفر المختلفة.

4. تحرير الأسلحة الثقيلة التي يصعب حملها والتي يحتاج إلى دحيره كبيره
5. إيجاد الكثير من المخازن في أماكن مضمرة للحرب الملوثة التي تطول مدة صلاحيتها بما فيها الألسه والأدوية
6. حفر مخابن في كل الحال وعلى مقربة من القرى وحصن الخنادق تحسبا للقصص الحوى والمدعى
7. إعادة تنظيم العيادات وتزويدها بالمرصين ولعدات والأدوية وإعداد المراكز الصحية بشكل يسمح لها باستقبال المئات من الحرحى والمحروقين بالنابالم
8. القيام بتدعيم شبكات الاستعلامات، بهدف رصد وتتبع تحركات العدو، وكذا جميع الحركات المشبوهة وإيجاد إمكانيات إختراق صفوف العدو.
9. القيام بحملة توعية واسعة في أوساط الشباب لخصاط عليهم وجلبهم إلى صفوف جيش التحرير، وقطع الطريق أمامهم حتى لا يفرر بهم العدو ويجذبهم إلى صفوفه
10. يمنع على الجنود السير في وحدات كبيرة، وضرورة السير في مجموعات صغيرة، أو أفواج وأن لا يتجاوز عدد الوحدات منها 15 جنديا على الأكثر، ويمنع أيضا على الجنود مهما كانت رتبهم التحرك فرادى.
11. الإمتناع عن الإشتباك مع العدو إلا في الحالات الضرورية القصوى والحرص على أن تكون هذه الإشتباكات سريعة ومحدودة في حالات الدفاع.

12 الدخول في العمليات العسكرية التي يكون فيها
الانتصار مصموم بسنة عالية وأن الإستفادة منها ستكون معربة
وتنظم عمليات عسكرية وكما أن محدودة

وفي حاتم هذا العصر أود أن أقدم للقارئ هذه الفقرة لموجع
جدا والمعرض بصدق عن حصة هذا القائد . وهذه الفقرة عبارة عن
رأي مجاهد النقي مع العقيد عميروش بشكل عامر إلا أن هذا اللقاء
سمح له من أن يكون نظرة عميقة ودقيقة عليه . يقول الرائد لطاهر
سعيداني أحد قادة القاعدة الشرقية عن العقيد عميروش أنه كان
رجلا قويا طويلا القامة (180 م) بسيطاً وصادقاً ، كان يحرص
البندقية الأمريكية ولم يكن يقل تعبيرها مقابل أي سلاح آخر
كان دائما يذكرنا بالمحاربين القدامى الذين لم نراهم أبداً ، كان
مثل الأسطورة لكثرة الانتصارات التي حققها

كان يسير بسرعة هائلة ، فلم يكن يهتم بالمسافات لطويلة التي
كان يسلكها ، عندما تعرفه عن قرب لا يحال لك أنه من طراز المثقفين
الذين كنت تتصورهم ، فالرجل كان بدويا قضا ، وعصاميا تكون في
مدرسة الحياة حيث تلقى مبادئ الثورة والصالح الوطني ، وكان الوحيد
من بين قادة الولايتين الثالثة والرابعة الذي كان يفكر في الجرائر
كوطن ، وليس كقبيلة ، كان يملك روحا متفتحة في مستوى الوطن
هذا هو العقيد عميروش الذي عرفناه ، كان صليبا حتى مع نفسه ، وعلى
استعداد للسير على جثة من يعص أو يعترض الثورة^{٢٠}

العقيد... الإنسان :

من أخطر الأفكار والآراء التي أشيعت عن العقيد عميروش ،
وخاصة من المؤرخين الفرنسيين والتي كررها بعض الجزائريين دون

التحقق من صحة هذه الاتهامات المتمثلة في أنه معذب لسفك الدماء، وأنه كان قائداً شديداً وغلظاً مع رجاله وحبسهم في ذلك ما حدث معه خلال عملية الرق موضوع هذا الكتاب، وكذلك ما حدث خلال ما يعرف باسم "الليلة الحمراء" التي وقعت في مطبخه ودي لصومام في بدايات سنة 1956 والتي قتل فيها ما بين 100 و150 ضحية وتتمثل قصة هذه الليلة على حسب ما يذكره جودي أتومي في إنشاء مركز عسكري في مطبخه معروف باسم فرعون في وادي وادي الصومام وقامت السلطات الفرنسية باستدعاء جميع سكان الأعراس المجاورة مثل آيت حاطب، وآيت جليل وسمعون وبربشة وبني موحلي إلى المحتشد العسكري بدعوى مشوغة إصدار بطاقات تعريف، فرض رخصة المرور، ونظام توزيع المواد الغذائية بالبطاقة، فتدهق الكثير من المواطنين إلى هذا المركز العسكري الأمر الذي هال مسؤولو جيش التحرير فمقدوا عصابهم أمام هذا المشهد فكل هذه الحركات في نظرهم لا تشر بالخير وشككوا بوجود محاولة لانتشار الحركة بالتعاون مع صباط هذا المركز فركز عمل جيش التحرير قمعياً وسريعاً ' فكانت هذه الليلة، فاستغلت الصحافة الفرنسية هذه الفرصة لإثارة ضجة إعلامية ووجهت أصابع الاتهام لعميروش الذي لم يرق بعد إلى رتبة عقيد، الذي لم يستطع منع المذبحة ويقول جودي أتومي 'بعض الشهود قالوا بأنه لم يكن حتى على علم بهذه العملية وأنه كان بعيداً عن ساحة الإعدام يومها، ولكنه كقائد على منطقة القبائل الصغرى ليس له أن يبرئ ساحته ويفلت بهذه السهولة من حكم التاريخ²⁷.

ولكن مهما يكن من أمر هذه الحادثة وحقيقتها فإن ذلك لا يفيي البعد الإنساني العمياني الموجود لدى عميروش آيت حمودة هبالرجوع إلى

ما كتبه رفاقه في الجهاد عنه في بعض مذكراتهم مثل حودي أتومي
وحمو عمبروش وصالح مكاشرة الذي كاد أن يذهب ضحية لمبارش
الزرق وكذا عبد المحيد عري، وغيرهم، وحدنا أن للعقيد عمبروش
وجها معبرا لذلك الذي رسمته له الكثير من الكتابات الفرنسية، التي
أخذ بعض الحرائريين في ترديدتها، وحها يتسم بالصرامة والحزم والشد
في أحد القرارات المصيرية، وفي تسيير شؤون الجند حفاطاً على سلام
الثورة، وصمنا لاستمراريتها إلا أن هذا الوجه الصارم الحارم يحمل في
داخله قلباً نابضاً بالحب الشديد لجميع أفراد الشعب عموماً ولجنوده
خصوصاً، كما يحمل أيضاً طماع إنسان شديد التواضع فلا فرق عند
بين صابط وحدي، وقد لحص لنا حودي أتومي هذا العقيد لإنسان في
حمل بليغة "عرهوه قائداً عادلاً، رغم صرامته، ومتواضعاً ودمثاً يعيش مع
رحاله، ولم يستشعوا فيه أي سلوك معاديا يميزه عن باقي قادة الثورة"

كان العقيد عمبروش حريصاً جداً على أن تكون علاقته
بجنوده علاقة إنسانية مبنية على أسس التعاون والترحم والاحترام
والتعاطف أيضاً وكان دائماً يسعى إلى تحسيسهم أن لا يفرق بينه
وبينهم إلا في مسألة واحدة وهي أنه هو القائد الذي يجب أن يطاع
في أوامره وقراراته وأطلاقاً من هنا لم يكر يتوان أن يأخذ مكان
حندي بسيط، ويقوم بماديه عمله أن كان هذا الحندي مرعماً على
ترك عمله لبعض الوقت لسبب أو لآخر، إذ يقول عبد المحيد عري أنه
ذات يوم شوهد العقيد عمبروش وهو يدير الخبر ويعيد تدويره بيديه
الرشيقتين تحت نظرات المعجبين، بعدما أخذ مكان الحبار المكلف
بمراقبة الطهي الذي غاب عن عمله لبعض الوقت

وكان يرفض أن يتناول أكلاً أحسن من الأكل الذي يتناول
سائر الجنود إطلاقاً من تمسكه الشديد بقاعدة أن الجميع

سواسية وصعوبة تطبيق هدد القاعدة على الجميع، فلقد عتبت ب
يوم رئيس بطام قرية تعلب- بنواحي أقبو بشدة بعدما قدم له من
العداء لحما مشويا بطاطا مملية بعدما لاحظ أن حدود لكتنيه التي
برلت في نفس القرية تناولوا حصاء بالعدس عديم الطعم ويطعموه
قطع من الشحم" ويروي لنا حمو عمبروش حادثة مشابهة تماما لهدد
في مذكراته وتبين لنا مدى حرص العقيد الأسان على أن لا يظهر
بمظهر الأحسن من حدوده وأنه فعلا هاند يحب تفصيله على الجميع
يقول حمو عمبروش أن المسؤول على المونة في عرام ساهو سي بها
قام بإحصاء طبق كبير للعقيد عمبروش والحدود المرافقين له خلال
أحد المرات التي مر بها بهذه المظف، وحمو عمبروش كان حد
المرافقين للعقيد، وكان في الطبق دجاج معمر، وعندما رأى العقيد
عمبروش الطبق وحده كلامه لسي باحا هل تلقبت تعليماتي الأخيرة
التي أعددتها الأيام التي يقدم فيها اللحم خلال الأسبوع للحدود ؟
فردّ عليه سي باحا نعم سي عمبروش فقال له عمبروش "ب
تعرف أن اليوم لم يخصص له اللحم فردّ عليه "نعم سي عمبروش"
فقال له عمبروش "حسن، مرة أخرى إذ تجاوزت التعليمات لصالح
أي كان سأعاقبك بشدة، حد هذا طبق لحدود الحراسة"

وعلى ذكر قضية العتاب واللوم نسجل هنا أن لعقيد عمبروش
في كثير من الأحيان عندما كان يعاقب الأشخاص المسؤولين على
الشؤون المختلفة كان عتابه فيه بعض من الحنية والعطف، فلم
يكن قاسيا، وكان حريصا على أن يحافظ على كرامة الشخص
الملوم والمعاقب، إلا عند ارتكاب الأخطاء الخطيرة و لكثرة التي
تترب عنها عواقب وخيمة، فيكون توبيخه للشخص المسؤول قاسيا
وعنيفا، وهناك الكثير من الأمثلة التي تبرر لنا دكاء عمبروش في
العتاب دون تجرييع الشخص المعاتب، حريصا بشكل دائم أن يكون

عنايه عبي على اسس عمليه وفعاله حتى يتعلم منها المحيطين حبه
اد يمول حمو عمبروش في مذكراته انه كان في قرية ايب حمدون
في اعالي تارمالت حيث التقى هذه الحود الدين كانوا معه لاول
مره بالعقيد عمبروش الذي قام باستدعاء المسؤولين وحاصله
امحاطين السياسيين آيت حمدون والقرى المحاوره وتناقش مع كل
واحد منهم في كل الشؤون والقضايا المطروحة السياسية والمبرسة
ومشاكل التموين، كما قام بمراقبة حساباتهم الماليه المختلفه
في عين الاعتبار لخطوره الأوضاع وحلال ذلك لاحظ ان استهلاكه
القهوة عند احدى الكتائب المارة من القرية كانت فيها نوع من
المبالغة وبهذه المسؤول على المحرر بهذا الشيء وطلب منه إحصار
عليه قهوة وقام العقيد بنحصر عدد معين من هباحين لقهوة من
نصف العلبة فقط ويقول حمو عمبروش ان تلك لقهوة كانت جيدة
ويذكر سعيد سعدي ان حمو عمبروش حدثه عن هذه لقضية سنة
2005، حيث قال له ان العقيد عمبروش قال لهم "ستخرجت ثلاثة
عشر فيجاءا بنصف علبة، لو تقوم بحساب سريع سيجد ان
تحصيركم لا ينتج تقريبا نصف ما حصرته لكم لأن، هذا
الشكل من التبدير يجب ان يتوقف في المستقبل، ولا تنسوا اننا ان
كل ما لديكم هنا يأتبكم من الأهالي الذين يترعون من
حاجياتهم، وأن الدقيق والزيت والسكر الذي تستهلكونه مأخوذ
من نصيب الأطفال والنساء والمعجرة" والشيء الذي يمكن لنا قوله
هنا ان العقيد عمبروش وحه عتاب واضعا للمسؤول على المحرر
ولكن بدون ان يحط من كرامته كإنسان.

وكان العقيد أيضا يعامل الشباب الحدد الواهدين على ثورة
بكل عطف وحنان، وهناك الكثير من الأمثلة المؤكدة لدلنا
فها هو الشاب عبد المجيد عززي يصصف لنا لقائه الأول بالعقيد

عميروش والذي كان خلال فصل الصيف 1957 ويقول في وصف ذلك "كان ذلك في عام 1957 في أواخر شهر جويلية أو أوائل شهر أوت في قرية أعيل أو مسد" حيث جاءت مصيبتنا لتتداول لأكل، كان متواجدا في حجرة راحة مساعد القطاع الذي جاء قائد فصيبتنا لمقابلته وكنت أنا رافقه. كما لم نعلم بحصوده فصوحت برؤية قائد الولاية الثالثة واقفا امامنا على مدخل المحيا عندما وصلنا إليه. كنت مذهولا بعدما أدبنا له التعية دعنا للدخول لاحظت فورا اننا الانفعال على وجهي وبحركته وذية أحدي من يدي وأجلسني بحواره. طرح علي اسئلة كثيرة. كان يريد ان يعرف من أين كنت ومنذ متى أنا هنا

وبعدما أحبته سألني ان كنت مريحا في مصيبتني وما إذا أنا اربع في الذهاب إلى تونس لمتابعة الدراسة. احبته بصراحة بأني مرتاح وأعتبر نفسي اكثر فائدة بين رفاقي حتى في اللحظات ثم قام وبابتسامة أصابت وجهه. رث على كتي بضربة حميمة وانصرف "هـ" هذا هو القائد الحقيق الذي يهتم بكل صغيرة وكبيرة تحسن جوده

ويذكر رشيد أحمود الذي اصبح في فترة من الزمن كاتبه الخاص- وسيأتي ذكره كثيرا لاحقا في هذا الكتاب- أنه خلال التحضير لمؤتمر الصومام وكان حديث الالتحاق بالثورة وكان عمره لا يتجاوز 19 سنة أن مسؤوله المباشر طلب منه الاستعداد للاصمام إلى وحدة عسكرية كانت تتأهب للالتحاق بالضمة اليسرى من وادي الصومام "كنت معملا بما تحمل الدابة هبالضاعة لمستلزماتي الخاصة، حملت على ظهري جهاز راديو والة كاتبة ضخمة. كنت أن نحت الثقل، لكن الأوامر لا تناقش، انطلقنا في الليل في شكل

سلسله ، وعندما مشينا ثلاث ساعات أصبت بالإرهاق ، وإذا برجل طويل القامة يتخطى طابورنا شمالا ، وعندما وصل إلى مسواي سمعتي ألهت ، ورأيت أتقدم بعشقة ، هاقترب مني وعرف سني بحب صوته القمر الذي كان يصيه الوادي كما لو أننا في النهار أمر الرجل الذي كان يبدو عليه أنه صابط بإزالة الحمولة عن ظهري حالا وعندما لم يبق عدي سوى كيسي فوق ظهري شعرت بمسني فكأنني أطيروا واستأنعت الصبر وفي صباح العد حاملا نفس المسؤول ليعدنا في العربة الصغيرة التي أودعنا فيها عتادنا سألني محسني الذي عرفته البارحة وقال لي "كيف حالك ؟ هاأجبت بلهفة لا تذكر تسمع (بحير) وانح علي بالقول "هل تريد البقاء لتعمل معي ؟ هاأجبتته متلعثم إذا شئت أنت أعلم بعد ذهابه سألت رهيقي من ذلك الرجل ؟ قال لي إنه سي عميروش¹ إن هذا الشكل كان العقيد عميروش يعامل جنوده صغيرهم قبل كبيرهم بكل عطف وحنية وإنسانية عالية جدا ، وهذه الصفة هي التي جعلت بدون شك حسين بن معلم ، الذي عرف عميروش عن قرب يقول عنه في إحدى شهاداته المنشورة في الصحف الوطنية سنة 2004 "بما أنني عايشته بلا انقطاع لمدة سنة تقريبا باستطاعتي أن أشهد وأؤكد أنه كان إنسانيا جدا وحساسا جدا ، على سبيل المثال رأيت كيف كان يتألم أمام ضحايا قصف الطيران الفرنسي وأتذكر أنه بكى ، مثلما بكيت أنا أيضا عندما افترقنا وأنا ذاهب للتكوين في الشرق²

إن أجمل ما يمكن لما أن نختم به هذا المصل ما كتبه حودي التومي عن إنسانية العقيد عميروش حيث يقول : "حلاها لما أشيع عنه ، تميز عقيدنا بإحساس كبير ، مما قد يبدو غريبا على قادة الحرب ، فكنا نرى بأنه لا يجوز لقائد من مستواه أن يبدي أي ضعف أو أية عواطف ؛ لكن منذ اندلاع مؤامرة الرزق ، شعر بالاستياء ،

والعحر أمام ما يحصل، وإنشاء اجتماع مجلس الولاية الأخير الذي ترأسه يوم 3 مارس 1959 عبّر عن شعوره وفي محضر الاجتماع (تطالب لجنة تحقيق معاهدة لتقص الحقائق بشأن مؤامرة البرق) هل كانت لديه شكوك فيما كان يجري ؟

”أمام عجزه عن مواجهة الأخطار المحدقة بالثورة، شوهد عميروش خلال هذه الفترة الحرجة من تاريخ الثورة وهو يدرف دموعاً ثلاث مرات، عدة مسؤولين شهدوا على ذلك وهم الذين لم يتعدوا الكلام عن هذا الجانب من شخصية عميروش.

”عميروش يبكي شيء لا يصدق، وبالأخص موضوع ليس للنشر لأن في نظر الجميع قائد الحرب يكون رجلاً صلب لا يتزعزع أبداً لكن الواقع شيء آخر

”في الواقع أن قائد ولايتنا يملك أحاسيس وتأثر كثيراً لكل ما جرى من تعذيب وإدانة، لا سيما أن العديد منهم ماتوا أبرياء، لكن هل كان باستطاعته أن يميزهم عن الآخرين ويناجيهم من الموت لكن مدهو إلا بشر يستطيع معرفة البريء عن الحاني لكن غيظه أحسن بالحاجة لأن يبكي وحيداً بعيداً عن عيون رجاله ولقد تأكد أن ثلاثة مجاهدين همسوا في أذان زملائهم أنهم رأوا عميروش يبكي“⁹¹

الفصل الثاني

المؤامرة ... التخطيط والتنفيذ

بدايات محاولة إختراق جبهة التحرير الوطني وجيشها.

من أين جاءت تسمية الزرق « Les Bleus ».

الشرع في التخطيط لعملية الزرق.

لهجي يخطط لإختطاف قيادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة

إختفاء سي حسين صالح، وظهور روضة تاجر يكشفان

الغطاء على المؤامرة.

بدايات محاولة إحتراق جبهة التحرير الوطني وجيشها

لقد أدرك قادة الثورة التحريرية منذ ظهورها الأولى أن السلطات الإستعمارية الفرنسية السامية و العسكرية على حد سواء لن تتوان في استعمال شتى الوسائل والأساليب المفضية عليها، ومن بينها أسلوب إحتراق صفوف الثورة، وتدمير بعض العناصر الموالية للإستعمار إلى دخلها للعمل من أجل تصجيرها من الدحل ويهدى جزائرية، لهذا وجدنا قادة الثورة يتحدون حملة من لاجراءات لتصادي الوقوع في مثل هذا الأسلوب، أو على الأقل لعمل على الحد من تأثيراته إذا حدث وقوعه

ولهذا كله قامت الثورة بتعيين مسؤول على ميدان الحوسبة والاتصالات والأخبار من مهامه جمع لمعلومات عن تحركات العدو وعملاته، والتصادي لأعمال الحوسبة التي يقوم بها العدو من جهة، ومحاولة إحتراق صفوف العدو ورزع عيون الثورة وسط صفوفه من جهة أخرى

وأود الإشارة هنا إلى أسلوب حد دكي كان يستعمله زيود يوسف مع الملتحقين بالثورة وخاصة بعد إصرار الطلبة عن الدراسة في 19 ماي 1956، حيث إلتحق العديد من الطلبة بصفوف الثورة وغالبا ما كان إلتحاقهم في شكل جماعي، فقد إلتحق سبعة طلبة بالولاية الثانية فاستقبلهم زيود يوسف وتحدث إليهم كل على حده على يكشف في كلامهم أن كان منهم حونة، فلم يجد شيئا من ذلك، فلجأ إلى حيلة قصد تخويفهم للتأكد من نواياهم، فأحضر كسبا وتركه على مسافة قريبة من مكان الاجتماع دون أن يعلموا بذلك، وأثناء الاجتماع نهض وطلب سحيا لدبح الكباش (الحش)

مذهب رقيقة بعض معاوية خلف الأشجار فذبح الكبش وعاد ومن معه باید ملطحة نالدماء والسكين بيده يشاهد الطلاب الدم وطبوا بأنه ذبح أحد زملائهم. وهما عاد من حديد ريمود يوسف لتحقيق معهم فتأكد بأنهم طلاب قدموا بكل روح وطبوا معانقهم ورحب بهم حيودا في صفوف جيش التحرير.

تعود البدايات الأولى لأكبر محاولة إحتراق جيش التحرير الوطني إلى عملية العصفور الأرق في منتصف سنة 1955، وهي العملية التي أبعدها جاك سوستيل خلال شهر نوفمبر بهدف إيجاد قوة ثالثة لتحل محل جبهة التحرير الوطني، ولكي تحرب الثورة من الداخل. ولقد واصل روبر لاكوسست العمل في هذه العملية بعد تعيينه وزيرا مقيم بالجزائر في فبراير 1956 بدلا من الوالي العام حاك سوستيل.

بدأ التخطيط لعملية العصفور الأرق في شهر نوفمبر 1955، بقيام معتش قديم للشرطة في فرقة الرماة يدعى أوسمر OUSMER بالاتصال بصديق له وهو جراني كان حنانيا في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية يدعى أوشيش الطاهر من عزارقة، وكان يعمل في مصانع إستخبارات الجمرال لوريلو LORRILLOT وقرح عليه أوسمر أن يقوم الجيش الفرنسي بتقديم أسلحة وذخائر وأموال لتطسوعين جزائريين يكوّنون منظمة عسكرية على شكل المجاهدين لتفجير الثورة من الداخل، ونشيرهما إلى أن أوسمر كان على علاقة جيدة بالوالي العام حاك سوستيل.

ولتجسيد الفكرة على أرض الواقع ذهب أوشيش الطاهر إلى قريته في عزارقة، وتوجه إلى أحد أصدقائه هناك وكان يمتلك مطعما فحدثه في الأمر، وصاحبه هذا يدعى أحمد زيدان، ومن حسن حظ الثورة أن هذا الشخص كان متعاوناً مع الثورة وأسمه الحركي هو

أحمد أورأييد، إلا أن أوشيش كان مهمل هذا الأمر، وهو ما حمل أحمد ريدان بيدى لصديقه فولا عبديا ولكن يحتاج الى بعض الوقت للتفكير في الأمر أكثر، والهدف من هذه المهلة هو حتى يتسنى له الإتصال بمسؤولي الثورة في المنطقة، حيث اتصل بمحمد أمربان المعروف باسم "بريروش" وهذا الأخير وحث أن الأمر ينبغي صلاحيته لهذا قرار هو بدوره رفع القضية الى قيادة المنطقة التي كانت تحت مسؤولية كريم بلقاسم، فتم الإتفاق على أن يقوم أوشيش الطاهر بتجنيد مجموعة من الرجال الموالين للثورة وغير معروفين للسلطات الإستعمارية^{١٢} وبهذا الشكل انطلق الحيلة على الجميع، وعندما جاء لأكوست إلى الجزائر استمر في تنفيذ هذه الحطة، حيث تم تجنيد عدد كبير في فرق مسلحة يصل عدد افراد كل فرقة الى خمسة وعشرين رجلا إذ حرص لأكوست ومساعدته في تنفيذ هذه الخطة أن يكون النظام داخل هذه الفرق بسعة طبق الأصل للنظام المتبع داخل جيش التحرير الوطني، وقد بلغ عدد المحمدين 350 فردا تربهم الجيش الفرنسي وزودهم بأحدث الأسلحة واستمرت العملية عدة شهور لتأتي الأوامر بعدها بإلحاق جميع المحمدين في هذه العملية بصرف جيش التحرير الوطني، هالتحق الجميع به وكان ذلك بعد القرار لذي اتخذته قيادة الثورة بفضح المامرة.

ولقد ذهل قادة الجيش الفرنسي عندما تم كشف حقيقة ما حدث، إذ لم يخطر ببالهم أن الجزائريين كانوا قادرين على قلب المامرة التي دبرت ضدهم بهذا الشكل^{١٣} وبذلك فشلت عملية المصفور الأزرق فشلا ذريعا والمعروف أن من أبرز الأسباب التي جعلت لأكوست يعلن على أن ما كان يدور في الجزائر على وشك الإنتهاء وأنه لم يبق من وقته سوى ربع ساعة فقط هي هذه العملية.

ومن حق أي قارئ هنا أن يتساءل، نرى لو نجح موسنيل ومن بعده لأكوست في هذه الحطة الجهنمية وتم إحتراق جيش التحرير الوطني بهذا العدد الضخم من المجاهدين الحنود المريمين، ولم يعرف كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة بهذه المؤامرة قبل لشروع في تنفيذها، وعلم بها بعد البدء في تحصيلها على أرض الواقع، وكيف هؤلاء قد تغفلوا داخل حسد الثورة، فكيف كان سيواجه هذه الكارثة؟ بدون شك أنه سيتعامل مع هذه المؤامرة بكل حزم، وإن سيواجهها بالأسلوب نفسه الذي سيعمد العقيد عميروش إلى اتبعه في مواجهة مؤامرة الرق والذي سيأتي الحديث عنه لاحقا؟ وهل كان سنحكم على كريم بلقاسم بالتهور وعدم التريث؟ وبأنه قام بتصميم عشوائية للمجاهدين؟ وهل كنا سنقول أن هذه العملية ماهي إلا لعبة من المحابرات الفرنسية كان القصد منها زرع اللبلة والشك داخل صفوف جيش التحرير الوطني وقيادته على مستوى المنطقة الثالثة؟

ومن حق القارئ النزيه أيضا والراغب في الوصول إلى الحقيقة التاريخية أن يتساءل - لماذا كانت المنطقة - ومن بعدها الولاية - الثالثة هي المنطقة التي حاول الإستعمار الفرنسي أن يركز عليها في حبه المؤامرات وكذا إثارة المتن بداخلها؟ وليس هذا فقط بل حتى في مشروع شال العسكري الذي شرع في تنفيذه مع أواخر سنة 1958 خصص لهذه المناطق أعنف العمليات العسكرية؟ إن الإجابة على هذا السؤال تبدو صعبة نوعا ما، ولكن رغم هذه الصعوبة فإنه يمكن لنا القول أن ذلك يعود إلى جملة من الأسباب التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1. كون الولاية الثالثة تحتل موقعا استراتيجيا وحساسا جدا باعتبارها تتوسط الولاية الثانية والرابعة والسادسة أي يمكن

القول أن هذه الولاية كانت تعد بمثابة القلب والولايات الأخرى عبارة عن أجنحة، وبالتالي فإن الإستعمار الفرنسي أدرك أن تحريك القلب وإصابته بأعصاب سيجعل حركة الأجنحة صعبة جداً وأنه إذا نجح في زرع فيروس القن والشك داخل هذه الولاية فإن عملية اتصاله إلى الولايات الأخرى سيكون سهلاً بحكم الملاصقة الجغرافية

2 تمتع الولاية الثالثة بمناخ طبيعي باعتبارها منطقة جبلية وعرة واحة فيها الجيش الفرنسي صمودات ومشق كبيرة خلال تحركاته فيها، وبالتالي صعوبة السيطرة عليها أو التعرف على كل مساكنها ومكائنها إلى جانب أن سكان هذه المنطقة يمارون بالصلافة والصمود والقدرة على تحمل المتاعب والمشاق مهم كانت وهذا تماشياً مع طبيعة منطقتهم الصعبة جداً. وبالتالي رأت السلطات العسكرية الفرنسية أن أحسن أسلوب لتكسير هذه المناعة والحصانة هو أسلوب التآمر وحلق الشكوك ولتمس في أوساط جيش التحرير التابع لهذه الولاية

3 ما كان يردده الإعلام الإستعماري آنذاك من أن عملية الحروح من حرب الجزائر تلعب بكاملها في منطقة القبائل وهذه الصورة التي خلقها هذا الإعلام تتناسب بشكل كبير مع ما كانت القيادة العامة الفرنسية تعلنه من أنه إذا تمت السيطرة على منطقة القبائل فإن عملية السيطرة على باقي الجزائر ستصبح مسألة وقت فقط.

من أين جاءت تسمية الزرق « Les Bleus »

أطلق على هذه العملية مصطلح الزرق أو الزرقوبة *Bleuite* نسبة إلى الملابس التي كان يرتديها العسكريين العاملين في مصانع المنطاس المحترفين في إطار جهاز الإستعلام والإستطلاع الذي كان يسيطر شذونه النقيب بول آلان ليحي تحت قيادة لعقيد غودار *Goudard* الذي عينه الجنرال ماسو *Massu* قائدا للفرقة الماشية للمصليين على رأس قطاع الحرائر الساحل. مع تصاعد العمليات المدنية في إطار ما كان يعرف باسم معركة الحرائر. والذي قام بدوره بتعيين العقيد ترنكي *Trinquier* نائبا له. حيث كان النقيب ليحي يستعمل بعض الحزائريين في هذه المعركة وكانوا يرتدون ملابس العمل الزرقاء بهدف تسميم أوساط جيش التحرير الوطني ومن هنا جاءت التسمية « Les Bleus »⁹⁹

ويقول النقيب محمد صايكي بشأن هذه التسمية أنها أطلقت نسبة إلى اللباس الذي كان يرتديه بعض الجرائريين بالعاصمة. وكان بعضهم على علاقة بالسلطات الإستعمارية. هراحت هذه الأخيرة تستخدمهم لصالح نظامها لضرب الجبهة وهدم الجيش. وكان لون ذلك اللباس أزرقا لذا أطلق على أصحابه ليبلو *Les bleus* وأصبحت العملية تعرف فيما بعد باسم 'عملية الزرق' أو لابلويت « *La Bleuite* »¹⁰⁰

ويضيف صالح ميكاشير الذي عايش المؤامرة عن قرب بإعتباره مجاهدا من الولاية الثالثة، وكان يعمل في مقر قيادة الولاية في غابة أكفادو، أن هؤلاء الزرق هم الذين إلتحقوا بالجيش الفرنسي وكانوا يرتدون لباسا أزرقا كان يستعمل بكثرة من طرف سكان الجزائر العاصمة، واستعمل هؤلاء للتعميق من ظاهرة الفوضى التي حدثت داخل خلايا جبهة التحرير الوطني خلال الأيام الأخيرة لمعركة الجزائر. وأن هذه العملية مدبرة من المصالح السرية

للجيش الفرنسي الذي تعلق في صفوفها بهدف زرع الشك هذا المصطلح كان مستعملا من طرف الجيش الفرنسي وفي أديبهم عبد الحديث عن حرب الجزائر⁷⁰

ويذكر أيضا أنه موازاة لمصطلح الرزق قامت قيادة جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة وعلى رأسها العقيد عميروش ببطلان اسم عملية التصفية Purge على العملية التي ستهدت تطهير صفوف جيش التحرير من كل العناصر التي سررت إليه بفعل هذه المؤامرة، وكان ذلك مقارنا مع إلقاء القبض على سي الحسين صالح المدعو الحسين لقصر من طرف الجيش الفرنسي وكذا إلقاء القبض على بعض العناصر العميلة المدسة داخل جيش التحرير الوطني، والتي لم تكن كثيرة العدد ومن بينها ساء⁷¹، كما سيأتي توصيح ذلك لاحقا بشكل مفصل

أما عبد الحفيظ أمقران فإنه يعرف هذه العملية في مذكراته بقوله أن هذه التسمية أطلقت على بعض المندملين القدامى التدعين للمنطقة المستقلة والمتملة في مدينة الجزائر التي انهار هيها نظام الثورة بعد إصراب الأيام الثمانية جانفي-فيفري 1957- والدين كانوا يرتدون ملابس ررقاء، وقد أصبح هؤلاء حونة ومتعاونين مع العدو بعد تعرضهم إلى عملية غسل المخ ومختلف أنواع التعذيب، ويذكر أن المكتب الخامس قرر تنفيذ محتويات هذه العملية على الولايات المحيطة بالجزائر العاصمة والمتملة أساسا في الثالثة والرابعة، وتعتبر الولاية الثالثة أكثرها أساسا بهذه العملية ويقول أيضا أن هذه المؤامرة جعلت الولاية الثالثة تعيش في جور رهيب من الشك بوجود الطابور الخامس في صفوف المجاهدين، وكثرت رسائل التشكيك المرسله إلى بعض ضباطنا من المخابرات الاستعمارية⁷².

الشرع في التخطيط لعملية الزرق

قام روبرت لأكوست في إطار عملية العصفور الأزرق بتسليح أكثر من 350 جزائري ليقوموا بتخريب الثورة من الداخل وبقي ينتظر نتائج هذه الخطة بفارغ الصبر إلا أنه فوجئ بنتائج عكسية لم كان يتظره، إذ أنه تقرر في مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956 بتفجير المؤامرة وفضحها وحدد لذلك يوم 30 سبتمبر 1956، حيث وجهت الأوامر لأولئك الذين سلّحهم لأكوست بضرورة الإلتحاق بحيش التحرير الوطني بكامل معداتهم وأسلحتهم، وهذا عن طريق الإشتراك في هجوم عام يشن في ذلك اليوم ضد مراكز الجيش الفرنسي" وقام عقب ذلك كريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة بتوجيه رسالة مفتوحة إلى لأكوست جاء فيها "إن الهدية التي بعثتموها للثورة، قد تسلمتها بحرارة وسنكافئكم عليها في مستقبل الأيام".

لم تستسلم المحاور البيسيكولوجية الاستعمارية في الحرائر بعد مثل هذه العملية، بل أحدث تمكّر في عملية جديدة مبنية على أسس أخرى غير الأسس التي سبّت عليها عملية العصفور الأزرق، فتوصلت إلى صياغة عملية الزرق، وبالأخص هنا اشتراك العمليتين في اللون الأزرق من حيث التسمية، وتتمثل هذه العملية في أن تتم عملية الإحتراق بواسطة اشخاص كانوا أعضاء في حيش التحرير الوطني أو حبهة التحرير الوطني، وتم اعتقالهم في ظروف مختلفة بعد أن تؤثر عليهم المصالح البيسيكولوجية الموجودة في الأهرة العسكرية الفرنسية بوسائل الضغط المعنوية والمادية المحتملة وهذا في إطار ما يمكن لنا تسميته بالحرب النفسية.

والمقصود بالحرب النفسية نوع من القتال النفسي الذي يسعى إلى تدمير معنويات الشخص المستهدف، وتحطيم إرادته المرديه.

وتهدف أيضا إلى خلق تصورات معينة عن طريق الدعاية أو عمليات عسكرية إستراتيجية ، وأحداث الموضى والعليلة في معسكر العدو للتأثير على الروح المعنوية للجنود وعلى إضبائهم وعلى قرارات صباطهم والوسائل التي تمارس بها عديدة ومتنوعة منها الإشاعات والإرهاب البدني والنفسي

كانت بداية التخطيط لعملية الرق خلال ما يعرف بمعركة الحرائر

ولقد اعتمد النقيب ليحي في رسم خطته لتמיד عملية الرق على عدة وسائل وأساليب هألى جانب تحويله المعتقدين الحر ثريين الدين كانوا قداثيين في معركة الحرائر بشكل خاص إلى حوة وعملاء، وعتمد أيضا على تعميم الإشاعات والأخبار لتصيلية بهدف تسميم جيش التحرير الوطني^{٦٠}، ومن أضرر الأشخاص الدين اتحدهم لنقيب ليحي كمساعدين له في هذا العمل عبد العزيز عبد حميد الذي أصبح يدعى بالسرحان شيركوف، وكذا سعيدون سعيد-

وكان عاملا في بيت للدعارة وكذا خوص بوعلام الذي كان أحد نواب ياسف سعدي حيث تحول من قداثي في معركة الحزائر إلى عميل بعد تعرضه لعملية غسل المخ التي أحرث له في مكاتب ليحي^{٦١}.

إن عمليات غسل كانت تتم بشكل دقيق جدا، إذ يتم دفع الشخص المقصود بالعملية إلى التحلي عن أفكاره الوطنية شيئا فشيئا بواسطة دروس خاصة عن محاسن الاستعمار وإنجازاته، وكان هذا الأسلوب يستعمل بصفة خاصة مع المثقفين، وكانت الإدارة في الكثير من الأحيان تلجأ إلى استعمال حقن معرمة دوليا، وكذا بحقن

شكلي خطرا كبيرا جدا على الانسان منها حق من مادة البانتوتال
التي يقول عنها فرانس هانن "إذا كانت مادة البانتوتال تزيد لدى
المصابين بأمراض العصاب الحواجر التي تحول دون خروج الصراع
النفسى إلى النور فلأنه أن تستطيع هذه المادة أن تحطم لدى الوطني
الحرائرين الحاجر السياسي وأن تسهل حمل السجين على الإذلاء
بالإعتراقات التي ترعب فيها السلطات الإستعمارية"⁷⁷، والشخص الذي
يخضع لهذه المادة يصبح موصا معناتيسيا فاقدا لإرادته وشخصيته
ويتحول إلى أداة طيعة في أيدي السلطات الإستعمارية في الكثير من
الأحيان، ويأخذ هؤلاء الأشخاص في تكرار ما تعلموه من تلك
الدروس على زملائهم الآخرين في شكل وعظ وإرشاد وصدح وفي
الأخير تؤدي هذه العملية إلى حدوث سوء تفاهم تؤدي بهم إلى القيام
بوشايات ضد بعضهم البعض وكشف ما لديهم من الأسرار التي تقيد
في تحطيم الثورة⁷⁸

إن هذه العملية جعلنا نفهم لماذا كانت السلطات العسكرية
الفرنسية تعتمد إلى خلق نوع من التفرقة بين الحرائرين المعتقلين،
حيث كانت تقسمهم إلى مجموعتين مثقفين وغير مثقفين، وتقوم
بالفصل بينهم⁷⁹، وهذا حتى تتعامل مع كل فريق بأسلوب خاص في
عملية غسل الدماغ، ولقد أشار إلى هذه القضية فرانس هانن حيث
يقول أن الطريقة المتبعة مع المثقفين هي أن يطلب منهم تمثيل دور
المتعاون مع الفرنسيين، وأن يقوم بتبرير هذا التعاون، ثم يطلب منهم
أن يكتبوا دراسات عن قيمة المهمة التي تحقّقها فرنسا في الحرائر،
ليصل في النهاية إلى بعض حجج الثورة الجزائرية وتنفيذها واحدة
تتلى الأخرى، وبعد أن يقوم الشخص المستهدف بكل هذه العمليات
يطلب منه إلقاء حديث في هذه الموضوعات، ويحب أن يكون

الحديث مقبعا، وتعذر الأحاديث بعلامات تجمع في نهاية كل شهر،
وتنشر هذه العلامات أساسا في تقدير استحقاق المثقف للعروج من
السجن أو عدم استحقاقه، أما مع غير المثقفين فيمتدور على
أسلوب التعذيب والتجوع، والمكافأة التي يتلقاها المسفل هو لحكم
عن تعذيبه، وبأن يقدم له الأكل، ولا ننسى ذلك إلا بعد أن يعرف
الشخص المستهدف بأن جهة التحرير الوطني كلها يؤمن وثقا،
وينادي بضرورة سقوطها"

وإنر ما كانت تهدف إليه السلطات العسكرية الفرنسية من
 وراء عملية غسل الدماغ هو زرع الشك بين صفوف المحاضرين، خاصة
 بعد هزاع الكثير من المعتقلين، أو بعد إطلاق سراح بعضهم،
 ورجوعهم إلى الميدان، ولقد نجحت فرنسا في أحداث ذلك في بعض
 المناطق بسبب تلك الدعاية التي أعطيت لهذه العملية، ويعترف عبد
 الحفيظ أمقران بحدوث كثير من البلبلة والشك في الولاية الثالثة من
 جراء هذه العملية إذ يقول "فاسينا كثيرا من هذه المحنة، محنة
 غسل الأمخاخ وإرسال بعض الناس من هذه الفئة إلى الأرياف ولندطق
 المجاورة للعاصمة، حيث وقعت بلبلة في الأهكار ودخول نوع من
 الشك، حتى أصبح بعض المسؤولين على مستوى جيش التحرير
 وجهة التحرير الوطني يشكون في هؤلاء الناس الذين خرجوا من
 العاصمة ويطالبون بالتجديد والدخول في صفوف جيش التحرير
 الوطني، حقيقة وقع شك كبير، لماذا؟ لأن معلومات حانت عن هذه
 العملية الجهنمية التي وقعت في العاصمة أي غسل الأمخاخ، وتحويل
 هؤلاء المناضلين إلى أناس كأنهم عيون للإستعمار"

قدم خواص بوعلام الذي أصبح عميلا للسلطات العسكرية
 الفرنسية لهذه الأخيرة كل المعلومات المتعلقة بالتنظيم الثوري داخل

القضية، التي كانت أبرز معاقل ما كان يعرف بمعركة الحرائر الأمر الذي أدى إلى إلغاء القبض على المقاتلين العاصمين داخل إطار معركة الحرائر^{١٢} كما اعتمد النقيب ليحيى أيضا على غندريش حسن الذي يمد من العناصر القريبة جدا لياسم سعدى والذي ألقى عليه القبض في ١٦ أوت ١٩٥٧، وكان غندريش يشرف على صندوق للبريد بباب حديد، يستعمل خاصه في الإتصال بالولاية الثالثة، وقد تعتمد شوس Schenn صابط المحاورات إحصاء إعتقال غندريش بسبب محاوله إقناعه بالعمل لصالح جهاز النقيب ليحيى، ولقد نجح في ذلك في زمن وجيز حيث أحبر الفرنسيين بمكان تواجد ياسم سعدى الذي ألقى عليه القبض في ٢٣ سبتمبر ١٩٥٧، وكان هذا لأحير يضرب أن غندريش ما يزال يعمل في صفوف الثورة الأمر الذي جعله يرسل العقيد عميروش ويطلب منه تعيينه كقائد عسكري أول في مدينة الحرائر، وهو ما حدث فعلا إذ تحول غندريش عميل ليحيى إلى مسؤول على مستوى العاصمة^{١٣} وبود الإشارة هنا إلى أن لجنة التنسيق والتنفيذ كانت قد اتخذت قرارا بحمل الجرائر العاصمة تابعة لولاية الثالثة من حيث التمويل والتسليح، ولكن هناك بعض المصادر تقول أن قيادة الولاية الثالثة هي التي قررت في اجتماعها ليوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٧ بقيادة عميروش بالتكامل بالمنطقة المستقلة للحزائر^{١٤}

لقد تمكن النقيب ليحيى خلال بضعة أشهر من تكوين شبكة محكمة التنظيم جل عناصرها كانوا مجاهدين عملوا في إطار ما كان يعرف بمعركة الحزائر، فإلى جانب الشخصيات التي أوردنا أسمائها من قبل نذكر أيضا محمد هاني المدعو عمار وقد شرعت هذه الشبكة في نشاطها السري المصاد للثورة في أواخر سنة ١٩٥٧، حيث قام غندريش بإحياء عملية الإتصال مع المنطقة الأولى

من الولاية الثالثة في 15 أكتوبر عن طريق صندوق البريد الذي كان يشرف عليه هو شخصيا في باب جديد ، كما قدم محمد هاني في 1 نوفمبر 1957 بالاتصال مباشرة بمركز قيادة الولاية الثالثة حيث تقرر بعدها تعيينه كمسؤول على التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة⁸⁵.

ويمكن لنا القول أن البداية العملية للشروع في تنفيذ عملية الزرق تجاه الولاية الثالثة كان مع وصول الرسالة التي أرسها العقيد عمروش لياسف سعدي في 20 سبتمبر عن طريق صندوق بريد باب جديد الذي كان تحت مسؤولية غندريش ، يحبره فيها بمشروع إرسال أربع فدائيين لمساعدة المنطقة على تنشيط العمل فدائي وهد حسب شهادة النقيب ليحي⁸⁶ ، الذي يقول أيضا أنه تم لرد على هذه الرسالة بالإيجاب أي قبول استقبال الصدايين الأربعة ، وأن محمد هاني توجه إلى قيادة الولاية الثالثة في 10 نوفمبر للمشاركة في اجتماع مجلس الولاية الذي اتخذ سلسلة من لقرارات بعضها كان يخص منطقة العاصمة وتتمثل في :

• تبعية العاصمة إلى الولاية الثالثة من الناحية المالية والنسليح

• تثبيت هاني على رأس المنطقة

• تقسيم الجزائر إلى ثلاث مناطق شمال وجنوب ووسط

وانطلاقا من هذه التطورات الحاصلة في منطقة الحرائر العاصمة قررت قيادة الولاية الثالثة تزويدها ببعض الأسلحة التي استلمها محمد هاني رفقة عبد الجبار مختار المدعوسي قدور الذي عين أيضا في منطقة الجزائر كمسؤول سياسي ، حيث استلمها هذه الأسلحة في برج منايل - الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة - وكانت

هذه الأسلحة تتكون من 10 رشاشات نشيكية و 20 مسدساً آلياً،
إلى جانب كمية من القنابل اليدوية ويذكر النقيب ليحي أن استلام
هذه الأسلحة اتلعت صدر العقيد قودار شخصياً

وكان الهدف من تسليم هذه الأسلحة لقيادة منطقة العاصمة
هو القيام بمجموعة من العمليات العدائية بقلب العاصمة الجرائر قبل
نهاية شهر نوفمبر لتتزامن مع الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة
للأمم المتحدة، إلا أن محمد هاني أحجم عن القيام بذلك بحجة أن
المراقبة الأمنية كانت شديدة، وكذا لعدم وجود العناصر الكافية
الموثوق بها التي يمكن الإعتماد عليها في تنفيذ مثل هذه العمليات
إلا أن قيادة الولاية طلبت من محمد هاني ضرورة القيام بعمليات
عدائية في العاصمة مستغلاً في ذلك مناسبة أعياد الميلاد و ليلة رأس
السنة الميلادية، ولكن مرت هذه المناسبة دون حدوث أي شيء مما
جعل قيادة الولاية تلح على محمد هاني بضرورة تنفيذ ما أمر به،
وهنا وجد النقيب ليحي نفسه في موقف صعب وخرج إلا أنه نجح في
تجاوزه بالإتفاق مع العقيد قودار حيث تم التخطيط لعمليات شكية
بالعاصمة لتضليل قيادة الولاية الثالثة بها وحلب التأييد والدعم
لشبكة عملائه ويذكر ليحي أن العمليات الشكية أسعدت قيادة
الولاية الثالثة التي سارعت إلى تهنئة هاني على ما قام به.

ليجي يخطط لإختطاف قيادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة

لقد تمكن محمد هادي من خلال زيارته الكثيرة وسكوره إلى المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة، والتي كانت تتكون من أربع نواحي هي جرجرة وسيدي علي بوساب وبرج مهاب و كانت تحت قيادة النقيب أحسن محيور أن يكون صورة شمله عن هذه منطقة وصنع النقيب ليجي بتشجيع من العقيد عودار وبالتسيق مع لسطات العسكرية الفرنسية بتميزي ورو خطة إسرائيل عسكرية في المنطقة الرابعة بهدف إلقاء القبض على كامل قيادة المنطقة وكان ذلك في 21 جانفي 1958 وعرفت العملية ب KG27، وكانت المجموعة المشاركة في هذه العملية تتكون من النقيب ليجي والاصطاحو و 11 جنديا من الزواف إلى جانب كل من عديريش ومحمد هادي حيث تمكنوا جميعا في زي المحاهدين، وتمكن النقيب ليجي بهذه العملية أن يلقي القبض على بعض قادة هذه المنطقة ومنهم الملازم الأول حسين صبري وكذا الملازم الأول أحمد صبري المكلف بالاتصال والإستعلامات على مستوى المنطقة، ولقد أحضر هذا الأخير على التعامل مع فرنسا والإنضمام إلى شبكة الرق"

وتم أيضا خلال هذه العملية إحتطاف صالح حسين المدعو سي الحسين لقصر الذي كان من ألمع المتعاونين مع العقيد عمبروش وكان يشغل منصب الضابط السياسي للمنطقة الرابعة ويقول رشيد أجمود⁹، إن العقيد عمبروش تلقى تقريرا من الناحية الرابعة يعرض له إختفاء الضابط السياسي سي الحسين صالح الذي كان يحبه كثيرا وبمجرد أن قرأ عمبروش التقرير قرر الذهاب إلى هذه الناحية للوقوف على الأمر بنفسه ولقد رافقته أنا في هذه الرحلة"

اختفاء سي الحسين صالحى وظهور دوة تاجر على الساعة

يكشفان القطاء على المؤامرة

يقول رشيد أحمود في شهادته أنه عند وصولهم بعد أيام من السير النقيما بمائد المنطقة سي أحسن معيوز ومساعدته صابط الإسماعيلات والاتصالات سي العربي آيت هريث، أكد لهما بحد احتمال هذا الصابط دور توضيحات أخرى كونهما لا يعلمان أكثر مما كما نعلم، وأصافا بأنهما لاحظا منذ مدة تجيدا مكثف لمصالح إستخبارات العدو، نحن أنفسنا كنا في تنقل دائم في هذه الناحية في كل مرة نعاد قرية من القرى يتعقبنا الجيش المرسي بتمشيط، فهمنا أن المحير موجود في الصواحي، ولم يمض وقت طويل ليكشف السر"، فما هو هذا السر يا ترى ؟

إن الإختفاء الغامض لسي الحسين صالحى لعب دورا بارزا في كشف النقاب عن عملية الزرق - المؤامرة وهذا يعود إلى كون هذا الاختفاء كان غامضا حيث يقول رشيد أحمود أن اختفاء سي الحسين صالحى كان لقزا، إذ لم يكن بإمكان أي أحد أن يحزم أنه قد استشهد في اشتباك أو في كمين. فالقيام بذلك كان مستحيلا لأن هذه الناحية لم تشهد خلال الفترة التي اختفى فيها سي الحسين صالحى أي اشتباك أو كمين، كما أن التحقيق الذي فتحه قائد المنطقة أحسن معيوز لم يسفر عن أي نتيجة تذكر في حل لغز الإختفاء هذا"

وتميز هذا التحقيق بالعمق والشمولية إذ عقدت جلسات استجواب كثيرة مع الجنود والضباط بل وحتى مع المواطنين، وبشكل عام فقد جرى الإتصال بكل من يمكن له تقديم معلومات

معيدة في عملية البحث عن لمر إحتفاء سي لحسين صالح
لهم ونو إشارة بسيطة لمر هذا المر

ويقول صالح ميكاشير بأنه استمع لمر هزلاء مر
نسبة الحرب فإن قيادة جيش التحرير الوطني بعد حواء سنة من
مشاورات القصيرة بدأت تحيم عليها فكره لمر بين عناصر من
جيش مع العدو، هذه المكرة التي بدأت تتحول شيئاً فشيئاً إلى
قناعة" ويذكر عبد العزيز وعلي أحد معاهدي الولاية لثانيه ومن
رفق المعيد عميروش أن قصة الصابط الأول سي لحسين صالح
هي التي محررت هذه العملية وذلك عندما هو حاضراً ونسب 958
بتيزي وزو بعد إلقاء القبض عليه في ظروف عامصة أحل هذه
الظروف المصيبة التي جعلت ضابطاً متواحداً لدى سلطات العدو
بتيزي وزو ؟ أهل الررق هم الذين أوثقوه ليلاً وحملوه محبواً إلى بعض
لكنات العدو بالجهة ؟ أم هناك شيء آخر ؟ المهم أنه تلقى لبا
بأستياء وحرر عميقين إلى درجة أن المعيد عميروش قد أصدر أمره
على الفور إلى الإخوة سي يوسف بن عبيد وسي لظاهر لقصر وسي
السعيد بتحرير مقال عاجل إلى صحيفة لوموند يعرض فيه على
السلطات الفرنسية إطلاق سراح سي الحسين صالح في مقبل
إطلاق الملازم ديبو الذي أسرا أثر تدمير مركز (حوران) ولكن
السلطات الفرنسية رفضت ذلك وضعت بحياة صابطهم (ديبو) حيث
أقدمت على إعدام سي الحسين صالح خوفاً من اكتشاف الثورة
لأشياء خطيرة في عالم الررق".

ويمكن لنا هنا القول أن الرواية التي أوردها عبد الحميد عري
في مذكراته بشأن اكتشاف هذه العملية حيث يقول أن عملية

اعتقال الملازم الأول حسين صالححي حدثت معه اطلال الملاحه احمد صابري وهو احد عملاء الكابيتن ليحي وكذا احمد صابري بشان ان صابري قد سبق ذكرهم من قبل ويصل ان عشيبة الغداه كان عاندا من جولة تمضد لقطاع فليكن هو - كونه ربيعه امسي مصطفى- رموري حاليا في اطار التخصيرات لاجتماع مجلس المظلمه الرابعه للولاية الثالثه التي كان من المقرر ان يشغلها الحسين صالححي بصفته ملازما سياسيا. ولقد كان الحسين صالححي قد التحق بأحد الملاحين الذي كان يتعد كمركز قياده مؤقت للملاحيه الأولى. وموجود في مزرعه صغيره بالقرب من برج مبابيل. وحدثه سيدوين من الولاية الثالثه جاءوا لحضور اشغال مجلس المظلمه هم دحمان ريجو ممثلا عن الاتحاد العام للعمل الحرائريين) مصطفى حزناسي من مصلحة الصحافه وكذا احمد صابري رئيس العلاقات والاتصالات مع منطقه الحرائر الحرة. وعندهم ويدكر صاحب المذكرات انه تم لقاء القبض على الملازم الأول الحسين صالححي ورفاقه في منتصف شهر جانفي 1958 على الساعة الخامسة صباحا من طرف فرقة كومندو تابعة للجيش الفرنسي بقيادة الكابيتن ليحي

وعن كيفية اختطافه يواصل صاحب المذكرات عبد المحيد عزي قائلا أن الذين قاموا بالعملية كانوا يرتدون ملابس جنود جيش التحرير الوطني، وأعلن عن قدومهم الحارس على مدخل الملجأ على أنهم عناصر من الولاية الرابعة في طريقهم إلى تونس، وأنهم يحملون رسالة للولاية الثالثة، وأعربوا عن رغبتهم أيضا للحصول على مرافقة لمواصلة رحلتهم إلى تونس، وعندما استدرجوا حسين صالححي إلى الخارج ليصلوا له الرسالة المزعومة أمسكوا به واقتحموا المأوى ليلقوا القبض على رفاقه.

ويذكر عبد الحميد عري أن كل الشكوك حاصلة حول عهد
جائدي وشككته التي احترقتها المحابرات المرسية ويقول أنه عهد
يوطني كانت مسألة من أعضاء قدامى في جيش التحرير ليوطني
بمنطقة الحرة وكان من بينهم أحمد عدرش مسؤول سياسي
السابق لمنطقة الحرائر الحرة وعملوا مسؤول الاتصالات وهي
(مصادق)، اعتقلهم الجيش المرسى وحولهم في سجن ككهم
وصعدوا تحت تصرف القريب ليحيى العصور الشط في شمسكات
الاستخبارات المرسية، والمكلف باحتراق صفوف حبه وحيش
التحرير الوطني وتسميم قارته.

ويبدو لنا أن بداية ظهور هذه المكرة على مستوى قيادة
منطقة الرابعة هي التي دفعت بالعقيد عميروش إلى الانتقال بعينه
ان عين المكان للإطلاع على مجريات التحقيق ولتحت قضية ولعر
هذا الإحتفاء المحير، كما يمكن لنا القول أيضا بأنه بعد دسلا
قائما على مدى حرصه الشديد في أن تسير شؤون الثورة في ولايته
بشكل واضح وجيد، ودليل أيضا على مدى حرصه على مصير
صباطه وجنوده وأنه لم يكن يسمح بظهور أي عامل معكر مسيرة
الثورة في ولايته على الأقل، لهذا كان مصرا على فك اللع ردي
كأن سره موجود لدى فتاتين كانتا في المنطقة ذاتها حامت من
الحزائر العاصمة، إحداهما كانت تدعى روضة، يقول رشيد أجمود
أن عميروش سأل الفتاتين حول نشاطاتهما في العاصمة، صرحت
إحداهما أنها كانت فدائية في التنظيم الثوري بالجزائر العاصمة،
وأنها فرت من سجن سركاجي (باريساروس) وأظهرت للعقيد
عميروش رسالة توصية ادعت أنها من مسؤولي لنظام بالجزائر

العاصمة، وهذه الرواية لم تقع العقيد عميروش لسبب واحد، وسببها
وهو أن النظام الثوري في المطلق المستقل للعاصمة قد إنهار تنظيمه
وأن الإتصال معها كان مقطوعاً^{١٠٠}، وهذا حسب شهادة رشيد
أجمود دائماً، والذي يقول أن العقيد عميروش طلب منه مو صلة
التحقيق معها حتى تقر بالحقيقة، وهو ما حدث بعد مرور 24 ساعة
فقط حيث قامت بافراغ كل ما كان في جعبتها

ولكن قبل أن نسجل ما قامت هذه الفتاة بإفراغه يحب علينا
أن نتعرف عليها أولاً فمن هي هذه الفتاة؟ إنها تاجر زهرة، مولود
بالجزائر العاصمة في حدود سنة 1940 يدعوها أهلها زور، التي تسمى
الوردة دلالة، تقطن في حي بيلكور مع أهلها، التحقت بالتعليم
الثوري للجزائر العاصمة كمداينة مكلفة بحياطة الأعلام الوطنية
لجبهة التحرير الوطني، وبعد وقوع أغلب رفاقها في الأسر ونكشها
أمرها هربت إلى برج منايل والتحقت بالمجاهدين وفي إحدى المعارك
جرحت وأسرت من طرف القوات الفرنسية وسلمت للنقيب ليحي
الذي حضر بنفسه إلى برج أمنيل لإستلامها^{١٠١}.

وبدون شك أن النقيب ليحي الذي جاء لإستلام زهرة بنفسه
كان يخطط لأمر ما، وإلا لما حضر بنفسه من الجزائر العاصمة إلى
غاية برج أمنيل لإستلام معاهدة وقعت في الأسر، والأمر الذي كان
يخطط له هو إدخال هذه الفتاة إلى شبكته كعميلة مزدوجة بينه
وبين جبهة التحرير الوطني، ولقد قام النقيب ليحي بتوريط تاجر
زهرة بشكل مفضوح عندما تعمد الظهور معها في سوق مردحمة
بالناس في برج أمنيل^{١٠٢}، لإثارة الشكوك حولها، ولم يكتف بهذا بل
نجدّه يمارس عليها ضغطاً نفسياً شديداً وجعلها تتهاجر وتقبل التعاون
معه إذا أكد لها بأنه على صلة وثيقة بقيادة الثورة في منطقة برج

أمنائيل، وأخرج لها من درج مكتبته رسالة عليها خاتم جيش التحرير من أحد مسؤولي سرح أمنائيل، وحتى يصعظ عليها أكثر بعد التقيت ليحيى أن يترك على مكتبته أوراقا أخرى هيها اسم، لمجاهدين في برج أمنائيل، وتركها وحيدة في مكتبته وكان يعرف أنها سوف تنصنع الأوراق بكاملها، وبالمعل تصعب ما كان على المكتب من أوراق

يقول البعض أن روره استعرب ونعجت مما رات، وفروا في نفسها العودة إلى برج أمنائيل لإطلاع المسؤولين عن ذلك إذا ما أطلق سراحها"، بل ذهب البعض إلى حد القول أن رهرة عندما خرجت من مكتب ليحيى حملت في دهبها فكرة أن المسؤولين على الثورة في المدينة خوة كلهم"، ولكن ما يمكن لنا قوله عن هذا أنه مجرد تخمين وأنه غير مؤكد وحتى القول بأنها عادت إلى سرح أمنائيل واتصلت بالقائد أحسن محيور وأعطت له قائمه لأسماء لتي وحدتها على مكتب ليحيى وأخبرته بالأمر فثارت ثوره محيور بعد أن وقع فريسة الشك، وأن رهرة استشهدت في نفس الأحداث أي أحداث مؤامرة الزرق"، أمر غير مؤكد ويتناقض شكل كبير مع شهادة رشيد أجمود الذي بعد شاهد عيان على الحدث على عكس صاحب هذه الرواية الرائد الطاهر سميداني الذي لم يكن حاضرا في لولاية الثالثة بدون شك عندما وقعت كل هذه الأحداث باعتبار أنه كان ضابطا في القاعدة الشرقية، وأن ما كتبه في مذكراته هو عبارة عن إعادة رواية ما كان قد رويت له آنذاك.

ويمكن القول أنه حتى ما كتبه يحيى بوعزير بشأن هذه القضية غير مؤكد، فهو لم يذكر لنا مصادره في هذه الرواية إلى جانب كونها تتناقض أيضا مع رواية رشيد أجمود، هيحي بوعزير

يقول انه عندما وصلت الى الحبيل وعلم بها احسن محيوز اسر
باعتقالها وإيماها لاستنظامها، وهيل له بأنها شوهدت وهي تتحول
مع النقيب ليحي في برج امنابيل. مما زاد في حمده عليها، والحنينه
ان ليحي صاحبها في شوارع برج امنابيل يوم سلمها من الدس اعقلوها
وظفوا انها تتحول معه بازادها، وكان من رأي محيوز أن ككل السيد
بالحبيل القادما من العاصمة حاسوسات ومحبرات وبياعات، واتخذ
ذلك لعميروش وعيره من المسؤولين ولكن روره صاحبت في وجهه قائلة
'بدل أن تتهمني أنا ينبغي أن نعلم أن كل المحيطين بك حواسيس
لصالح ليحي' وذلك استنادا إلى القائمة التي رانها في مكتبته، عذب
محيوز رورة النيسة بعديا شديدا، وفي الاحسر قطع رأسها، وعندما
حضر المدعو قدور من العاصمة للبحث عنها من طرف ليحي قصص
عليه وعذب حتى اعترف بدوره واطلع محيوز على الخطة الكامة
التي وضعها ليحي لاعتقال واختطاف قيادة المنطقة الرابعة في برج
امنابيل خلال شهر جانفي 1958، واعدم بعد ذلك بالرصاص يوم 12
جوان 1958.

إن يحي بوعزيز يصور لنا المتآمر تاجر رهرة (رورة) بأنها طلعت
من قائد المنطقة الرابعة في الولاية الثالثة، وكانها بريئة من كل ما
قامت به في حين بالرجوع إلى شهادة رشيد أجمود نجد العكس
وانطلاقا من هنا فإني أرجع الرأي الذي ذهب إليه الباحث شوقي
عبد الكريم¹⁰⁸ الذي يقول أن المتآمر رورة صورت في موقع الصحينة
التي نكل بها من طرف قادة الثورة في الولاية الثالثة، وتعرضت
لأبشع أنواع التعذيب، ومن ثمة إتهام قيادة الولاية الثالثة بالتسرع
وسهولة الإنقياد وضعف التمييز، غير أن العكس هو الصحيح، لأن
أول من حاول استغلال واستدراج الفتاة هي فرقة الاستعلامات

الفرنسية التي جعلت منها دمية، وحاولت أن تحقق بها بعض الأهداف التي تدخل في إطار الحرب النفسية، فكما استغل قادتها دسرسيتها لاستدراجها إلى شركتهم التي لم يسلم منها حتى من هم تنصير وانقهر منها

وبالرجوع إلى شهادة رشيد أحمود الذي حقق معه بطيب من عميروش الذي كان قد اشتم رائحة الناصر من النساء زوراء بعد أن قابلها بحدسه القوي والمعروف به، يقول رشيد أحمود إن الفتاة روضة اعترفت لنا بأن النقيب ليحي هو الذي أرسلها إلى المنطقة بهدف ربط إتصالات مع مجموعة من صباط المنطقة، وأن تقوم بقتل أحدهم ثم تمر إلى أقرب ثكنة عسكرية، واعترف أن لصباط السياسي سي الحسين صالح المذمو سي الحسين لقصر قد احتطمه النقيب ليحي بالتواصل مع سي العربي بئر هريث، وبهذا الاعتراف الخطير تم إعلان حالة الطوارئ في المنطقة الرابعة والقي القبض على العربي آيت هريث والذي اعترف بأنه يعمل لحساب مصالح الاستخبارات الفرنسية منذ 1945، وروى لهم حسب شهادة رشيد أحمود كيف تم إختطاف سي الحسين صالح المذمو لحسين لقصر حيث هدم النقيب ليحي مع فرقة كوماندوس متحمس برزى المحاضدين من لولاية الرابعة في طريقهم إلى تونس، وطلبوا المساعدة لمواصلة طريقهم فتوجهوا إلى مخبأ سي الحسين صالح وهذا بعد عملية لاحتطاف بفضل المعلومات التي وفرها له العربي آيت هريث، ويذكر رشيد أحمود أنه طيلة المدة التي قضيناها في المنطقة الرابعة كان الحيش الفرنسي يقوم بعمليات تمشيط واسعة، ويشن قصفا عنيفا على المنطقة أيضا، وهذا بنما على المعلومات التي كان يقدمها العربي آيت هريث للقيادة العسكرية الفرنسية في هذه المنطقة⁴

ويشير هنا إلى أن المحاهد شعبان محرر مورد لنا في مذكراته
رواه أخرى لتكليمه اكتشاف أمر هذه العملية^{١٠٩} ، ويحول بأنها هي
الرواية التي كانت مائدة من المحاهدين في المنطقة - وهو هنا
يقصد مطلقه أكفادو التي كان يعمل بها - وتتمثل هذه الرواية
حسب ما يذكره أنه هناك أخوة من بني عداس يتعاونون مع جيش
التحرير الوطني وكانت مهمتهم الأساسية تتمثل في القيام
بالاتصالات ما بين المناطق النائية للولاية الثالثة والمنطقة المستقلة

لحرائر العاصمة كان هؤلاء الأخوة يشتغلون عند المرسنيين
كعمال في تسيد الطرق وقد نالوا ثقة المرسنيين لتفانيهم في العمل.

وفي يوم من أيام سنة 1958 أعطيت لهم رسالة من طرف العدو
لإيصالها إلى الولاية الثالثة، وقد حدث أن وجد العقيد عميروش في
تلك المنطقة فوقعت الرسالة في يده وعندما أطلع على محتوياتها وجد
أنها موجهة لحرائريين متعاونين مع العدو الفرنسي رغم إصرارهم
الظاهر في الثورة فقام العقيد عميروش باستدعاء الأشخاص
الواردة أسمائهم في الرسالة وترقيتهم إلى رتب عليا حتى ينال ثقتهم
ولا يثير شكوكهم ثم اصطحبهم في الوقت ذاته إلى غابة أكفادو
وعندما وصل إلى مقر قيادة الولاية في قلب الغابة أمر العقيد عميروش
بشد وثاق الأشخاص المذكورين في تلك الرسالة باعتبارهم عملاء
مندسين في صفوف الثورة حتى يحاكمهم.

وقام العقيد عميروش بالدعوة إلى عقد تجمع موسع للعديد من
إطارات الثورة في الولاية بمقر القيادة بأكفادو^{١١٠} حيث تم خلاله
استنطاق المقبوض عليهم فاعترف بعضهم بالخيانة وبدأ الكشف عن
أسماء أخرى، ودام هذا التجمع الذي تم فيه الإستنطاق وتصفية

الكثير من الحقنة والمندسين من ١٥ حوالا الى حر حويليه ١٩٥٨
ويدكر صاحب المذكرات ان العقيد عميروش قد اصدر انهم امرا
حاسما يقضى بعدم مهاجمة القوات الفرنسية في تلك الفترة حتى تتم
عملية تصفيه المندسين في صفوف الثورة والاكتفاء عند الضرورة
بالدهاق للتمثيل من الحسان للثورة

ونحن هنا نستبعد أن تكون هذه الرواية هي الرواية الحقيقية
لبداية إكتشاف أمر عمله الثوري، وروح صدق الرواية التي فصلنا
الحديث عنها من قبل، وإن هذه الرواية التي يذكرها هذا المجاهد
قد عررت موقف العقيد عميروش وأصحابه، خاصة أحسن محيوز من
أنه فعلا هناك مؤامرة استعمارية حثك حيولتها بالحكام ضد ثورة
في الولاية الثالثة، وأن من اراد اهداها رزع الموصى والشب في أوساط
المجاهدين بهذه الولاية والقضاء على عنصر الله المتدلة بينهم ولدي
كان يشكل العنصر الأساسي في كل الانصارات والنجاحات التي
حققتها المجاهدون منذ بدايات الثورة التحريرية

ويدكر المجاهد شعبان محرز في لمذكرات نفسها أن هذه
القضية كما شرحت لنا عبارة عن مخطط للقضاء على جيش
التحرير بالولاية الثالثة لاستعصاء هذه الولاية وقيادتها على العدو،
والمخطط عبارة عن مؤامرة لضرب الثورة من الداخل، وذلك بتجديد
القطاع الصحي التابع للمجاهدين، وكذلك القطاع السياسي وقطع
الإستخبارات لصالح العدو بحيث يتم إعطاء المجاهدين أغذية مسمومة
وأدوية منومة للقبض على قادتهم وخاصة العقيد عميروش وتسليمه
للعو مما يؤدي إلى إنهاء معنويات المجاهدين واستسلامهم.

وهنا نتساءل هل تم إلقاء القبض على سي الحسين صالح المذعو
حسين لقصر باستعمال أدوية منومة له في الأكل والشرب خاصة وأنه لم

يحاول أن يدافع عن نفسه عندما تم إلقاء القبض عليه ؟ والإجابة على
هذا السؤال صعبة جداً إذ لم أقل مستحيلة وهذا في ضوء عدم وجود أي
وثيقة أو شهادة تحدثنا عن هذا الأمر ، وبالتالي فإن الإجابة على هذا
السؤال تبقى معلقة إلى حين توفر هذه الوثيقة أو الشهادة.

الفصل الثالث

عملية الزرق بين الحقيقة واللعبة المخبراتية

ماهي حقيقة عملية الزرق

العقيد عميروش وجها لوجه مع المؤامرة

العقيد عميروش يحبر إشارات وجنود ولايته بالمؤامرة

العقيد عميروش يحيط لجنة التنسيق والتفويض علما بالمؤامرة

اجتماع العقداء في ديسمبر 1958

اسدال الستار على المؤامرة

ماهي حقيقة عملية الخندق

إن عملية السعي للكشف عن لعز إحتواء الضابط السياسي سي الحمين صالح المدعو حسين لقصر، أسمرت عن اكتشاف المؤامرة الخطيرة التي كانت تحاك ضد الولاية الثالثة خصوصاً، والثورة التحريرية عموماً، هذه المؤامرة التي أثارَت جدلاً واسعاً لم يحسم إلى اليوم، بسبب اختلاف الآراء بشأنها فهناك من اعتبرها مجرد لعبة معابرانية احتلفتها المخاض البسيكولوجية لمرسسية بقيادة العقيد قودار ومساعدة القيب ليحي، وتتمثل هذه اللعبة في إيجاد بعض العملاء وررعههم في الولاية الثالثة لإيهام قائدها العقيد عميروش بوجود عدد ضخم من العملاء داخل صفوف ضباطه وجنوده، وعندما عرف العقيد عميروش بذلك صخم العملية وجعل منها مؤامرة خطيرة تهدف إلى تدمير الثورة الجزائرية، ففقد العقيد عميروش صوابه واتزانه ورجاحة عقله فأسرع دون تحر ولا تعمق ولا تدبر إلى إقامة محاكمات صورية إستعجالية للحكم بالإعدام في حق كل من اتهم، فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800 شخص أغلبيتهم من المثقفين وهذا على حسب رواية العقيد علي كافي قائد الولاية الثانية - الشمال القسنطيني - آنذاك¹، والذي يقول أنه راسل العقيد عميروش ليخبره أنه غير مقتنع بوجود هذه المؤامرة².

وهناك بعض الباحثين اعتبروها مؤامرة مفتعلة من قيادة الولاية الثالثة بهدف تصفية بعض العناصر المثقفة، وهنا ينبغي على الباحث التزيه أن يقف ملياً أمام هذه النقطة للتأمل فيها وتمحيصها وتقليبها من جميع جوانبها، وهناك من الباحثين من حاول الوقف موقف وسط في هذه القضية مثل محفوظ قداش الذي كتب يقول "لا

بلويت هي عملية تسيكولوجية من تحطيط وتسميد أحمره
الاستخبارات العسكرية الفرنسية التي أدت إلى اتحاد هيدو لثورة
في الولاية الثالثة إضرابات ردعية بأمر من عميروش وبسميد من
الصابط محيور، إن مصالح العقيد قودار والفقيه ليجي أوهمت
قيادة الولاية أن عددا كبيرا من الجنود عملاء لفرنسا عن طريق
الإكثار من بث الإشاعات والرسائل المريبة، أصبح الجميع محل
شكوك ابتداء من الطلبة العاصمين الذين انتحوا بصوف الثورة
بعد إضراب الثمانية أيام والجنود الذين هروا من الجيش الفرنسي،
وصولا إلى الإطارات والمتقنين بمصاطلة الريبة أصبحت عامة، لتقسيم
يجبر الأبرياء على الاعتراف، كان هناك مئات الصحابا، حلت
بالولاية الثالثة كارثة حقيقية طالت ولايات أخرى فيما بعد

ويقول عبد العزيز علي في حديثه عن هذه القصة أنها قصة
غامضة احتلست في شأنها آراء المهتمين إذ أن منهم من تجرأ وعلى
فأسكر وجودها أصلا قائلا ما هي إلا إشاعات قد شها لعقيد قودار
وأعوانه في أوساط المحاهدين والمناضلين قصد إحداث اللجة وروع الريب
في صفوفهم، ومنهم من رعم أنها عبارة عن عملية مفتعة تستهدف
تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة، ومن هنا كان اتهامهم
للعقيد عميروش بإقامة محررة رهبة في صفوف المتقنين، أي أن العملية
في نظرهم لا تتعدى كونها منفذة ضد الثقافة، ليس إلا^{١٩} والسؤال
الأول الذي ينبغي طرحه عند الوقوف أمام هذه النقطة هو: لماذا لم يتهم
أي قاد آخر من قادة الثورة على كثرتهم بمحاولة تصفية العناصر المثقفة
سوى العقيد عميروش؟ ويمكن لنا طرح هذا السؤال بصيغة أخرى
أكثر عمقا: هل قادة الثورة الآخرين اهتموا بالعناصر المثقفة والعقيد
عميروش سعى إلى تصفيتها؟ ومن هم هؤلاء المتقنين الذين قام لعقيد
عميروش بتصفيتهم؟

والعميد علي كافي يقول ان عميروش هـد قام بقتل حوالي 1800 شخص خلال مؤامره الرورق وأعلمهم من المثقفين، وبكلمه أغلبهم تعني أكثر من نصف هـد العدد في لغة القانونيين او على الأقل 750 زائد واحد أي أن عدد المثقفين الدين قتلهم العميد عميروش في هـذه العملية إن كان العدد المقدم من المجاهد علي كافي صحيحا هو 901 مثقف ؟ وهما يتساءل هل كانت الولاية الثلثة تصم بداخلها هـذا العدد من المثقفين ؟

وسجل هـا ان الكثير من هؤلاء المثقفين كانوا في حقيقة الامر طلبة يدرسون في الجامعات سعوا الى الإلتحاق بالثورة بعيد إصرارهم عن الدراسة في 19 ماي 1956 ، وإذا كان فعلا الولاية الثالثة قد احتوت كل هـذا العدد من المثقفين فهاهو عددهم في جميع الولايات الأخرى آنذاك ؟ وإذا اعتمدنا على لغة الأرقام فإننا سنجد أن السيد علي كافي قد اتعد كثيرا عن الحقيقة فعدد الطلبة الحراثيين الدين كانوا مسجلين في جامعة الحراثر خلال السنة الجامعية 1955-1956 هو 684 طالبا وخلال الموسم 1956-1957 كان في حدود 267 طالبا وفي السنة الدراسية 1957-1958 قدر عددهم بـ 421 طالبا¹ ، هـاين هو موقع العدد الضخم الذي يذكره السيد علي كافي في هـذه الأعداد البسيطة التي لم تشكل نصف العدد لدي افتراضنا للمثقفين ؟

ويبدو أن السبب الذي دهم بهؤلاء الى القول أن عميروش استهدف المثقفين في هـذه العملية يعود الى كون الطلبة هم المتهمين الأساسيين فيها ، ويقول صالح ميكاشير أن معبوط أحمد المدعو سي كمال يمد أول ضابط تم إيقافه وتعذيبه حتى الموت بعد أن أخذت فكرة التأمر تسيطر على ذهنية قيادة المنطقة الرابعة ، وقد

كان هذا الصابط زميلا له في الدراسة بالجرانر العنصره، ولدي يقول عنه أنه كان قوي البنية وأنه تلميذا تدريباً شبه عسكري على يدي الرائد هازوسي في ثكنة أورليان.

ويمكن لنا تبرير أسباب توجيه أصابع الاتهام إلى بعض الطلبة في إثارة هذه المؤامرة إلى كونهم التحقوا بالثورة عشية بداية ظهوره، وذلك بعد الإضراب العام الذي أعليه الطلبة في 19 ماي 1956 ونشير هنا إلى أن عميروش ليس هو الوحيد من قادة الثورة الذي شكك في أمر هؤلاء الطلبة الذين التحقوا بالثورة بعد إعلان الإضراب بل نحد حتى ريفود يوسف قام بذلك وهذا على حسب ما ذكرناه في المصل السابق، ولا ينبغي علينا مهما كانت الظروف والأحوال أن نتخذ من هذا الأمر دليلاً على أن العقيد عميروش كان يعادي المثقفين وأنه كان ضد الطلبة، لأن الحقيقة هي عكس ذلك تماماً وبالتالي فإنه من حق الدارس هنا أن يتساءل عن علاقة العقيد عميروش بالطلبة والراغبين في الحصول على العلم والهدى من طرح هذا السؤال هو العمل على إبراز الموقف الحقيقي للعقيد عميروش من الطلبة والمتعلمين عموماً

إن العقيد عميروش يعد من أبرز قادة الثورة تشجيعاً للطلاب ولطلب العلم حيث أوفد إلى تونس العديد من البعثات التعليمية والتي اهتم بها هناك حيث أسس لها مقراً للإقامة فيه ونذكر منها على سبيل المثال تلك التي تحدث عنها عبد العزيز وعلي في مذكراته حيث كتب يقول أنه تقرر أثناء جلسته عمل عقدها العقيد عميروش مع رجال الأوقاف سنة 1957 إرسال مجموعة من الطلبة إلى تونس لمزاولة الدراسة على نفقة جيش التحرير" وبذكر جودي أتومي بهد الشأن أن العقيد خلال زيارته للقري المحتلة كان يجتمع مع

الشعاع للإطلاء على أحوالهم الاجتماعية واهتمامهم بالدراسة
وبسألهم عن طموحاتهم وعمر من عليهم إرسال بعثة منهم من
للمواصلة للدراسة، ويطلب باعداد هوائيم بأسماء هؤلاء الشباب الذين هم
قبولهم بأدنى المستويات الدراسية في البعثات العلمية إلى تونس ومصر
أنذاك من له مستوى الابتدائي يسمي في هذه الحالة "وفاة
حدود أيومي أن عميروش صرح بتقديم مقترحات عديدة بطلب
ويصنع عليهم رعاية خاصة وبهم بشؤونهم بنفسه ولقد أسندت هذه
توجيهات تلم الجميع باحترامهم، وعمل صقل ما من شأنه أن يسهل
عليهم التأقلم مع ظروف الحياة القاسية في الحبل ويحسنهم انهم
يمكن احوال الحرب، والدليل الذي تقدمه لنا حدود أيومي هو
القليل منهم فقط، ادمحوا في الوحدات الضاللة لأن عميروش صرح
يشجع هؤلاء الطلبة على تولي مناصب المسؤولية

وتعد الرسالة التي أرسل بها إلى الإتحاد العام للطلبة المسلمين
الجزائريين في أوائل سنة 1958 بعد حله من طرف الحكومة
الفرنسية أبرز دليل على مدى إهتمامه بالطلبة وطلبت العلم، وأبرز ما
جاء في هذه الرسالة قوله: "إن خدمة الوطن هو الشعار الوحيد لكل
جزائرية وجزائري، أنتم الذين تعيشون في المدن، في الجامعات،
والثانويات، يحمل في طياته أكثر من معنى للشورة، الشيء الذي
يجعلكم تمكرون دوما في واحبكم نحوها ومن ثم فاعمالكم
كلها بدون استثناء يجب أن توجه لمساندة القضية الجزائرية عليكم
أنتم ايها الطلاب الجزائريون أن تبرهنوا للعالم أجمع وأكثر من أي
وقت مضى أن نشاطاتكم لا تتفصل عن الثورة، ولا يمكن
الاستهانة بها، إن جميع الجزائريين سوف يضمون مشاعرهم
وطاقتهم في نفس الوجهة التي تدفع بهم إلى التضحية من أجل
جزائر حرة وديمقراطية".

ورغم كل ما قدمه العقيد عميروش للطلبة وكذا هدمه الكبير بضرورة نشر التعليم في أوساط الشباب الحريري إلا أن تهمة المعادة للمثقفين والمتعلمين ظلت يلاحقه إلى يومنا هذا. وهذا رغم الأدلة الكثيرة التي تبين لنا عكس ذلك ومن هذه الأدلة ما نشرته جريدة المجاهد في عددها ليوم 10 أبريل 1969، أي بعد استشهاد عميروش ببضع أسابيع فقط تعلم الملازم بقلم الملازم أحمد بوصريه تحت عنوان "كنت رقيقاً لعميروش" حيث جاء في مقاله "كان إسبانيا بسيطاً وكان يقر بكل تواضع بقائصه، ويود أن يجمع حوله حبرة أحسن المستشارين، كان سعيداً بمرافقة المثقفين، ولم يقصر قط في التعبير عن التقدير والاحترام الذي يكنه لهم، ليس من ذلك اليوم الذي دعاني فيه خلال اجتماع مجلس الولاية، ولم أكن حينها أتمتع بأي صفة دعاني إلى رئاسة الجلسة، وكان يريد من وراء هذا العمل الرمزي أن يبرر الدور الهام الذي يحب أن يعبه المثقفون في كفاحنا، وتأكيد حرصه الدائم على رفع المستوى الثقافي لثورتنا

ولقد حاول بعض الباحثين تبرير ما قام به العقيد عميروش، هبول البيرت لانتان كتب يقول في مجلة «histoire magazine» في عددها 275 "أمام تفشي مؤامرة الزرق لحاً إلى حل راديكالي، التعذيب والإعدام، إنما هذا التسلط، وهذه القسوة في عيون جميع الثوار والأهالي شيء يكاد يسيء أمام ما أبداه قائد للولاية الثالثة من شجاعة وإقدام"¹²². أما المؤرخ شارل روبير أحيرون فإنه حاول توجي الموضوعية نوعاً ما في ما كتبه عن هذه المؤامرة معتمداً على محتويات التقارير التي عثرت مع حثمان العقيد عميروش، حيث كتب يقول: "إن عميروش كان قد طالب بإنشاء لجنة مختلطة للمراقبة تتألف من كوادر من خارج الولاية لكنها لم تر السور أبداً، ولقد أبدى عميروش خشية من وقوع تصفية حسابات دامية تحت ذريعة مؤامرة الزرق"¹²³.

ومهما يكن من موقف الدين عاشوا تلك الأحداث، أو عاشوا
 خلال وقوعها، وموقف الباحث والدارسين فإن المؤكد تاريخياً أن
 فرنسا لمحات إلى عدة وسائل وأساليب لتدمير الثورة التحريرية من
 الداخل وما عليه الزرق إلا أحد هذه الوسائل، وهناك أدلة عديدة
 تؤكد لنا صدق وجودها وأنها لم تكن مجرد لعبة معبر تية بل
 كانت مؤامرة مخططاً بشكل جيد والأكثر من كل هذا
 بعض الشهادات تؤكد على أن القيادات العسكرية العليا للثورة
 كانت على علم بوجود شيء ما يدبر ضد الثورة، وأنه هناك
 شبكات تسعى إلى إحتراق الثورة، ومن بين هذه الشهادات ما ورد في
 مذكرات الرائد محمد صايكي الذي يقول أن قيادة العمليات
 M O C تفتت خلال سنة 1957 أي قبل إكتشاف خيوط مؤامرة
 الزرق في بدايات سنة 1958 إلى وجود مؤامرة ضد جبهة التحرير
 الوطني وجيش التحرير، لذا لم تتأخر عن مراسلة قيادة الولاية
 الرابعة تخبرها بوجود شبكة حامية Réseau Hamia تابعة للجيش
 الفرنسي داخل المنطقة الأولى من الولاية الرابعة، وعلى اثر ذلك
 كلف عضو من مجلس الولاية بإجراء تحقيق حولها، غير أن هذا
 التحقيق لم يعرف البور نتيجة التقاعس الذي أصاب المتبعين له مما
 يدل على وجود سوء بية ترمي إلى حجب كل ما يدعو إلى كشف
 خيوط تلك المؤامرة، وبتر كل ما من شأنه أن يؤدي إليها، ويذكر
 أيضاً صاحب هذه المذكرات أن الولاية الثالثة قد أحيطت علماً
 كذلك بوجود شبكة مماثلة على رأسها ملازم من جيش التحرير
 الوطني، وأنه كان مسؤول ناحية وكان على صلة بالملازم الأول
 شوين Sheon قائد القسم الإداري للشؤون الإجتماعية S.A.S الكائن
 بروفيتو وقد تم إعدامه فيما بعد.

ويؤكد العقيد يوسف الخطيب (سي حسان) آخر قادة الولاية
 الرابعة حقيقة وجود هذه المؤامرة ويشير إلى أنه قد عايش هذا

الحدث، وأن المؤامرة والاحترق ضلنا موجودان، والأفراد الذين اكتشفناهم في الولاء الرابعه وعندهم (١٠) كتاباً هندسيين منذ البداية داخل الثورة وكانوا على اتصال مع السلطات الاستعمارية ويدكر أن هؤلاء كانوا يسموهم بالشبكة الثامنة. وهذا مصطلح معروف في أوساط أجهزة المخابرات، إذ عندما يقوم المخابرات بزرع عناصر وعملات لها في أي جهة يطلب من هؤلاء بعد نائمين أي، بدون أي نشاط لفترة من الزمن، وهي الفترة التي خلالها يتمكن هؤلاء من اكتساب ثقة الجميع، ويمكن لما تسميتها بفترة الأمان وعندما يتحقق ذلك يطلب من عناصر الشبكة بالنشاط والعمل. ويشرح لنا العقيد يوسف الخطيب في إحدى لحوارات سي أجريت معه "كيف تشكلت هذه الشبكة بقوله انه في عام ١٩٦٥، التحقت المجموعة الأولى بالثورة وكانت عناصرها في وضع انتظار، وبعد ذلك شيئاً فشيئاً بدأت المنظمة تشكل وللمجموعة الثانية للمنظمة تكونت في الحال وانظموا على أساس مجموعات الثورة التي حكم على أساسها على الكثير من الأشخاص من تدول السحائر أو قصايا أخلاقية أو احتلاس أو تبديد أموال، وبالتالي فهم أفراد ارتكبوا أخطاء وعوقبوا وقامت المجموعة الأولى باعتدال الفرصة لتجنيدهم وضمهم إلى المنظمة، بالنسبة للمجموعة الثانية في البداية لم تكن هناك خيانة ولم يعرضوا عليهم الويا مباشرة حتى لا يكشفوا أفراد منظماتهم، فكانت إشاعة أفكار تحبط المعويات من نوع الحرب طالت كثيراً... وكان هدف المنظمة إضعاف جيش التحرير الوطني مستغلين في ذلك تصرفات البعض وخاصة ظاهرة التسليم عند بعض المسؤولين وكانت تصرفاتهم عكس الأوامر

ويمكن لنا أن نربط ما ذكره العقيد يوسف الخطيب بما ورد في مذكرات النقيب عبد الرحمان كريمة (سي مراد) من أن

هربا لمكت من تكوير مجموعة من الدين هلوا ان يكون
 ولانهم لها على حساب الحرائر وثورتها ، وهامت بعده بتسييرهم
 كالحراد يحترقون الثورة ، فكان منهم المدائي والمجاهد بل
 والمسؤول والصابط واحد هؤلاء في صم ما استطاعوا إليهم من
 المجاهدين بشئ الوسائل المختلفة ، ومن بينها استعمال العنصر
 السوي في ذلك حيث يسلطون على المجاهد الذي يطمعون في صمه
 إليهم من تراوده عن نفسه فإذا هم بها وهمت به وقصوا عند رأسه
 وذكره بحكم الثورة الذي أصبح في دائرته ، لكن يعطوه بعض
 بصيص الأمل للبقاء حيا لو هو وافق على أن يكون عحية لينة في
 أيديهم يشكلون منها ما يشاؤون ، وهي الوسيلة التي استعملت ضد
 صاحب المذكرات للإيقاع به ولكن بدون جدوى حيث طلب منه
 ذات يوم الحاج الشرشالي الذي كان مسؤول القسم الأول للناحية
 الثانية من المنطقة الرابعة أن يحضر إليه روحته (وهية) روجة لحاج
 الشرشالي التي يقول عنها صاحب المذكرات أن الحاج الشرشالي
 ربما تزوج بها ليفري بها المرائس الطامعة في اصطياها والتي أردي
 أن أكون واحدا منها - إلى أحد المراكز في المساء ويقول سي مراد
 أنه حين جاء المساء أمرت بتحضير بفلتين واحدة لي وواحدة لها فلما
 حضرت البفلتان وركبت بفلتي رفضت هي أن تركب بفلتها وطلبت
 أن تشاركني البفلة التي أنا عليها بحجة أنها تخشى السقوط لو
 ركبت بفلة لوحدها ، فتمجبت لهذه الحجة الواهية ، وهي بنت الريف
 المتمرس على ركوب الدواب فقلت لها : اسمعي يا أحتي إما أن
 تركبي بفلتك أو تبقى هنا في مكانك ، وفضلت أن تبقى مكانها
 وسرت أنا وحيدا حتى أتيت زوجها ، فلما رأني غير مرهوق بها
 إكفهر وجهه وصاح في : وأين وهية ألم أطلب منك استقدامها معك

إلي ؟ هلما قصصت عليه ما كان من أمر اضطرابها على تركوب
معي على بعة واحدة رد في غير حياء ولماذا لم تفعل ذلك ؟

ويذكر صاحب المذكرات أنهم حاولوا اسماطه في شراكهم
ثلاث مرات ولكن بدون جدوى، لهذا قرروا ابعده الى قسم شرشال
وهو قسم شديد الصعوبة، وربما كان ذلك بهدف أن يقضى عليه
هناك، ولقد تمطر سي مراد الى حقيقة صعب هذه المؤامرة بعد
انكشاف أمرها في بدايات سنة 1959 حيث كان قائد لولاية سي
محمد بوقرة متواجدا في إحدى نواحي المنطقة لثانية - لمديه -
وحدث أن كان يستعرض في أحد هيالق جيش لتحرير، وإذا بأحد
جنود الفيلق يعمل على تصويب رشاشة ME 34 ذو ال 100 طلقة في
لدقيقة نحو العقيد في نية أكيدة لتصفيته. ولكن تمطر إليه بعض
الجنود الذين انقضوا عليه محبطين محاولة لإعتيل واعتبر لحدي
بنيته في قتل العقيد بوقرة تميذا لأوامر المسؤولين الذين يعمل تحت
أمرهم وبدأ في سرد الأسماء

ويطالب العقيد يوسف الخطيب بضرورة النظر إلى هذه المؤامرة
في إطار سياقها التاريخي الذي حدث فيه، وهذا في رد على سؤال
طرحه عليه السيد منتصر أوسترون من أن "عملية التي دبرها العقيد
ليجني بحث أمره المكتب الخامس، انطلقت من لحرائر لعاصمة
وتسببت في كوارث، ورغم حذر وشجاعة العقيد عميروش إلا أنه وقع
في فخ البلويت" حيث رد عليه العقيد يوسف الخطيب بقوله "كان
يجب أن تكون في سياق وظروف تلك الفترة، لا وحوود لما تقول، وعلى
ذلك ... نعم كانت لابلويت، لقد عشت هذا الحدث وأشهد أنه لم تكن
لديها سجون ولم تكن لنا وسائل هكذا، وليس شيئا آخر، لم تكن
هناك حلول أخرى، طيب قد تكون هناك تحاوزات وأخطاء ولكنها

أشياء لا يمكن تعاديلها في حرب مثل التي كنا نحوص. لكن لا
يمكن اعتبارها أخطاء إذا وصعناها في سياقها " .

ويمكن القول أن القبط محمد صايكي قد تمكن من
تشريح شبكة لائوت بشكل دقيق ' فيذكر أنها كانت نشطة
حقا منظمه للجسس ، وتقوم باتصال منتظم ودائم مع المستعمر ،
لديها أهداف معينة وممتدة في كل القطر الجزائري وأن تركيزها
كانت تتغير وتتأقلم حسب المناطق ، وكانت عملية التجهيز تحري
وعق طريقتين ، لهذا فإن المحمدين داخل الشبكة يصنفون إلى
سوميين ، أولئك الذين تم تحييدهم من طرف السلطات الإستعمارية
خلال الفترة 1956-1957 ، ولقد سبق لنا توضيح ذلك من قبل . واليوم
الثاني أولئك الذين حددوا داخل جيش التحرير الوطني ، وهذا عن
طريق الصنف الأول الذي تمكن من التفلعل داخل جيش التحرير
الوطني واتبعوا عدة وسائل لتحقيق ذلك منها

• تعطيل المعنويات بواسطة التشهير بمسؤولي الثورة ، وكشف
بعض الأخطاء المتراكمة داخل جيش التحرير الوطني

• طول مدة الحرب ، والخسائر التي تكبدها جيش التحرير الوطني ،
وضعف إمكانياته

• تقييم عريضة البقاء لدى العناصر ومدى صدق وطنيتهم وتصحياتهم

• تقييم نقاط الضعف وغيرته ، وطموحاته وعاطفته .

• استعمال الدعاية وتخصيص أماكن خاصة بها يقوم العدو بحراستها

وكانت هذه الشبكة تسعى إلى مد العدو بكل المعلومات
الأساسية عن جيش التحرير الوطني ، وكيفية تحركاته وتقلبات
وعدد المجاهدين ووضعية عتاده الحربي ، ومدته أيضا بقنوات الإتصال

وتموين ويقائمة أسماء المناصلين داخل منظمات جبهة التحرير
الوطنية في المدن والقرى والعمل على التمكيد في مسؤولي وجنود
جيش التحرير بالداخل، وإبلاغ العدو بالطرق والمساكن التي سيمر بها
المسؤولون، وكذا الوحدات القتالية التابعة لجيش التحرير، وعرقلة
إيصال الألبسة والأحذية ومنع وصول التموين والدخيرة، وللجوء إلى
القصية الحسنية لكل العناصر المشهودة لها بالصلابة في موقفها
صد الإستعمار.

ويختم النقيب محمد صايكي حديثه عن شبكة لبلويت بقوله
أنها كانت موحودة حقاً : وما علينا إلا التنويه بمصل أولئك الرجال
الذين عملوا على استئصال شأفتها حيث عرصوا أنفسهم للمخاطر
في كل خطوة من خطواتها، خطوة التحريات، خطوة لاكتشاف،
وخطوة التمكيد، وبالرغم من الأحرار والأشجان التي مروا بها
فكان لهم بلا ريب الفصل الأكبر في إنقاذ الثورة والحرث

العقيد عمبروش وجها لوجه مع المؤامرة

قام بعض المسؤولين وعلى رأسهم النقيب أحسن محيوز الذي كان قائدا على المنطقة الرابعة للولاية الثالثة، وهي المنطقة التي انفجرت منها المؤامرة بإفصاح عمبروش بحقيقة هذه المؤامرة، ولتي تمكن لما القول بأن عمبروش قد وقف بنفسه على أمر اكتشافها كما سبق لنا توضيحه، وبناء على كل ذلك قرر العقيد عمبروش بإعساره قائدا للولاية القيام بسرعه بإجراءات رادعة للوقوف في وجه انتشارها، وبالتالي القيام بإحتوائها بأسرع وقت ممكن حتى لا تنتشر داخل الولاية ومن ثم إلى خارجها لهذا قام بإعتماد خطة ردع تتضمن جملة من الإجراءات وهذا بعد عقده إجتماع طارئ صم كافة المسؤولين في الولاية لدراسة هذه المستعجلات الخطيرة ومن أبرر هذه الإجراءات :

(1) توقيف جميع الشباب الوافدين من العاصمة وكذا وقف عملية التجهيد

(2) تعيين فريق تسند إليه مهمة إحراء التحريات والتحقيقات، واعتقال المشتبه فيهم، فتقرر إرسال الرائد سي أحيمي (فضل أحمد) إلى المنطقة الرابعة وتمركزه في ضواحي آيت وعبان، وأرسل النقيب العرسي تواتي إلى المنطقة الثالثة واستقر في ضواحي تيزي وزو، وتكليف الملازم أحيمي ات واعمر بقيادة فيلق الولاية، والتقل به بين مختلف مناطق ونواحي الولاية تحسبا لأي طارئ، وأن يكون مستعدا للتدخل في أي لحظة وفي أي مكان. (34)

(3) إقامة مركز استجوابات في أكفادو، وكذا تنصيب هيئة محكمة تكلف بمحاكمة المتهمين، وأسندت هذه المهمة للنقيب حسن محيوز بمساعدة كاتب الولاية الملازم رشيد أجمود

4 إصدار الأوامر الصارمة إلى المسلمين ولصد نيبس للقيام بالحراسه والمراقبة ليلا ونهارا هرب الثكنات العسكرية ، وفي الطرق المؤدية إليها ، حتى لا يصد أي أحد على اللجوء إلى العدو ، ويذكر عبد العزيز وعلى أن أحد الرزق قد حاول لالتحاق بثكنه (قيمبورة) الواقعة سابقو إلا أنه ألقى القبض عليه من طرف هدايني أقبو ، حيث أسر وهو في طريقه إلى الثكنه متلبسا بحريمة مع سبق الإصرار ، كما ألقى القبض أيضا على (ارزق) آخر من مسبي مشدالة (بنواحي البويرة) قرب مركز صحريج "

5 المراقبة الشديدة ، العلية و لسرية للصباط وصباط لصف وكافة المسؤولين من طرف أعضاء الكتائب و لمصائل وأعضاء المحاربات ، وهذا حتى لا يتمكن أي كان من الفرار والاستسلام لقوات العدو إلا في ظروف نادرة

وعلى ذكر هذا الإجراء الذي بعد الأخير في سلسلة الاجراءات التي اتخذها العقيد عميروش للحيلولة دون استعمال ظاهرة الرزق بود الوقوف عند أبرز عمليات الفرار التي عرفتها الولاية خلال هذه الفترة ، والتي صدمت العقيد عميروش بشكل كبير وهي تلك التي قام بها أحد القادة المقربين جدا إليه ، وهو المدعو عبد الله قلعوي وكان يحبه كثيرا وهذا الحب هو الذي جعل عميروش يقول بعد استسلام عبد الله قلعوي " أنه لو شهد مجاهد ما بخيانة عبد الله قبل سماعه باستسلامه للقوات الفرنسية لذبح ذلك المجاهد " ¹³⁸

بعد عبد الله قلعوي من أبرز العناصر الهندسة في الثورة في إطار هذه المؤامرة ، ولقد خصه المجاهد جودي أتومي بحيز مهم جدا في مذكراته ، وكذلك في كتابه الذي خصصه للعقيد عميروش.

التحق عبد الله بالحلل عامين بعد اندلاع الثورة ويقول أتومي أنه كان على ما يبدو يمشط في المنطقه المستقلة بالجزائر العاصمة . وعندما التحق بالولاية الثالثة أسهر العضم عميروش ثقافته حيث قيل عنه أنه يتقن ثلاث لغات العربية والفرنسية والإنجليزية ، فأولاه العقيد عميروش مكانة خاصة كان عبد الله أسبانا مطيعا يحسن الإصغاء لمحدثه ويحترار دائما بدهاء المواقف المعبرة والمعارات التي يثير بها إعجاب عميروش ، وليس ذلك بأمر صعب عليه هو الذي يجيد الحديث بالفرنسية والعربية ، وكان بحاجة الى رجال من هذا الصنف ، رجال مشعبين بمثل تلك الثقافة فترقيته الى رتبة رائد أمر يلائمه جيدا ليكون مساعدا لعميروش تمهيداً لم لا - لخلافته في يوم ما ، كان يدرك بأن على أي قائد في الثورة أن يعد حليفته ، لأن الموت يمكن أن تسأل في أي لحظة ، وإلى جانب فصاحته وقدراته اللغوية ، برز عبد الله ايضاً بقدراته في قيادة الناحية ، وبتحاليله السياسية التي كانت تبدو لما آذاك ثاقبة وبعيدة النظر .

نجح عبد الله بفصل هذا أن يرتقي في مناصب المسؤولية إلى أن أصبح قائدا للمنطقة الثانية¹⁴ ، وهذا رغم عدم معرفته الواسعة بالشؤون العسكرية وهو الأمر الذي يعلم به العقيد عميروش ، الذي قال في نفسه وهذا حسب شهادة حودي أتومي أن أي مسؤول لا يسعه أن يملك قدرات في كل المجالات ، وبما أن في السياسة أيضا كان عبد الله يريد أن يتميز عن الآخرين أو أن يكون على الأقل أكفاهم ، وكانت وظيفة الرائد السياسي تبدو ملائمة له تماماً¹⁴² ، ولقد نجح عبد الله فعلاً في إثبات جدارته في الشؤون السياسية إذ كانت تحاليله تبدو للمجاهدين ثاقبة وبعيدة النظر ، يستعمل دهاء وحيله البسيكولوجية لنيل إعجاب مسؤوليه من جهة ، أملاً في

تروفيته وأعجاب من هم دونه ليغمي تقيبه في المعارك من جهة أخرى،
حتى بين الزواد كان يرى نفسه الأهم قبل ان تتم تروفيته اس
مستواهم¹⁴.

كانت بذلة القتال التي يرتديها نطفو على جسده الهري حملا
بندقيته من نوع 4S معلقا إياها باهمال على كتفه وكأنه كان
مضطرا لذلك، في حين أنه كان يفتخر بإطهار الدخات التي كان
يرين بها بذلته العسكرية¹⁵.

طل عبد الله قلعواي محل ثقة العقيد عميروش الذي كان على
ما يبدو يحصره بكل حدية لخلافته على رأس الولاية الثالثة في يوم
ما، وهذا إنطلاقا من إيمان العقيد من أن أي قائد في الثورة يجب
عليه أن يحضر خليفه له لأن الموت لا يرحم ولا يتطر، وهذا إلى غاية
اليوم الذي وصلته فيه أخبار استسلام عبد الله للجيش الفرنسي
بشكل مذل ومحز، وبدون أي مقاومة تذكر منه، بن وبطريقة
أوحت للذين كانوا معه، والذين رووا للعقيد عميروش أطوار عملية
الاستسلام بالتفصيل، والذين تأكدوا من أنه كان معروف لدى
القيادة العسكرية الفرنسية.

يقول جودي أتومي أن العقيد عميروش صدم بعضا عندما
وصلته أخبار عملية الاستسلام التي أوصلها إليه القائم بالاتصال في
المنطقة المدعو سبخي محمد وكاد أن يأمر بتوقيفه بتهمة تشجيع
الإنهزامية والخيانة والمس بشرف ضباط جيش التحرير، لأنه كان
يقول بأن الضباط من طراز عبد الله لا يمكنهم أن يبيعوا أنفسهم
للمدو¹⁶، إلا أن آخرين كانوا معه أثناء حدوث العملية، ومن بينهم
المساعد محرز محمد اكلي، أكدوا للعقيد صحة الأخبار، مما دفع

به إلى استعيق على ذلك يقوله لا تقولوا أبدا عن أحد شيء مما
شجعنا إلا بعد أن يموت”

ولقد روى الشاهد أن طرود استسلام النقيب عبد الله قلعماوي
كما يلي^(١٤) - “كانت هناك عملية تمشيطة في أورلا عن عندما وصل
العساكر بالقرب من قرية تيزي معمار ، أمرا بالآلا بظلم النار ولا
تراجع ، انتظروا حتى وصول الجنود على مرمى سادتها لتدرك أحيوا
النوايا الحبيثة لعائدا ، لحظتها قام المساعد محرر هضبه بسلاحه
وقال له - إذا أردت أن تبقي نفسك فافعله لوحده ، في تلك اللحظة
تراحمت ككل المجموعة بصعده أمتار إلى الوراء وسمع الرجل عبد الله
يصرح “لا تطلقوا النار . أنا الكابتان عبد الله ، وهكذا شاهدوا
قائدهم وهو يعلن الولاء لقبطان اللص الأجنبي وبعد دقائق برلت
طائرة مروحية بكوكبة من الصباط يتقدمهم الكولونيل بويش
Bu18 للاحتفال بالحدث في عين المكان ، وروي أنهم شربوا الحب
بالشمبانيا إحتفاء باستسلام الصابط الحرانري

وهناك الكثير من الوقائع التي تؤكد سوء بية النقيب عبد الله
قلعماوي ، وأنه كان أحد متفذي ومطبق محطط عملية الرق ، هبروي
مثلا سي مزيان أصلات أن عبد الله قلعماوي خلال اجتماع عقده في
مركز التدريبات في الناحية الأولى قرب المسيلة أمر الجنود بوضع
أسلحتهم وذخيرتها في عرفة معادية للفرقة التي تجمعوا هيها وأن يقوم
كل جندي بوضع ورقة في فتحة البندقية عليها اسمه ، وجعل هذا الأمر
الجنود مذهولين واضطروا إلى البقاء يقظين طوال الليل ، وهم يتساءلون
عن نوايا عبد الله من وراء هذا الأمر الغريب الذي لم يحدث معهم من
قبل إطلاقا ، وفي حدود منتصف الليل وصل إلى المركز الملازم الأول
سي لحول حسين قائد الفيلق وهو في قمة الغضب والصراخ مما دفع

بالجنود إلى الوقوف جميعاً ، فطلب منهم استنجاح أسلحتهم في الحال
وعند إمطاعه أوامر من هذا النوع مستقبلاً .

ومما لا شك فيه أن عملية استسلام عبد الله فلعدي للقوات
الفرنسية مع الأيام الأولى لظهور عملية الرزق جعلت عميروش بعد
أعضائه ويدعو إلى ذلك المؤتمر الذي سبق لما ذكره والذي ألقى فيه
كلمات حد مؤثرة ، أبرر ما جاء فيها " أن يعاهده الجنود بالله إلا
يضعوا أسلحتهم حتى لو قيل لهم بأن الحرائر قد استقلت ، حتى ولو
كان الذي يقول هذا الكلام هو العقيد عميروش نفسه ، وقال أيضاً
" قد أكون اليوم عميروش المعروف عندكم ، ولكن قد اتغير
واتبدل إن الخبثاء الكبار بيأس "

ويذكر المحاهد شعبان محرز أنه غير بعيد عن مكان لإجتماع
وبالضبط في المكان المسمى اعليهم أركان (البركة السوداء) ،
اصطفنا صفوفاً عديدة ، ومر أمامنا كل من المقدم سي محمد والقيبط
مصطفى مريوطي الأيدي فليل لنا أنظروا إلى هؤلاء الحونة والعملاء ...
التقت إلينا الصابطان المقدسان فقالا " مبروك عليكم لاستقلال .. لقد
اعتقدنا بأنا سنقصي عليكم ، ولكنكم قصيتم علينا ")

وسشيرها إلى أن دائرة الإتهام والشك لم تنق محصورة في
أوساط الطلبة كما كانت في بداية الأمر بل توسعت شيئاً فشيئاً
لتشمل العديد من القطاعات مثل مصلحة الصحة والإدارة ومسؤولي
الاتحاد العام للعمال الجزائريين وكذا مصلحة الحيوش . بل
وتوسعت العملية أيضاً لتشمل حتى صفوف الصباط ذوي لرتب
السامية ، وبشكل عام فإن كل هذا أدى إلى إنتشار هلع كبير في
أوساط مجاهدي الولاية الثالثة عموماً ، والتي أصيبت قيادتها
بالجنون على حد تعبير صانع ميكاشير وهو ما ثبت في ضياع عامل
الثقة المتبادلة

العقيد عميروش يخبر إطارات وجنود ولايته بالمؤامرة

وأمام استمحال الأمر وتحول المؤامرة إلى بيع محيف يهدد الثورة بشكل مباشر، قرر العقيد عميروش استدعاء كل الإطارات والجنود إلى تجمع كبير في أكفادو في أوت 1958 ليحبرهم بالمؤامرة ويشرح لهم أبعادها وأخطارها، وكذا للتعرف على موقعهم أيضا مما يحدث داخل الولاية خاصة وأنه كان مدهولا أمام كبر وخطورة المؤامرة، وكان هدفه أيضا من هذا التجمع هو إقامة محاكمة للنظر في قضية تورط بعض إطارات الولاية، ومن بينهم مصطفى سوري، والقيب محمد أكلي مسؤول القاعة على مستوى الولاية، والملازم الثاني سي محمد الصغير مسؤول التموين بالمنطقة الرابعة وسي محمد طبيب الولاية الذي كان على اتصال بصابط الشؤون الأهلية في إيميفه بسواحي غرازقة¹³⁷ وكانت هيئة المحكمة تتشكل من العقيد عميروش والرائد محند أولحاج والرائد حميمي والملازم عبد الحفيظ أمقران وأحمد قادري والطاهر عميروش¹³⁸

وقبل الشروع في محاكمة هذه الإطارات يقول جودي أتومي، أن العقيد عميروش حاول أن يستميل إليه كل المشاركين في التجمع، وأنه طلب من الحاضرين إبداء رأيهم بكل حرية في القضية، لأنه كما قال لا أريد أن يذكر اسمي عدا أمام التاريخ كواحد من محرمي حرب، لهذا يتعين على كل واحد أن يتحمل مسؤولياته¹³⁹، ويضيف جودي أتومي متسائلا: "من ستكون له الشجاعة لكي يتخذ موقفا مخالفا لموقف عميروش؟ كنا مسيرين وكنا نرى الشر والخطر في كل زاوية"¹⁴⁰، وهنا يتساءل هل كان العقيد عميروش بالفعل دكتاتوريا إلى هذه الدرجة التي لم تكن لتسمح لأي من الحاضرين التعليق أو إبداء الرأي في القضية؟ لا أظن

ذلك لأنه حدث وأن تدخل الرائد محمد والحاج محاطة العقيد
عمبروش ومدكرا إياه بضرارات مؤتمر الصومام التي تؤكد أن
محكمة الصباط هي من اختصاص لجنة التنسيق والتنفيذ، وأن
محكمة أكفادو هذه لا يمكنها النظر في أمرهم، غير أن العقيد
عمبروش رد عليه وعلى جميع الحضور مؤكدا أنه يتحمل المسؤولية
في هذا الأمر، لأن لجنة التنسيق والتنفيذ خارج الوطن وإرسال
المتهمين إليها في تونس ووصولهم أمر غير مضمون وغير مأمون
العواقب لذلك لا يحب التأخر في القيام بهذه المهمة.

وبعد الإستماع إلى أقوالهم وإعتراف ثلاثة من بين سبعه صباط
بخيانتهم واتصالهم بصباط الشؤن الأهلية، لاسيف مع صباط
مركز إيميفة سواحي عراقة، تم إعدامهم، وقبل ذلك قال أحدهم
للمسؤول عن عملية الإعدام أن الثورة ستتحج مادامت هذه المؤامرة
قد فشلت مثل ما فشلت عملية العصور الأرق، وأنه يفصل حمر قبره
بعيدا عن صاحبيه الذين تسبب لهما في هذه الحياة وسوء العاقبة.

وبشكل عام فإن هذه العملية (المؤامرة) أوحدت دخل لولاية
الثالثة حالة كبيرة من الهلع والخوف، والإضطراب حتى تصور لبعض أن
كل هذا ما هي إلا العلامات والإرهاصات الأولى لخراب الولاية.

ويقول جودي أتومي في وصف هذه الحالة أن شائعات مثيرة
وعجيبة روج لها، كما انتشرت في كافة أرجاء الولاية أبناء
متصارية تصل من أكفادو، وأحطرها وأبرزها تلك التي تتحدث عن
إعتقال العقيد عمبروش، وأن أفواجا صغيرة ظلت تتواهد من كل
حذب وصوب لتلتقي كلها في أكفادو، وسرعان ما اكتظ مركز
الإستطاق بالموقوفين فكان لابد من الإسراع في معالجة الملفات
لفسح المكان للقادمين الجدد، فهكذا كانت الإستجابات تتم
بشكل سريع ومرتبجل، لتتبعها جلسات مراطونية للمحكمة، ثم
المناقش والمجازر، عشرات من الضباط، وصباط الصف والجنود

ومسؤولي المنظمة الإدارية، وعدد قليل من المدعيين ثم إعدامهم إما شنقاً أو رمياً بالرصاص، أو في بعض الأحيان دبحاً كحي لا يثيروا انتباه العدو أثناء تنقله في الدوريات أو في حملات التمشيط، فكان الرعب في أتم وأشنع معانيه^{٥٠} . وبسبب هذا الرعب انهارت معنويات الجنود، وظهرت في أوساطهم حالات الانطواء حتى انعدم الحوار فيما بينهم على حد تعبير صالح ميكاشير الذي يقول أنه أصبحوا يتحاور فيما بينهم بالبطرات فقط^{٥١} . ويصف أيضاً أن أكفادو امتلأت بصرخات المجاهدين، وهم رهن التعذيب، أصبح الجو فاسداً بسبب ركام الحثث التي انتشرت بأعداد هائلة، المجاهدين ماتوا تحت التعذيب هذا الجو المصعب كان يحرمنا من النوم.

وأمام خطورة الأوضاع وتآزمها داخل الولاية الثالثة، قرر لعقيد عميروش خلال شهر أوت ١٩٥٨ تشكيل لجنة للتحقيق قبل الإستطلاع، وهذا بعد أن أبدى له بعض الضباط على لسان الرائد معند أولحاج لكبر سنه عن تأثيرهم الكبير، واشتمزأهم من الطريقة التي تتم بها عمليات الإستطلاع، وتعذيب المتهمين والمشكوك في أمرهم، وكذا من الخسائر البشرية التي منيت بها الولاية، فرفض العقيد عميروش لهذا الطلب، وشكل فعلاً لجنة تحقيق، والتي كان من أبرز أعضائها لرائد معند أولحاج، والرائد حميمي، وبفعل هذه اللجنة عرفت الولاية نوعاً من الهدوء المؤقت المشوب بالحذر الشديد، وتمكنت من أن تحد من نشاط الإستطلاعات والتعذيب، بنسبة ٧٠٪ لأنها اسقطت التهمة عن الكثير ممن نظرت في قضاياهم، التي لم تكرر مؤسسة، والتي كانت تتركز على اتهامات باطلة أو شكوك ناتجة عن قلة التحقيق والتمعن، مما أوجد نوعاً من الإستقرار الذي كادت الولاية أن تفقده نهائياً^{٥٢}.

العقيد عميروش يعيط لجنة التنسيق والتنفيذ علما بالمؤامرة

ثم يكتفم العقيد عميروش باخبار إيطار بولاية وحمودها بهذه المؤامرة، والأحطار التي ستترب عنها بل قدم بإرسال تقرير مصص عنها بتاريخ 3 أوت 1968 إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وكذلك إلى قادة الولايات الخمس الأخرى لاحتفظهم علما بمدة مرة لأحد الإحتياطات الضرورية واللازمة لمواجهتها، وعينه العقيد عميروش بإرسال هذا التقرير لا يعود إلى صوبه وقع في رساك واضطراب كبيرين من جراء هذه العملية المخبرية لخمسة صم يذهب إلى ذلك محمد عباس^١، وإن هذا الارتباك جعله يعطي للعملية بعد وطيا في الوقت الذي حصرتها التحريات الأولى للنسب محيور في الولايتين الثالثة والرابعة فقط، فالحقيقة التاريخية حسب اعتقاد أن المؤامرة كان لها فعلا بعدا وطيا لأن النقيب ليحي عندما همدس وخطط لهذه العملية قرر أن تكون نقطة البداية من الولاية الثالثة بشكل واسع ومن الولاية الرابعة بشكل أضف، وإذ أنت ثمارها فإنه يتم توسيعها في الولاية الرابعة، ثم تصديرها إلى الولايات الأخرى المتبقية بشكل تدريجي وليس دفعة واحدة، ولقد أشرب سابقا أن المؤامرة قد ظهرت لها امتدادات حقيقية في لولاية الرابعة والتي كاد أن يذهب صحة لها قائد الولاية سي محمد بوقرة شخصيا، كما سبق لنا توضيح الأسباب التي دفعت بالسطات الفرنسية إلى زرع المؤامرة أولا في الولاية الثالثة.

والمطلع بتمعن ورؤية لمحتويات التقرير الذي رفعه العقيد عميروش إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، وزملائه قادة الولايات الخمس الأخرى - والذي سنتوقف عند أبرز محتوياته لاحقا -^٢ سيلاحظ أن

العقيد عميروش كان مدبرك تمام الادراك لما كان يعلمه. وهد
على عكس ما يقول على كاي في مذكراته " كما ان العقيد
عميروش كان مدبرك تماما. بل وكان على يقين ان الكثير من
المجاهدين سيقتلون خطأ في هذه العملية. ولقد عترف هو شخصيا
بذلك وهذا على حسب ما ورد في مذكرات صالح ميكاشير في انه
سال دت مرة لعقيد عميروش قتلا لا تعتقون انه يوجد خطأ ما
في كل هذه الاعتقالات. فرد عليه العقيد بكل ثقة تعرف يا
صالح حتما هناك خطأ. فبحر بشر لك هناك حرب ضد
العدو. وبحر في الحال وهل ملت قاعدة حامية حتى شرع في
التحقيق في كل هذه القضايا ؟ طبع لا. نحن في حبهة القتال.
والوقت محدود علينا ان نتخذ القرار بسرعة. وهد في صالح الثورة.
حتما سيكون هناك خطأ وانا شخصيا قدرها بعشرة بالمائة
وهؤلاء سيموتون كشهداء بدورهم مثل الذين يقتلهم العدو
ولكنهم سيموتون بأسيان

يقول علي كاي في مذكراته ان هذه العملية ماهي الا مرة
دبرت باحكام من السلطات الاستعمارية لصرب الثورة من الداخل بل
وتفجيرها نهائيا. وان العقيد عميروش ساير العدو في هذه المؤامرة،
والتي دبرت باحكام حيث جند لها بعض العملاء فأوعز إلى العقيد
عميروش بأن عناصر من ضباطه وجنوده وخاصة المثقفين والطلبة
الذين التحقوا بولايته بعد إضراب الطلبة عام 1956 والقادمين من
العاصمة، هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية،
وبدأت عملية التشكيك خاصة بين المثقفين وحماهير الشعب من
جنود وغيرهم ثم بين الجنود ومسؤوليهم، وأخيرا بين المسؤولين فيما
بينهم- وكان هذا عن طريق رسائل مفشوشة تحمل في طياتها الدس

والعنته وتمكن سرطان الشك من نفسه عقيد عميد - بعد
مسعدية - هشارع دون بحر ولا يعمق ويدبر نظامه معدتكمات
صورته واستعمال الإعدامات حركات السليحة بعدد حوالي ١٨٨١ من
اصحابها عليتهم من المنقذين وسروا مؤلفه 'سر عمير' من
سافي بولايات بأنها مهددة بنصر لعملة المنقذين من عدد
مزيعة الى الولاية الرابعة حيث ذهب صحتها حوالي ١٨٨١ شخص

إن السيد علي كافي في هذه الأمور يعترف صراحة بأن عميد
البرق كانت موازنة دبرت بالحكام من السلطات لاستعمارية
لضرب الثورة من الداخل، بل وبمجيدها بها وسؤال الذي سعى
طرحه هنا أين هو ديب العقيد عميروش في صدره هذه المؤامرة ؟
هل يكمن في كونه وقف لها بالمرصاد وعرفه فسر ن تعمره هي ؟
أم دسه يكمن في كونه تصرف تصرفا سياسيا فقام بصرف المؤامرة
بكل ما يملك من قوة عسكرية ؟

وبشكل عام فإن القارئ لما كتبه السيد علي كافي عن هذه
المؤامرة سيخرج بثلاث نتائج أساسية وهي

- الأولى . يذكر أن لإستعمار الفرنسي وحده صالته في

الولاية الثالثة لتنفيذ المؤامرة، إلا أن السيد علي كافي لم يوضح لك
لماذا اختارت الإستخبارات الإستعمارية الولاية الثالثة دون غيرها من
الولايات الأخرى لتنفيذ المؤامرة، وفضل أن يترك الأمر غامضا،
الأمر الذي سيدفع بالقارئ إلى طرح تساؤلات عديدة حول هذا
الإختيار، فهل يعود إلى هشاشة القيادة التي كانت على رأس الولاية
وضعفها ؟ أم لأن المخابرات الإستعمارية من خلال تحرياتها
وتحقيقاتها حول قيادات الولايات المختلفة توصلت إلى ما مفاده أن

لعقيد عميروش يشار بالتهور والتسرّع في إصدار الأحكام على
مختلف القضايا المطروحة أمامه ؟

وبأنه سريع البصر بكل من يشك فيه ؟ ولكن لا نظر دس
أبداً لأن الدبر عرفوا العقيد عميروش لم يعرفوا فيه سوى نرجس
الحكيم، والمور الذي يقدر الأمور حق قدرها، ويرى الأمور بغير
العقل والبصيرة، وكان يعامل حدوده معاملة الأخ الكبير لأخوته،
وبالتالي فإن السبب الحقيقي الذي دفع بالإدارة الإستعمارية إلى
إحتياز هذه الولاية دون غيرها هو موقعها الإستراتيجي والحماس في
الوقت ذاته، فهي تتوسط الولايات الأخرى وتحتل معها في الحدود
في أكثر من موقع، وبالتالي فإن عملية تسريب المؤامرة إلى الولايات
الأخرى ستكون سهلة جداً

- الثانية : سقوط العقيد عميروش ضحية رسائل معشوشة
تحمل في طياتها الدس والفتنة، وبفضل هذه الرسائل لمفشوشة أعدم
حوالي 1800 شخص، وهذا يتساءل هل كان العقيد عميروش بهذا
القدر الكبير من السداحة ليسقط ضحية لرسائل معشوشة ويقتل
بسبب ذلك هذا العدد الهائل من المجاهدين

- الثالثة : عدم قيام العقيد عميروش بإجراء تحقيق حول ما
وصلته من معلومات، وأنه كان يعدم المجاهدين بدون إجراء أي
تحقيق يذكر، وهذا منافي للحقيقة التاريخية التي يمكن لنا
استخلاصها من ذلك التقرير الذي أرسله للجنة التنسيق والتسيق والتعميد
وقادة الولايات الأخرى في 3 أوت 1958، حيث نستنتج منه أن العقيد
عميروش أجرى تحقيقاً معمقاً في شأن العملية وقام بتسريحها
بشكل دقيق، وقد فصل في هذا التقرير بشكل دقيق أهداف
المؤامرة وما كان ليتوصل إلى ذلك لولا قيامه بإجراء تحقيق دقيق مع

العناصر الفاعلة في هذه المؤامرة، وبود الأسرار هذا أن نستنتج
 من المحاهدين الذين أنهموا في هذه المؤامرة برباسهم بعد عصبية
 التحقيق والإستحواب، ومن أبرز هؤلاء موج شرق الملام من ولاية
 الراجعة، وكان عضوا رئيسيا في الحكيمة التي طلبت الأسطة من
 الولاية الثالثة مع الأيام الأولى لقيام الثورة، وكانت ستكون في
 المرق العسكرية لجيش التحرير في الولايات برافة يقول صاحب
 ميكاشير أنه اعتقل في توري ورو منهم بالوحي مع ذكره ويقول
 إسي أصبت بالدهول عندما رأيته مع المساحين المصطفي بسبب هذه
 المؤامرة، ويقول أنه بعد مرور ثلاثة أيام من بوقفة تم طلاق سرحه
 وقام العقيد عمبروش بتقديم اعتذاره له في الموج شرق و بعد
 إليه سلاحه وهو مسدس ألماني^{٣٠}، فهدد لحدثه أن دلت على شيء
 فيها تدل على أن العقيد عمبروش لم يكن يصدر أحكام الإعدام
 بشكل عشوائي بل بعد إجراء تحقيق في شأن المتهمين وسجلت
 أن صاحب هذه المذكرات صالح ميكاشير يعرض هو أيضا
 للإعتقال وتم التحقيق معه بشكل قاسي، ويقول أن أحسن محيور
 قال لمساعدية^{٣١} عذبوا صالح أولا، فهو الذي عرض التعذيب
 وبالفعل شرع جنود محيور في تعذيبه وهم مصحكون، ويقول صاحب
 المذكرات أن أ تعرض لوصف التعذيب لذي الحقوه بي لأنه لا
 يوصف^{٣٢}، إلا أن صالح ميكاشير لم يقتل بل تم إطلاق سرحه^{٣٣}
 ويمكن لنا تلخيص أبرز النقاط الواردة في التقرير لذي رجع لعقيد
 عمبروش إلى لجنة التنسيق والتفويض وأرسله أيضا إلى قادة الولايات
 الأخرى بتاريخ 3 أوت 1958 في النقاط التالية :

١ أن المؤامرة من نسج المصالح السرية المرسية وشوطة
 عناصر مختلفة منها الطلبة والأطباء والمعلمين الذين التحقوا بالولاية
 بعد اضطراب 19 ماي 1956، وكذا أطباء ومثقفين قدموا من تونس أو
 من المغرب، وكذا اشخاص التحصوا بالحبال بعد إطلاق سراحهم من

السحر أو مركز تجمع (خاصة العناصر التي كانت لها نشاطات سياسية قبل الثورة). إضافة إلى ولاء محترفين محسكين وبعضهم كان في التشكيلات السياسية القديمة أو في خدمة فرنسا، وهناك أيضا بعض الثوار البرهلاء الذين تورطوا في المؤامرة لعدة أسباب، إما بسبب القلق والطموح، أو بسبب شخصي آخر.

2 العناصر المشكلة بتمديد المؤامرة جاءت من الجرائر العاصمة بعد إضراب الثعالب أيام الذي حدث في الفترة ما بين 28 جمادى و3 هيرير 1957 والتحققت بالحوال دور رخصة مرور من منظمة جهة التحرير الوطني، وكذا العناصر المهرية من الثكنات الفرنسية من القومية والحركة بما فيهم الذين كانوا مرهوقين بأسلحتهم إلى جانب بعض العناصر المكونة في فرنسا بفرض إختراق جيش التحرير الوطني ودرّبوا عسكريا لهذا الغرض، وزعموا عند إلتحاقهم بالثورة أنهم فروا من الجيش الفرنسي، ويذكر التقرير أن هذه العناصر تسالت عبر مصالح الصحة والإستعلام والإتصال والصحافة والتموين، وكانت التعليمات تأتي إلى هؤلاء عن طريق اتصال خاص من الجزائر العاصمة وكذا عن طريق (الصا ص S A S).

3 أما عن أهداف هذه المؤامرة فتتمثل في إضعاف جيش التحرير الوطني عن طريق الوشاية، وكذلك تخريب دواليب مصالح الثورة السياسية والإستعلامات والمواصلات والصحة وغيرها، إنهاك المجاهدين بنشر علامات الإستهياء في أوساطهم وخلق الصراعات فيما بينهم، ومن أبرز أهداف هذه المؤامرة حسب هذا التقرير دائما هو إعتقال جميع أعضاء مجلس الولاية الثالثة خلال إجتماع إطارات الولاية خلال صيف 1958 وتسليمهم للعدو، وبعد ذلك القيام بالإعلان عن تأييد ودعم كل من عبد الرحمان فارس وحمزة بويكر لسياسة الجنرال ديغول.

4- الاشارة الى ان المواصره شامله لتمامه سواء الجرائد

5- يذكر العقيد عميروش في احمر هذا القصر - حمله
الاجراءات التي اتخذها على مستوى ولايه المعينه على حدود
المؤامرة، وانزل هذه الاجراءات بعد الاعلان عن حالة الطوارئ في
مجال الولاية :

أ- إيقاف عمليه التجسس ومرفقه كتل الدين جندوا في الأشهر
الأخيرة الثلاثة السابقة لعملية كشف المواصره.

ب- اعتقال العناصر التي كانت في المدة الأخيرة من الجيش
لمرتسي والتحقيق في وضعه كل شخص عن حد.

ج- اعتقال كل الحمود المولودين في الحرب الماضية و
اقادمين منها منذ اصراع الثمانية ايام

د- إيقاف كل التفتحات مهما كانت الا للدين يحمون
رخصة مرور مسلمة من مسؤول بالولاية مؤرخه بعد 18 جوان 1968

هـ- إلغاء جميع المراسلات الخاصة ومراقبة بريد المصالح المختلفة

و- منع عملية تحويل الحمود من منطقة الى أخرى واعتقال
كل القادمين من الولايات الأخرى مع احراء فحص دقيق لأور قهم،
وغلق حدود الولاية مع الولايات الأخرى ولا يسمح بالمرور إلا لعناصر
الاتصال المعتمدين قانونا من الولاية.

6 طلب العقيد عميروش في ختام تقريره من قادة الولايات
الأخرى ضرورة الالتقاء معا في اجتماع خاص، هذا الاجتماع الذي
أصبح حسب اعتقاد عميروش أكثر من ضروري لأن هذا الاجتماع
سيمكننا من تبادل جميع ما لدينا من معلومات حول هذه القضية

القائمة وان يتعاون بطريقة أكثر فعالية من الماضي، ومن تنسيق جهودنا في جميع الميادين ...¹⁶⁷.

يذكر علي كافي في مذكراته أنه بتاريخ 23 أوت 1958 قدم بالرد على ما جاء في تقرير العقيد عميروش وأبرز ما جاء في هذا الرد¹⁶⁸ .

1 نهى العقيد على إكتشاف المؤامرة مع طلب المريد من المعلومات عنها

2 إلحاح العقيد علي كافي على ضرورة حصر المؤامرة ومصاعقاتها في نطاق الولاية الثالثة حفاظاً على السير الحسن للمناطق الحدودية بين الولاياتين خاصة، ويعمل له أيضاً عن أمه في أن تحد مصائحه هذه إذا ما صاعية لدى العقيد عميروش ويطلب منه أيضاً تغليب العقل والتأني،

3. تنبيه العقيد عميروش إلى أمر مهم جداً - حسب إعتقاد علي كافي - وهو ضرورة الالتزام بما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الصومام، وهي عدم إصدار أي عقوبات إلا بعد الموافقة الضمنية للجنة التنسيق والتنفيذ، وأن كل صابط متورط في هذه المؤامرة لا يجب أن يسلط عليه أي عقاب إلا من لجنة التنسيق والتنفيذ

والشيء الملاحظ في هذه الرسالة هي تلك الدعوة التي تقدم بها علي كافي للعقيد عميروش لعقد اجتماع ثنائي عاجل في سرج العول الواقعة على حدود الولاياتين، ويطلب من العقيد عميروش تحديد تاريخ اللقاء ويذكر أيضاً أن هذا الاجتماع سيصلح أيضاً لإعداد لقاء بين جميع الولايات، وهذا الطلب يستدعي منا طرح التساؤل التالي : لماذا رد العقيد علي كافي على طلب العقيد عميروش بعقد اجتماع يضم جميع قادة الولايات بدعوته إلى عقد اجتماع ثنائي

هقط، مع العلم أن أمر المؤامرة وأخطارها نعي الجميع وليس هذين
بفائدين هقط ٩

وبادر العقيد علي كافي من جهته إلى مراسلة لجنة التنسيق
ولتنفيذ لإحاطتها علما بحظورة الوضع في الولاية الثالثة، وخطر
معدوى على جميع الولايات، وطالبتها بضرورة التدخل لسريع وإرسال
لجنة تحقيق إلى الداخل، ولكر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ
اقنصم رد فعلها على إرسال برقيات تهنئة إلى عميروش من طرف
مكريم بلقاسم وبوصوف^{١٠}

اجتماع العقلاء في ديسمبر 1958

انعقد هذا الاجتماع استجابة للدعوة التي كان قد وجهها العقيد
عميروش الى مختلف قادة الولايات الأخرى بتدريس أمر هذه المؤامرة، وذلك
في التقرير الذي رفعه لهم بتاريخ 3 أوت 1958، حيث استجاب لدعوته كثير
من سبي محمد بوضرة قائد الولاية الرابعة والحاج لحصر قائد الولاية الأولى
وسبي الحواس قائد الولاية السادسة وتعدى على العقيد لطفي لحصور
لأسباب مجهولة في عمومها. وإن كانت بعض الكتابات تعيد أسباب تقيمه
إلى إخلاصه وولائه لقائده السابق عبد الحميد بوصوف الذي كان يحتل
مكانا مرموقا في الحكومة المؤقتة آنذاك والمنتم إلى منصب وزير
الاستعلامات، وبالتالي فصل عدم المشاركة لأنه كان يرى في هذا
الاجتماع تمردا على الحكومة المؤقتة مما يجعله في حرج مع بوصوف
كما اعتذر العقيد علي كاي عن حضوره المؤتمر رغم سماحه باستقائه في
أراضي ولايته. وقد كلف باثنية الدكتور الأمان حال باستقلال لقادة
والاعتذر على لسانه عن عدم قدرته المشاركة في مؤتمر وبعد حواري ثلث
قرن يعيد علي كاي أسباب عدم حضوره لهذا المؤتمر إلى كونه العقيد
عميروش بادر إلى تنظيم هذا الاجتماع في الفترة ما بين 6 و12 ديسمبر 1958
لأنه كان يطمح إلى قيادة الثورة وإن الولاية الثانية دركت بساورة محمد
تهاني ككريم وبوصوف كان عميروش يريد التهنئة العامة والشاملة من
جميع الولايات، وفي نفس الوقت تضامنتهم معه على ما سيقى في التاريخ
مجزرة وجريمة¹³ وبود الإشارة هنا إلى أن هذا الحكم غير مسمى على أي
دليل واضح لأن العقيد عميروش كان قد دعى إلى عقد هذا الاجتماع في 3
أوت 1958 بهدف الحفاظ على المصلحة الوطنية والوقوف في وجه بعض
المؤامرات التي كانت تسمى إلى تفجير الثورة التحريرية. وكانت تهاني
ككريم وبوصوف لم تصل بعد إلى العقيد عميروش

كان الاجتماع فرصة للعقيد عمبروش ليلعب مشغول مباشر
واحدتهم في الوقت ذاته بمعلومات خطيرة تحصر ولايتهم، ولكن
تحدثنا الإشارة هنا إلى أن مجريات أعمال هذا الاجتماع لم تكن
مقتصرة فقط على قصبة مؤامره الزرق بل تناولت معاله قصبة
أخرى أبرزها العمل على جلب الأسلحة بابه وسيلة، وكذلك مسؤول
النفاق ويرى الدفاع والأخبار المتواجدين في بوس ساحة المعركة
واتحاد التدابير اللازمة لتوفير السلاح إذ عجزت القيادة في الخارج
عن توفيره¹⁷³.

ولقد ظهر العقيد عمبروش مستاءا من قيده الثورة في الخارج
ومن تصرفاتها تجاه ما كان يدور في الداخل الذي كان يتم
بشكل خطير إلى السلاح الوسيلة الأولى والأساسية لتفكيك
أهداف الثورة، وهو الأمر الذي جعل العقيد عمبروش يعلن وهدى
حسب شهادة فرحات عباس الذي يذكر أن عمر أوصديق أحمره أن
العقيد عمبروش عازم على أن لا تنقش في الخارج سوى مدوية
يسيرها شخص واحد وهو فرحات عباس، وسيجبر الباقي على العودة
إلى أرض الوطن.

ونسجل هنا أنه ليس فقط العقيد عمبروش الذي كان عاصبا
من قيادة الثورة في الخارج بل معظم قادة الولايات - ونقص هذا
الذين حضروا هذا الاجتماع إذن كما سبق لنا القول أن العقيد
عمبروش أخير قادة الولايات الحاضرة في الاجتماع بشكل مباشر
بأمر مؤامرة الزرق وحاولوا تشكيل هيئة تنسيق بين الولايات في
الداخل، كما أنهم وجهوا نقدا لاذعا للطريقة التي تم بها تأسيس
الحكومة المؤقتة، وتوبيخا للقيادة على تقاعسها ونهبها بالنسبة

لعملية التسليح التي بوقمت نهائيا بسبب خطي موريس وشال، وكان كل هذا في المحصر الحماي للإجتماع الذي قرروا ارسال سمحه منه إلى الحكومة المؤقتة مع عمر أوصديق الذي كان عضوا بمجلس الولاية الرابعة وكذا مكانا للدولة في الحكومة المؤقتة

إذا كما سبق لنا القول أن العقيد عميروش أحمر قادة الولايات المشاركة في الإجتماع بشكل مباشر بأمر مؤامرة الرزق، ويذكر يوسف الخطيب (العقيد سي حسان آخر قادة الولاية الرابعة) أن العقيد عميروش أحمر جميع القادة بشكل مباشر بالمؤامرة وأحضرها وأبعادها المحتملة، وبشكل أحص قائد الولاية الرابعة سي محمد بوقرة باعتبار أن ولايته كانت محاورة للولاية الثالثة بشكل كبير وكذا لقربها من الحرائر العاصمة التي حرحت منها العناصر المدسة، إلا أن العقيد سي محمد بوقرة لم يقتنع بما قاله العقيد عميروش في هذا الاجتماع

ويذكر سي حسان أن العقيد بوقرة سرعان ما تراجع عن موقفه من هذه القضية بعد أن تم اكتشاف خيوط لها فعلا داخل الولاية الرابعة، حيث قال أمامه ذات مرة الآن أنا متحقق... عميروش قالها لنا في ذلك اليوم أنا متحقق وهامي الأدلة...

بعد أن تحقق سي محمد بوقرة من وجود المؤامرة فعلا على أراضي ولايته قرر تشكيل لجنة تحقيق خاصة سلمت مهامها لنائبه سي محمد بونعامة²⁴، وعصوية حسن الخطيب وبعض ضباط من الولاية الثالثة وعلى رأسهم أحسن معيوز، إلا أن العقيد سي حسان يقول أن أحسن معيوز قد يكون جاء مرة للولاية الرابعة عند سي محمد بوقرة، ومن أبرز الضباط الذين تم اكتشافهم خلال عملية التحقيقات، الملازم خالد الذي يقال أنه كشف أثناء التحقيقات عن

حطة لإعتبال العقيد سي محمد بوقرة، وبعبير المسؤولين واستبداله
بعد صر متعلمة عبر منطرفة، ويؤكد العقيد سي حسن هذه لحادثه
بقوله أنه "كنا نوقف كل مرة أشخاصا يريدون اعتبال سي محمد
بوقرة وبعدها آخرين أرادوا وحططوا لإغتيال سي محمد بوقرة"
والملازم سي خالد كان طالبا وعمره حوالي 27 سنة حيث عترف
بعد اكتشاف حقيقته أنه كان يحطط لإعتبال قائد الولاية سي
أحمد بوقرة، حتى يتسنى السماح للمثقفين والمنتمين الإرتقاء في
الرتب. وبالتالي فتح باب التفاوض مع فرنسا ولقد توافقت هذه
الإعترافات مع إعترافات متواطئ آخر في مؤامرة الرزق وهو السيد
مكار الذي كان أحد أبرز المقربين لعمر اوصديق

ويرى بعض المتقدين والمعارضين مما حدث في الولايات الثالثة
والرابعة خلال اكتشاف المؤامرة من تحاورات وافتكالك الإعترافات
تحت عمليات التعذيب، إن هذه العملية ما هي إلا مؤامرة وهمية وإن
الإعترافات اهتكت تحت التعذيب، وأن هؤلاء تحدثوا عن مؤامرات
لتخلص من الألم والتعذيب، إلا أن يوسف الخطيب يرد على كل
هؤلاء بقوله "الذين يريدون انتقاد وتوبيخ جيش لتحرير لوطي،
وبالخصوص خلال عملية للويت بتحدثون عن التعذيب، التعذيب
نعم، لكن كيف تصرون، وحتى تحت التعذيب أن أفراد أوقفوا في
مناطق محتلة ومتباعدة وأدلووا بنفس المعلومات، وبدقة لأهم ببساطة
ينتمون إلى منظمة، والمؤامرة والإغراق كانت موحودة فعلا، كانت
هناك تجاوزات ربما في بعض المناطق أو بعض لولايات لا أعلم.
لكن أنا أشهد على ما عشته ولاحظته، لم تكن تحاورت، وقبر أن
نوقف أحدا كنا نتأكد خلال الشهادات، وكنا نتقل في المساطق
ونقوم بتمحيص وربط المعلومات، فمثلا عندما يلقي القبض على أحد
كنا نسأله من كان معك، يقول فلانا، نقول له على أي أساس

تتهمه أعطنا أدلة، يقول هو الذي وثق في اليوم التالي بالكيفية، وهو الذي قام بكذا وكانت المعلومات مؤكدة، أنا أشهد بها عيشته في الولاية الرابعة لم تكن هناك تحاوزات أو يمكن عسدها على أصابع اليد الواحدة، ماذا تريدون إنها ظروف الحرب " .

وقام أيضا الحاج لحصر بمجرد رجوعه إلى مقر قيادته في كيميل بحال الأوراس في أواخر شهر جانفي 1959 بتشكيل لجنة تحقيق من الملازمين الأولين مصطفى مرادة - ابن النوي - وحمومة قادري " ، وهناك عاملين أساسيين دفعوا بالحاج لحضر إلى الإسراع في تشكيل هذه اللجنة وهي

الأول القائمة الإسمية للمشبهين والتي تتضمن أسماء مسؤولين سياسيين وعسكريين من بينهم قادة فصائل، والتي رود بها خلال اجتماع العقلاء السابق ذكرهم "

الثاني : المعلومات التي أحبره بها المسؤولين الذين كانوا في مقر قيادة الولاية، وكانوا يتابعون العمل في غيابه وهم الشيخ يوسف يعلاوي كمكلف بمكتب الولاية وعبد الباقي بن عباس وإبراهيم مزوري ومحمد الشريف جار الله، وتتمثل هذه المعلومات في أن فرنسا رمت إليهم بواسطة طائرة، جثة مشوهة ومع الحثة محفظة فيها رسائل من بينها رسالة تؤكد أن عبد المجيد عبد الصمد له اتصال مع (الاصاص) وكان غرض العدو من هذا العمل زرع الشك وإشاعة عدم الثقة في صفوف المجاهدين " .

وبسبب هذه المعلومات شرع الحاج لحضر في إجراء التحقيق في القضية وكانت البداية مع عبد المجيد عبد الصمد الذي قام بحبسه، وبعد التحريات لم يجد ضده أي دليل يدينه لهذا قرر إطلاق

مراجعة"، وفي الوقت ذاته أمر بارساخ 2 فبراير 1980 لجنة تحقيق
لتي شكلتها بمجرد رجوعه من اجتماع القمم، في ديسمبر 1980
بالبشرع في عملية التحقيق بشأن القائمة التي كان قد حضرها معه
من ذلك الاجتماع

ويقول الرائد مصطفى مراردة بشأن عملية التحقيق وسأجيب
بما كنا سنتدعي المشبوه هبهم واحدا واحد وسمع إلى أقوالهم دون
أن نجعلهم يحسبون بما يحري أو يعرفهم بسبب التحقيق فكان
سألهم عن رأيهم في العدو وعملياته العسكرية ولسياسة وخط
قائده وهجماته المتكررة، وفي التركيبة القيادية للمجاهدين
ويؤكد صاحب المذكرات، والمسؤول على عملية التحقيق أنه تبين
أن مسألة الحياة غير واردة لكن كانت هناك حقيقة معروفة
للتكامل ضد الحاج ومن معه من عرشه ومريديه، وأسباب عدائهم
للحاج كانت ترجع إما إلى عقوبات تعرضوا لها بقررت منه و
تعاطف مع مفضيه، وانتهيا من التحقيق لا أن لقصيه ليست سوى
نوع من التكتل العنصري

انتهت عملية التحقيق بعقد اجتماع عام لأعضاء قيادة منطقة
اناشية المتكونة من باتنة واوريس وكانت تحت قيادة عمر عشي،
وفيه تحدث الرائد مصطفى مراردة على القصية بقوله: إن هؤلاء
الناس ليسوا خونة وقضية التكتل لا يمكن اعتبارها خيانة ولذلك
فنحن نضمن ولاهم للثورة، وطلب من قائد المنطقة نقل هذا الكلام
للحاج لخضر قائد الولاية¹³، ويذكر أيضا صاحب هذه المذكرات
أن الحاج لخضر قائد الولاية شكل لجنة لمحاكمة أحد المشوهين
من الشيخ يوسف بملاي وموسى حليم وساعد حملة وبصويته هو
أيضا - أي الرائد مصطفى مراردة - هزأناه من لتهمة، ولما سلمنا

تقريرنا للحاج وبعد ان اطلع عليه . حاشا عناصبا ولامن على الحسم
عليه بالبراءة وقال لي شخصيا : ألب يا واحد الحارين هده الأعداد
التي كان يستعملها الحاج لخضر حتى بعد الإستقلال إذا عصب من
أحد ، ولم يكن يقصد بها معابها الحقيقية هالك واش قلب لعما
عشي ، هرددت عليه قائلا نحن حكمنا بما براه حقا ، وان شئت ان
تحكم عليه بالإعدام بغير وجه حق ، هاعد إلينا التقرير لمعل ذلك ،
لكن الحاج سكت ولم يعلق ¹¹

وبشكل عام فقد انتهت عملية التحقيقات التي حوت في الولاية
الأولى التي كانت بقيادة الحاج لخضر إلى اعدام ستة مجاهدين لم
تؤكد لجنة التحقيق سوى من حياة واحد فقط منهم حيث كان
يحرص المجاهدين على التمرد ، وعدم الإصباط ، وعدم الطاعة
وعدم قبول تحمل المسؤولية ، ولقد أمر الحاج لخضر بأحدهم إلى
مقر القيادة في تونس وعندما تعذر عليهم الأمر اتجسل قائد الولاية
بقائد لجنة العمليات العسكرية في تونس العقيد محمدي السعيد
يستشير في أمرهم ، فبعث إليه هذا الأخير طالبا منه تنفيذ حكم
الإعدام فيهم ¹² .

إسقاط الستار على المؤامرة

قبل أن يعادر العقيد عميروش الولاية الثالثة خلال شهر مارس 1959 استدعى الرائد محمد أولحاج وكلفه بقيادة الولاية نيابة عنه طيلة فترة غيابه في تونس، إلا أن القدر لم يشأ للعقيد عميروش الرجوع إلى قيادة ولايته لأن الله سبحانه وعالي كتب له الشهادة في 29 مارس 1959، وبعد استشهاد العقيد عميروش ظهر في الصورة الرائد عبد الرحمان أميرة واعتبر نفسه قائدا للولاية بالنيابة لأمر اندي حمل الولاية بقائدين وهذا من شأنه أن يدخل الولاية في مشكله أخرى لا تقل خطورة عن مؤامرة الرزق. وهي الصراع بين هذين الرائدتين على القيادة، ولكن هذا لم يحدث بشكل علني وواضح بسبب الأوصاف الخطيرة التي كانت تمر بها الولاية بعض شبح المؤامرة الذي جعل الولاية تعيش في جو رهيب من الشك والخوف والحذر وكذلك يعمل حنكة وتعقل الرائد محمد أولحاج، اندي كان قادرا على استظهار أمر التكليف بالقيادة الذي تحصل عليه من العقيد عميروش، إلا أنه لم يفعل ذلك وقص أن يسير لرؤد عبد الرحمان أميرة ليقودا الولاية معا¹⁸

ولواجهة شبح المؤامرة ومعالجتها بشكل نهائي قرر عبد الرحمان أميرة الإفراج عن جميع الأسرى الذين ألقوا عليهم لقصر بسبب هذه المؤامرة وكان عددهم يقدر بحوالي 100 أسير كما أعلن أيضا أن مؤامرة الرزق كانت مفاورة ناجحة دبرتها المحاربات الفرنسية، وأبدى موقفا مهاديا إزاء كل الذين شاركوا في تلك الحملة وقد دفع ثمنها مسؤول اللجنة الذي هرب ليستحق بالولاية الرابعة إلقاء بطش أميرة¹⁹.

ومن جهة ان مسائل عن الأسباب التي دفعت بمسيرة الى علاج موقفه المعارض لما حدث خلال هذه المؤامرة بعد وفاء العقيد عمروش، ولم يخله خلال حياته كما فعل محمد اولحاج والذي سبق لنا ان ذكرنا موقفه في الصمحات السابقة، والذي أطلعته الى لعقيد عمروش شخصيا ٤ وهل موقف امير من هذه القضية تابع فعلا عن قناعته منه ام انه يعود الى أسباب شخصية بفعل تلك الخلافات والحرارات التي كانت موحودة بين هذين الرجلين، والتي تعود جذورها الى بداية الخمسينات خلال تواحدهما بفرنسا ٥ ان الاحابة على هذه التنازلات في الوقت الراهن حد صعبه، ان لم نقل مستحيلة وهذا بسبب عدم توافر لوثائق والشهادات المؤكدة او النافية لذلك ٦

والإجراء الثاني المتخذ من طرف قاضي الولاية هو كتابتهما لتقرير مفصل لقيادة الأركان لباحية الشرق، وذلك بعد ثلاثة أيام من استشهاد العقيد عمروش أي يوم ١ أبريل ١٩٥٩ وفيه تم اعطاء بعض الإحصائيات بشأن الحساير البشرية المترتبة عن هذه المؤامرة، حيث اعدم فيها ما بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ جندي واطار كما وصموا أيضا أعمال التعذيب الممارسة لتدفع المتهمين الى الاعتراف، وطلبا في هذا التقرير مع الإستجابات المعتمدة على ممارسة التعذيب المؤدي الى إحداث تشوهات أو عاهات، وكذا ضرورة محاكمة الأشخاص الأساسيين الذين كانوا وراء هذه الممارسات، ولقد كان على رأسهم النقيب أحسن محيوز وفي ٢٤ أوت ١٩٥٩ جاء رد وزارة القوات المسلحة على التقرير السابق ذكره والتي أظهرت رغبتها الشديدة في ضرورة تقليص عمليات التصنيف في حق المتواطئين في المؤامرة "، ويذكر جليبرت ميني أن رغم كل هذا فإنه حدثت بعد ذلك بعض

عميقت التصفية في إطار هذه المزاورة دافع من طرف الوارد محمد
ولاحق بشكل عام والرائد عبد الرحمن اميرة بشكل خاص،
بصكبات النتيجة عدام 170 شخص.

وبشكل عام فإن الإحراجات حصص من حدة التوتر والثبات
وحالة اليقظة والخوف التي كانت محيطة على لولايه لثلاثة لأكثر من
سنة من الزمن، وبدأت الثقة تعود الى حدود ومسايطر وأطراف لولايه
شيئا فشيئا، وربما ما سجله حودي التومي في كتابه عن تعهد
عميروش نقلا من يوميات أحد المجاهدين وهو نور الدين بنحوه
لدي كان يمارس وطبعة تقني الراديو ديلا على ذلك ؟ حيث كتب
فائلا : 31 مارس وصول سي عبد الرحمان (ميرة) وسي موح
(أولحاج) نددا علما بما قام به لباترون لاسيما بخصوص لترك كتب
دائما ضد ممارسة لتعذيب لكن أشعر بأحاسيس غريب يحتلج في
اعماقي، فذكرى عميروش تبقى حادة في فكري لأنه رغم قسوته
بجسد هعلا شخصية لقائد

أول أفريل 1959 من بين الخطبات التي أرسيتها خطبات
تتدرج بالتعذيب و لقد أشعرني بمتعة لم أعهد لها من قبل"

ومن حق القارئ أن يتساءل بعد كل هذا عن عدد الذين قتلوا في هذه العملية، مما لا شك فيه أن تحديد رقم واحد مؤكد في هذا الأمر عملية صعبة جداً، بسبب التضارب في الأرقام المقدمة من طرف بعض الذين شاهدوا وعاصروا هذه العملية هــ صالح ميكشبر الذي كان من بين الذين تعرضوا لهذه المحنة فإنه يقول 'لا أعرف عدد الضحايا لكن بإمكانني الحديث عن عددهم على وجه تقريبي ربما بلغ عددهم مئمة أو ربما ثمانئة، وربما يريد العدد الوحيد

الذي كان بإمكانه معرفة العدد الحقيقي هو طاهر عميروش وهو
الصابط الوحيد الذي كان يتلقى التصريحات المكتوبة التي تأتيه
من المشرفين على الاستتطاق، وكان الوحيد الذي يوثق هذه
التصريحات لكي يحرز تقاريره للقيادة في لجنة التنسيق والتسييد
بالخارج ولكن الطاهر عميروش عادر الولاية الثالثة واستشهد
بالحصن وكان يحمل معه كل تلك الوثائق^{٣٠}

أما المجاهد عبد الحفيظ أمقران فإنه يقول أن عدد الصحابي
في هذه العملية يتجاوز الألف قتيل^{٣١} ، أما الرقم الذي يقدمه علي
كلاي في مذكراته والذي سبق لنا الحديث عنه من قبل والمقدر بـ
1800 قتيل فهو رقم حد مبالغ فيه إذ بالرجوع إلى واقع الولاية الثالثة
آنذاك وعدد جنودها فإن هذا الرقم يمثل 15٪ من العدد الإجمالي
لجيش الولاية الثالثة^{٣٢}

ومهما يكن من أمر عدد قتلى هذه المأزعة فإن أبرز ما
يمكن قوله عنها أنها كانت فعلا صمخة قاسية في تاريخ الثورة
التحريرية عموما ، وتاريخ الولاية الثالثة خصوصا ، والسؤال الأساسي
فيها وهو هل كان العقيد عميروش فعلا صمخية لمؤامرة وهمية
خيالية نسجت عليها المحابرات الرسمية وصدفها وعرق فيها أم أنه
كان منقادا للثورة التحريرية من عمليات محارباته خطيره هددت
الثورة من الداخل، وحكادت أن تعمرها وتفرض عليها لولا حكمة
العقيد عميروش ودمايته؟

الهوامش

الرائد الطاهر سعيداسي القاعدة الشرهه قلب الثورة السابجر (در
الامة، الحرائر 2001)، ص 186

² محمد عباس دوغول والحرثر، احدث قصبيا شهدات
(در هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007)، ص 43

³ المرجع نفسه

⁴ ولد سنة 1922 بالمغرب الأقصى، وهو أحد صباط مصلحة
الإستعلامات الفرنسية شارك في الحرب العالمية الثانية. ثم في حرب
الهند الصينية، وكان يتقن الحديث بالعربية والعربية والقبائلية،
وكانت له بشرة سمراء، ويشبه العرب، دخل لحرائر سنة 1955 حيث
عين في مصلحة التوثيق والإسئحمارت، ثم كلف بقيادة فرقة
لإستعلامات والإستغلال وهو الأمر الذي سمع به برسم مرة لرق
ضد الثورة الجزائرية.

⁵ يحي بوعزير: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 (دار الامة، الحرائر
2004) ص 175

⁶ عبد الحفيظ أمقران: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد (در
الامة، الجزائر 1997)، ص 85

⁷ سعيد سعدي، عميروش حياة، موتان، وصيه، ملحمة جرائرية
(الجرائر 2011)، ص 138-144

⁸ الشاذلي بن جديد - مذكرات 1929-1979، الجزء الأول (دار
القصبة للنشر، الجرائر، 2012، ص 130-132

⁹ سعيد سعدي، مرجع سابق، ص 233-237

¹⁰ الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 81-82

¹¹ سعيد سعدي، مرجع سابق، ص 170

¹² جريدة الشروق اليومية، العدد الصادر يوم 12 أكتوبر 2010

¹³ الشاذلي بن جديد، مصدر سابق، ص 82

¹⁴ شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجرائرية (دار
هومة للنشر والتوزيع، الجرائر 2004) ص 32، ولقد قامت لوالدة
بدلك طبقا للأعراف والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك في المنطقة.

¹⁵ محمد الصالح الصديق- العقيد عميروش (دار الأمة، الجرائر
1999) ص 17-18

¹⁶ المرجع نفسه

¹⁷ شوقي عبد الكريم : المرجع السابق، ص 32

¹⁸ جودي أنومي العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المسيرة
الطويلة لأسد الصومام، ترجمة موسى أشرشور (بدون دار نشر،
أفريل 2005)، ص 13

¹⁴ شوقي عبد الكريم مرجع سابق ص ٢٩

²⁴ يحي بوعزيز مرجع سابق ص 293

²¹ سعيد سعدي ، مرجع سابق . ص 32-33

²² جودي اتومي: ص 14

Youssef Zerrouk Affrontement M N A - F L N Amirouche le
terrible (Archives d'Algerie) N°9 P 13

²⁴ شوقي عبد الكريم ص 37

²⁵ يحي بوعزيز الثورة في الولاية الثالثة، ص 294, p13, Youssef Zerrouk, Op.cit

²⁶ شوقي عبد الكريم، ص 42

²⁷ يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة ص 294

²⁸ جودي اتومي: ص 15

²⁹ يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثانية : ص 294

³⁰ شوقي عبد الكريم: ص 43، وانظر الصورة في كتاب جودي

أتومي، ص 18

³¹ يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة، ص 295، جودي اتومي، ص 16-17

³² جودي اتومي. ص 17

³³ يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، ص 295

³⁴ شوقي عبد الكريم: ص 49

³⁵ سعيد سعدي، مرجع سابق، ص 43

³⁶ عبد الحفيظ أمقران، ص 32

³⁷ المرجع نفسه

³⁸ عبد الحفيظ أمقران، مصدر سابق، ص 34

³⁹ أنظر هذه الشهادة في تعقيب كتبه عبد الحفيظ أمقران على دراسة كتبت قد نشرتها عن دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هريس في جريدة الشعب العدد الصادر يوم 23 سبتمبر 1990، وكان نشر هذا التعقيب في الجريدة نفسها يوم 2 أكتوبر 1990 في الصفحة 10

⁴⁰ Youssef zertouti Opcit, P14

⁴¹ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ص 296، شوقي عبد الكريم، ص 79

⁴² سعيد سعدي، مرجع سابق، ص 47.

⁴³ يحي بوعزيز - مرجع سابق، ص 296-297

⁴⁴ سعيد سعدي، مرجع سابق، ص 60.

⁴⁵ Youssef Zertouti, Opcit, P15

⁴⁶ يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة : ص 297-298

⁴⁷ عن هذه المهمة أنظر ما كتبه عنه جودي أتومي بالتفصيل في كتابه عن العقيد عميروش وهو مرجع سابق، ص 53-68

⁴¹ عن هذه المهمة أنظر يحيى بوعنبر، الثورة في الولاية الثالثة، ص 304-306 وأنظر أيضا شوقي عبد الكريم، ص 118-121

⁴² هذه التعليمات دكرها لي أحد صباط الحصف الذين كانوا يعملون في جيش التحرير الوطني آنذاك وهو المرحوم المجاهد عيسى البير المدعو عيسى بناسط حيث قمت بتحرير مذكراته خلال صائفة 2005 وهي حاضرة للطلع

⁴³ الطاهر سعبداني القاعد الشرفه قلب الثورة الناصر، ص 84-85،

⁴⁴ حودي اتومي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، ص 37-48

⁴⁵ المصدر نفسه، ص 44

⁴⁶ حودي اتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق (ريم اتومي

النشر سيدي عيش بجاية، الجزائر 2008)، ص 299

⁴⁷ عبد المجيد عزوي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني، الولاية

الثالثة (دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011)، ص 163

⁴⁸ المصدر نفسه، ص 40.

⁴⁹ Hamou AMIROUCHE. Akfadou. Un an avec le colonel Amirouche (Casbah Edition, Alger 2009). P155.

⁵⁰ Op.Cit. p146-147.

⁵¹ سعيد سعدي، ص 163.

⁵⁹ بنواحي أقبو ولاية بحاية

⁶⁰ عبد المجيد عري مصدر سابق، ص 40-41

⁶¹ المرجع نفسه، ص 123.

⁶² المرجع نفسه، ص 123

⁶³ جودي أتومي، العميد عميروش امام معتوق طرق، ص 302.

⁶⁴ عمار قليل ملحمة الحرائر الجديدة (دار البحث، قسنطينة، الحرائر 1991) ج 2 ص 114، عمر صجري نظام سلاح الإشارة، في التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (56-62) (مشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الحرائر 2001) ص 43

⁶⁵ عمار قليل، مرجع سابق، ص 120

⁶⁶ عن هذه العملية انظر كتاب محمد الصالح الصديق عملية المصفور الأزرق (مشورات حلب 1990) وانظر أيضا : بوعزيز : مرجع سابق ص 104-115، عمار قليل ملحمة الحرائر الجديدة، ص 245-249

⁶⁷ محمد العربي الزبييري: تاريخ الحرائر المعاصر (مشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999) ج 2، ص 88-89

⁶⁸ Gibbert Meynier . histoire intérieure du F.L.N 1954-1962 (Alger 2003) P 431

⁶¹ محمد صايحكي (مذكرات النقيب) شهادة شاطئ من قلب الحرائر
(دار الأمة الحرائر 2003) ص 294

⁶² Melcher Salah, ann. PC de la wilaya 1 de 1957 a 1962 (Alger 2006) p 58

⁶³ Op.cit

⁶⁴ عبد الحميد أمقران - مصدر سابق. ص 148-150 و ص 85

⁶⁵ يحي بوعريز - ثورات الحرائر في القرن التاسع عشر وعشرين
(مشتورات المتحف الوطني للمجاهد الحرائر، 1996) ج 2، ص 219-218

⁶⁶ عمار قليل. مرجع سابق، ص 249

⁶⁷ Gibbert Meynier P431

⁶⁸ الطاهر سعيداني (مذكرات الرائد) القاعدة الشرطة قلب لثورة
الناض (دار الأمة، الجزائر 2001) ص 180-181

⁶⁹ فرانس فانون - معذبو الأرض (موقف للنشر، الجزائر 1990) ص 292

⁷⁰ يحي بوعريز: ثورات الجزائر، ص 256

⁷¹ محمد الطاهر الأطرش: المعتقلات والسجون الإستعمارية في الفترة ما
بين 1 نوفمبر 1954 و 20 أوت 1956 (في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ
الثورة) - قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984، مج 2، ج 2، ص 82-83

⁷² فرانس فانون: ص 254-257

⁸¹ حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام،
ج 1، ص 394

⁸² الطاهر سميداني ص 180-181

⁸³ نفسه، ص 181

⁸⁴ Pierre Leray « Terreur dans les maquis(histoire magazine)
N° 269, décembre 1972, P1785-1786

⁸⁵ Ibid ; P1786

⁸⁶ Paul Alain Leger Aux carrefour de la guerre (Paris 1983)

⁸⁷ Ibid

⁸⁸ Pierre Leray, Op cit P 1786

⁸⁹ Leger : Op cit

⁹⁰ Henri le mire : histoire militaire de la guerre d'Algérie (Paris
1982) P 190

⁹¹ يعد رشيد أجمود الكاتب الخاص للعقيد عميروش من أبرز الشهود
على عملية الزرق

⁹² أنظر شهادة رشيد أجمود على عملية الرق في جريدة EL MANAR
العدد 40 من 22 إلى 28 أوت 1994، ص، ص 17-19

⁹³ المرجع نفسه

^{٩٢} Salah Mekacher p 59-60

^{٩٣} عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة (دار الجزائر للكتاب، 2011)، ص 163-164 ولقد دمر هذا المركز بتاريخ 4 فبراير 1958، ولا سمح الله الكامل للصابط العربي هو (أوليميه ديبوس)

^{٩٤} عبد المحيد عزي مصدر سابق، ص 157-158

^{٩٥} المصدر نفسه، ص 158.

^{٩٦} المصدر نفسه.

^{٩٧} المرجع نفسه

^{٩٨} يحي سوعزير: الثورة في الولاية الثالثة ص 173، شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 (دار هومة، الجزائر 2004)، ص 176

^{٩٩} الطاهر سعيداني: ص 183

^{١٠٠} يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، ص 174

^{١٠١} الطاهر سعيداني ص 184

^{١٠٢} المرجع نفسه، ص 184

^{١٠٣} يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، ص 174

¹⁰⁷ أنظر شهادة رشيد أجمود، مرجع سابق

¹⁰⁸ شعبان محرز، مذكرات معاهد من أكمادو - شواهد حيه عن ثمن الحرية - تحرير د مصطفى عشوي (دار الأمة، الجزائر 2006) ص 66-67

¹⁰⁹ والذي سياتي الحديث عنه أيضا لاحقا ولقد تحدث عنه جودي أتومي في مذكراته والذي يذكر أنه انعقد خلال شهر أوت 1958

¹¹⁰ شعبان محرز، ص 72

¹¹¹ علي كاي، مذكرات الرئيس علي كاي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 (دار القصبة للشر، الجزائر 1999) ص 123-124

¹¹² عمار قليل مرجع سابق، ج 2، ص 201

¹¹³ محمود قداش، وتحررت الحرائر، ترجمة العربي بونون (دار الأمة، الجزائر، 2011)، ص 157-158

¹¹⁴ عبد العزيز وعلي؛ مصدر سابق، ص 160

¹¹⁵ Annuaire statistique de l'Algerie des années 1954-1958

¹¹⁶ Salah Mekacher P 60

¹¹⁷ يحي بوعزيز؛ الثورة في الولاية الثالثة، ص 315-316

¹¹⁸ عبد العزيز وعلي؛ مصدر سابق، ص 120.

¹¹⁹ جودي أتومي؛ العقيد عميروش من أمام مفترق الطرق، ص 247.

¹¹ جودي أتومي العقيد سمروش، ص 281

¹² انظر محتويات الرسالة وضمائه في جريدة المجاهد ماي 1958

¹³ انظر ذلك في جودي أتومي ص 281

¹⁴ انظر النص في المرجع نفسه

¹⁵ محمد صايكي شهادة ثائر من هلك الحرار ص 219

¹⁶ العقيد يوسف الخطيب في حوار مطول له من جريدة (المحقق) الأسبوعية انظر العدد الأول الصادر في السرة ما بين 17 و 29 مارس 2006، ص 6

¹⁷ المرجع نفسه

¹⁸ النقيب سي مراد (عمد الرحمن كريمي) ومنهم من ينظر تحرير، ج حنفي (شركة دار الأمة، الحرائر 2014) ص 76-78

¹⁹ وهو المسؤول على تنظيم المؤامرة في المنطقة التي يتحدث عنها صاحب المذكرات، وكان رفقة أيضا مجموعة من الأشخاص وهو عاشور وعيسى المصمودي وحافظ وقد أعدموا بكاملهم بعد أن تم إكتشاف المؤامرة في بدايات 1999 كما سيأتي لاحقا

²⁰ المرجع نفسه ص 83

²¹ العقيد يوسف الخطيب في حوار مع جريدة (المحقق) الأسبوعية مرجع سابق

¹³¹ محمد صايكي (المقيب) شهادة ثائرة، ص 296-301

¹³² المرجع نفسه، ص 301

¹³³ جودي أتومي - العقيد عميروش ص 190

¹³⁴ عبد العزيز بوعلي - مؤامرة الرزق (مجلة أول نوفمبر)، العددان

114-115 (أفريل 1990) ص 28

¹³⁵ المرجع نفسه

¹³⁶ عبد العزيز وعلي - مؤامرة الرزق بالولاية الثالثة (مجلة أول

نوفمبر) العددان 136-137 لسنة 1992 ص 26-27

¹³⁷ المرجع نفسه ص 27 ولقد حدد نسبة الذين فروا في هذه الظروف

الناشرة بحوالي 75

¹³⁸ شعبان محرز: ص 68

¹³⁹ Djoudi Attoumi Avoir 20 ans dans les maquis P 107

¹⁴⁰ جودي أتومي : العقيد عميروش، ص 241

¹⁴¹ تتشكل من أربع نواحي وهي كالتالي: الناحية الأولى وتضم المسيلة

والدريمات وبني وقاف، الناحية الثانية وتصم البويرة، مشدالة وصور

القرلان، الناحية الثالثة وتتكون من تازمالت وآقبو وأوزلاقن، الناحية

الرابعة وتحتوي على كل من سيدي عيسى وآيت وغليس، القصر إلى

غاية بجاية، وأكفادو وآيت وعمر إلى غاية بني ككسيلة.

١٩٦ جودي أنومي عميروش ص 242

١٩٦ المرجع نفسه : ص 241

44 Djoudi Attoum Op cit P107

١٩٦ جودي أنومي : ص 242

١٩٦ المرجع نفسه : ص 243

47 المرجع نفسه ص 242-243. وانظرها أيضا في مذكراته ص 113-108

48 Djoudi Attoum Op cit P 109

49 شعبان محرز ص 65-66

١٩٥ المرجع نفسه

51 شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش، ص 180

١٩٥ المرجع نفسه

١٩٣ جودي أنومي: العقيد عميروش، ص 192

١٩٤ المرجع نفسه، ص 193

١٩٣ شوقي عبد الكريم : ص 180

١٩٦ المرجع نفسه، ص 181، وانظر أيضا عبد الحفيظ امقران مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ص 85-86

¹⁵⁷ Mekacher, P67

¹⁵⁸ حودي أتومي، العقيد نمروش، ص 191-192

¹⁵⁹ Mekacher, P 67

¹⁶⁰ شوقي عبد الكريم ص 181، 182

¹⁶¹ محمد عباس عملية الرقوية (57-1959) التصليل الذي تحول إلى مؤامرة كبرى، جريدة الشروق اليومي، العدد الصادر يوم 5 سبتمبر 2005 ص 16

¹⁶² للإطلاع على كامل التقرير عد إلى مذكرات علي كايه ص،
ص 126-131

¹⁶³ علي كايه : مذكرات ص، ص 123-138

¹⁶⁴ Mekacher : P 71

¹⁶⁵ علي كايه ، مذكرات ص 123-124

¹⁶⁶ Mekacher : P 70-71

¹⁶⁷ Opcit : P 79-85

¹⁶⁸ علي كايه ، مذكرات، ص 131

¹⁶⁹ أنظر محتويات هذا الرد في مذكرات علي كايه

¹⁷⁰ علي كايه : مذكرات، ص 134

١٦ شوقي عبد الكريم، دور العقيد عمروش في الثورة، ص 185
علي بكاي، مذكرات ص 134-135

الحاج لحضر هبسات من ثورة نوفمبر 1964 (شركة الشهاب
الجزائر) ص 165

١٧ Ferhat Abbas Autopsie d'une guerre (paris 1980) P 258

١٨ Op.cit P 258

وتلמיד من المعلومات بشأن هذا الإحتجاج أنظر

- بحضر بورقعة : شاهد على إعتقال الثورة - مذكرات - (در
الحكمة، الجزائر 2000) ص 28-32

- Gilbert Meynier Histoire interieure P 423 - 425

١٩ يوسف الخطيب - العقيد سي حسان في حوار له مع جريدة
المحقق، العدد من 26 مارس إلى 1 أبريل 2006، ص 06، وانظر أيضا

- Gilbert Meynier : P 435

٢٠ يوسف الخطيب في حوار مع جريدة المحقق، مرجع سابق

٢١ المرجع نفسه يذكر محمد عباس أن مسؤولية اللحية سمعت
لصالح زعموم أنظر : جريدة الشروق الصادرة يوم 5 سبتمبر 2005

يوسف الخطيب في حوار له مع جريدة المحقق، مرجع سابق
٢٢

¹⁸⁰ Gilbert Meynier Histoire intérieure P 437

⁸¹ يوسف الحطيط في حوار له مع جريدة المحقق، مرجع سابق

⁸² مصطفى مرزوق - مذكرات الرائد مصطفى مرادة (ابن توي).
إعداد وتحرير مسعود قنوسي (دار الهدى - عين مليلة - الجزائر 2003)
ص 110

¹⁸³ المرجع نفسه ص 107

¹⁸⁴ المرجع نفسه ص 108

¹⁸⁵ المرجع نفسه ص 108-109

¹⁸⁶ المرجع نفسه ص 110

¹⁸⁷ المرجع نفسه ص 110 - 111، انظر أيضا

- Gilbert Meynier Histoire intérieure P 439

¹⁸⁸ المرجع نفسه ص 111

¹⁸⁹ المرجع نفسه

¹⁹⁰ انظر بشأن هذه القضية :

- Djoudi Attoumi : Avoir 20 ans dans les maquis P. P 175-181

¹⁹¹ جودي اتومي : العقيد عميروش ص 199

¹⁹² المرجع نفسه، ص 69-76

* Gilbert Meynier Histoire intérieure P 436

181 Op. cit

182 جودي اتومي العقيد عميروش، ص 194 - 204

183 Mekacher Saadi Aux P C de la wilaya 3

184 Abde.hafid Amokrane Memoire de combat, P 86

185 شوقي عبد الكريم دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية، ص 183

05.....	الإهداء
07.....	المقدمة
	الفصل الأول : عميروش آيت حمودة من حرفة الرعي إلى قائد
21.....	للولاية الثالثة.
22.....	-المولد والنشأة.
24.....	من أعالي جبال جرجرة إلى غليزان.
25.....	-إكتشافه للعمل السياسي، والهجرة إلى فرنسا.
30.....	-إنغماسه في الثورة التحريرية.
36.....	-العقيد الإنسان.
45.....	الفصل الثاني: المؤامرة ... التخطيط والتفيز.
47.....	بدايات محاولة إختراق جبهة التحرير الوطني وجيشها.
52.....	من أين جاءت تسمية الزرق Les Bleus.
54.....	-الشروع في التخطيط لعملية الزرق.
61.....	-ليجي يخطط لإختطاف قيادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة.
62.....	-إختفاء سي حسين صالحى وظهور روضة تاجر، يكشفان القطاء عن
73.....	المؤامرة.
74.....	الفصل الثالث : عملية الزرق بين الحقيقة واللعبة المخابراتية.
86.....	-ماهي حقيقة عملية الزرق.
	-العقيد عميروش وجها لوجه مع المؤامرة.

- العقيد عميروش يخبر إطارات وجنود ولايته بالمؤامرة.....92
- العقيد عميروش يحيط لجنة التنسيق والتنفيذ علما بالمؤامرة.....95
- اجتماع العقلاء في ديسمبر 1958.....104
- إسداء الستار على المؤامرة.....111
- هوامش الكتاب.....115

طبع بمطبعة دار هومه - الجزائر 2015
34، حي لا بويار - بوزريعة - الجزائر
الهاتف: 021.94.19.36 / 021.94.41.19
الفاكس: 021.79.91.84 / 021.94.17.75
www.editionshouma.com
email : Info@editionshouma.com



من مواليد 01/07/1963 بشعبة العامر ولاية
بومرداس. زاول تعليمه الابتدائي بعسقلان رأسه
أما تعليمه المتوسط والثانوي فتلقاه بمدينة تيارع
الميزان. وبعد حصوله على شهادة البكالوريا
في جوان 1982 التحق بمعهد التاريخ بجامعة
الجزائر التي تحصل منها على شهادة الليسانس
في جوان 1986 وتحصل من الجامعة نفسها
على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث
والتأثير في جوان 1995 وفي جويلية 2005
تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر
أيضا وهو حاليا يشغل أستاذا للتاريخ الحديث
والمعاصر بقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم
الإنسانية بجامعة جيلالي اليابس سيدي
بلعيدان.

شعبة
تاريخ

الطبعة الأولى والثانية

19 من 1995

001 44 44 44 001 44 44 44
001 44 44 44 001 44 44 44

www.algeriaonline.com

www.algeriaonline.com

4-020

001 44 44 44 001 44 44 44

